مشكلات الشباب والفتيات

في مرحلة المراهقة

الجزء الثاني



زينب الغزالي الجبيلي

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع : ١٣٩٤١ / ١٩٩٦ م

الترقيم الدولي
I . S . B . N . 977 - 265 - 151 - 3

دار التوزيع والنشر الإسلامية

٨ ميدان السيدة زينب ت : ٣٩١١٩٦١ ص . ب : ١٦٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وقائد الغرّ المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، نصح الأمة وكشف الغمة وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وبعد . .

فهذا هو الجزء الثانى من كتابى «مشكلات الشباب والفتيات فى مرحلة المراهقة» أقدمه للقراء الأعزاء والقارئات العزيزات، بعد شهور قليلة من صدور الجزء الأول، ونفاد طبعته فى وقت قصير، مما يدل على أن الكتاب قد غطى جانبًا مهمًا من اهتمامات القراء، دفعهم إلى شرائه واقتناء نسخه والحرص على التعرف على المشكلات والرد عليها. وكنت أتوقع أن يُحدث الجزء الأول ضجة لدى الكثيرين، معارضة لما جاء فيه أو تأييداً، أو دهشة لمضمون الرسائل والمشكلات، وما اتسمت به من صراحة ووضوح أو حتى إثارة!

وربما رأى المعارضون – وأكثرهم من أهل الصلاح والتقوى – أن هذه المشكلات بعيدة عن مجتمعاتنا العربية الإسلامية، وغريبة على عاداتنا وتقاليدنا، وأنه –حتى فى حالة وجودها– لا ينبغى أن نتناولها فى كتاب مطبوع، فربما أدى ذلك إلى زيادتها! وربما رأى المؤيدون – وأكثرهم ممن لهم دراية بالواقع وظروف المجتمع – أن هذه المشكلات موجودة، وربما ما هو أغرب منها موجود أيضا، وأنه من الخير كل الخير أن نكشف عنها، ونقدم الحل لأصحابها، نابعًا من الفهم الصحيح للدين، ومُطعّمًا بالخبرة الاجتماعية، ومنبهًا للمشكلات حتى لا نقع فيها، وربما – فى رأى هذا البعض – أزال هذا الكتاب جانبًا مهمًا من الحرج الذى يتعرض له الآباء

والأمهات فى التعامل مع أبنائهم وبناتهم فى سن المراهقة.

وأحب أن أشير إلى احترامى للرأيين وتقديرى لهما، وأقول إن الإسلام منهج ربانى يتعامل مع واقع الناس كما هم، دون نفاق أو تزييف، ورؤية الواقع بمنظار صحيح ودراسة العوامل المؤثرة فيه هى الطريق لعلاج انحرافاته، وتصحيح أخلاقياته، وتنمية سلوكياته وثوابته، وإذكاء روح الإيمان فى قلوب أفراده، حتى تنحصر الرذيلة، وتنتشر الفضيلة..

إن الظروف التى تمر بها المجتمعات الإسلامية والعربية والتحولات الضخمة التى تحدث فى هذا العصر، قد أثرت كثيراً على شبابنا وأسرنا، ونتج عنها زيادة حجم ونوعية المشكلات التى يعيشها الأفراد، وبالتالى لابد للحكم الشرعى أن يكون قائما على رؤية الواقع بأبعاده المختلفة، ويقدم العلاج وفقا لمنهج الإسلام وشريعته الغرّاء..

ولعل القارئ لهذا الجزء من المشكلات، يلحظ أن معظمها ورد من الجزائر، مثل الجزء الأول، وسبب ذلك أن شعب الجزائر، بصفة عامة، محب للمراسلة، يرى فيها متعته كى يعبر عن نفسه وآرائه ويربط الصداقات ويتبادل المعلومات، ويوثق الصلات، وأعتقد أنه لا يجاريه شعب آخر فى حب المراسلة، حتى إنه ليصلنى أسبوعيًا ما بين خمسين ومائة رسالة، هذا بالإضافة إلى أن المجتمع الجزائرى يمر الآن بمرحلة تحولات عميقة وتغييرات جذرية، تحاول زعزعة أصالته الإسلامية وتقاليده الراسخة والحد من اندفاعه القوى نحو التمسك بالإسلام، لحساب الارتماء فى أحضان الغرب بانحلاله الأخلاقى وتمرده على الفطرة..

إن بلادنا لا تزال فى حاجة إلى أن يكون الإسلام الحق هو هويتها ورائدها ومرشدها وحاميها من كل الأزمات والانحرافات.. فنحن فى حاجة إلى البلسم الشافى والنبع الصافى الذى يبرئ الأمراض والأسقام، ويزيل الجروح والآلام، وليس ذلك إلا فى الإسلام.. إننى أدعو الله أن يحفظ بناتى وأبنائى من المفاسد والفتن، فهم عماد الأمة، وأمل الحاضر والمستقبل. وأرجو أن يجد القارئ بين دفتى هذا

الكتاب ما يرجوه، وأسأل الله أن يتقبل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب لى أجر التوفيق، وأن يعفو عما أخطأت ﴿ **إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾ صدق الله العظيم

زينب الغزالى الجبيلى

١٧ ش الفريق حلمى المصرى

الحى الخامس - مصر الجديدة

القاهرة

غرة رجب ١٤١٧ هـ

اتق الله يا ولدى ولا تظلم زوجتك

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٠ عاما، وحيدة والدىّ، فأنا عندهما أغلى من الذهب، تقدم لى شاب وتمت مراسم العرس وحمدت الله كثيراً على هذه النعمة، ودعوته أن أكون الزوجة البارة، وهو الزوج الطيب الحنون، وجاء اليوم الموعود، وأنا كلى فرحة للقاء زوجى واجتمعنا على فراش واحد، ولكن رغم عذريتى إلا أن قطرات الدم لم تظهر!! وهنا كانت الكارثة وكان عذابى، فهو لم يصدق أنى عذراء رغم الدليل من عند الطبيبة، ورغم القسم على المصحف، فكل ما يدور فى ذهنه أن أحداً سبقه وانتزع شرفى، وكل شيء أقبله إلا أن يُمس شرفى.. المهم حدد زوجى المدة التى يجب أن نقضيها مع بعض وهى شهران، ويحدث بعدها الطلاق ويقول لأبى إننى لست عذراء، وعندها يذبحنى أبى.. أحضر لى زوجى حبوب منع الحمل وقال لى يجب أن أشبع فيك نزواتى، وأنا لا أنام الليل، ويضربنى أمام أهله حتى يزرقّ جسمى، ورغم هذا لم أخبر أحداً.. فماذا أفعل رحمك الله ورحمنى؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أقسى الظلم، وما أصعب ألمه ومرارته، خصوصا من ذوى القربى، وبالأخص فى أكثر فترات العمر سعادة وفرحًا، وما أتعس الإنسان الذى يفتقد المروءة والكرامة والإنسانية.. وما ذنبك وقد قدمت شهادة طبية، ثم أقسمت على المصحف إنك شريفة؟.. كان أولى به أن يذهب بك إلى الطبيبة للتأكد بنفسه إن كان يشك فيك، لكنه أراد الانتقام لهواجسه وظنونه وأوهامه، وما أراه إلا مخطئا، وأدعوه إلى الندم والاستقامة وعدم ممارسة الظلم، وأن يسعى لاسترضائك وإدخال الطمأنينة على قلبك فى أيام يجب أن تكون سعيدة فى حياتك، فإن لم يرتدع عن ظلمه، فلا تمكنيه من نفسك ولا ترضخى لمطالبه، وكونى واثقة من نفسك ما دام الحق معك، وأدعو الله أن ينير عقله وقلبه وأن يرده إلى رشده، وأن يعيد البسمة إلى شفاهك والاطمئنان إلى قلبك..

رأيت أخى مع أختى فى وضع مُخل!

أمى الغالية

بادئ ذى بدء أشكرك نيابة عن بنات حيى ثم عن قريتى ثمٍ عن الجزائر لنصائحك القيمة.. أنا فتاة بدأت مشكلتى منذ ثلاث سنوات تقريبا، تربيت فى وسط محافظ قروى أصيل، لى أخ أكبر منى يحظى بثقة العائلة لأخلاقه العالية، وأخت أكبر منه، اكتشفت أنا وأختى أن أخلاق أخى ساءت كثيراً، فأصبح يترك الصلاة ويدخن السجائر ويحصل على مجلات خليعة ويراسل الفتيات الأوربيات، لكن الموقف الذى آلمنى كثيرا أننى رأيته ذات ليلة فى وضع أستحى من وصفه مع أختى الكبرى التى قاربت الثلاثين عاماً، فلم أجد غير الدمع وشددنا أنا وأختى الحراسة عليه، وخجلت من أن تعلم أمى لأن هذا يؤثر علينا جميعاً، ويؤدى إلى خراب البيت.. دلينى ماذا أفعل يا سيدتى الفاضلة؟.

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما يبتعد الإنسان عن الإيمان وعن الخوف من الله، فمن الطبيعى أن يسلك طريق الشيطان والغواية، وأن تختفى المعالم الإنسانية من طريقه، فيتصرف بلا ضوابط ولا قيم ولا دين، خصوصاً فى ظل تيسير الحرام وتعسير الحلال. وثقة أهلك بأخيك كان يجب أن يكون أساسها الالتزام وحسن الصلة بالله، فإذا قصر فى حق الله، يجب أن ينبه ويزجر.. والذى حدث بين هذا الأخ وأخته ربما كان فى لحظة ضعف طارئة أرجو ألا تتكرر، فإن ظننت أنها حالة عامة -كما هو واضح من رسالتك- فيمكنك الحديث معه بشكل هادئ وموضوعى؛ حتى لا يعود إلى فعلته مرة أخرى، كذلك عليك أن تخبرى والدتك ليس بالتفصيل؛ لكى تنتبه لما يجرى وتتيقظ حتى لا تسوء الأوضاع. وعلى والدتك كذلك أن تراقب التصرفات العامة فى البيت من حيث الالتزام بالعبادات والآداب والأخلاق والسلوك، وأن تعطى اهتماما أكثر لهذا الأخ، حتى لا يضيع وسط الرذائل والشهوات، ويفقد أخلاقه ومستقبله. وأدعو الله أن يحفظ شباب المسلمين وبناتهم من الغواية والانحراف وأن يرزقهم التوفيق والسداد والرشاد.. ولك يا ابنتى العزيزة خالص الحب والتقدير والدعاء..

متى يصح التيمم بديلاً عن الاغتسال؟

أمي الحبيبة

أريد أن أستشيرك فى بعض الأمور الفقهية، لأننى احترت كثيراً، لتنيرى دربى وأرتاح من تأنيب الضمير.. وسؤالى هو: هل يجوز استعمال التيمم عند الاحتلام بدلاً من الغسل بالماء؟ خاصة إذا كانت هذه العملية – أى خروج المنى– باستمرار؟ فهل عندما نستعمل التيمم تصح الصلاة، وهل يجب إعادتها؟ وكذلك بالنسبة للصوم: هل يعاد إذا استعملنا التيمم؟ كذلك أريد معرفة المنى كيف يكون؟ هل هو السائل اللزج أم ماذا؟!.. أرجو الاجابة، وجزاك الله عنا خير الجزاء ولا تنسينا فى دعواتك المباركة..

* * *

ابنتى الحبيبة

التيمم له أحكام فقهية معروفة، وأساسها قول الله تعالى ﴿ **فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً** ﴾. والاحتلام أى خروج المنى بشهوة يوجب الغسل، فإن خرج بدون شهوة لم يكن منيًا، وعند تعذر الوصول إلى الماء أو كان الوصول إليه يعرض الإنسان للخطر أو كان تسخينه غير مستطاع، وكان البارد منه يؤدى إلى الضرر لا محالة، جاز التيمم بلا حرج. فإن وصل الماء بعد الصلاة رأى بعض العلماء إعادة الصلاة، ورأى آخرون عدم إعادتها؛ حتى وإن كان الوقت متاحًا، وهو ما أراه. ومثال الظروف التى يجوز معها فى رأيى التيمم المدارس الداخلية للبنات التى يخلو منها مكان الحمام والاغتسال – مع أنه لابد من العمل على إيجاده – فيجوز فى هذه الحالة التيمم بديلاً عن الاغتسال؛ حتى يتسنى الوصول إلى الماء، والتيمم يصلح لصلاة فرض واحد فقط، ثم يتم التيمم لغيره.. إذن فالصلاة بالتيمم صحيحة والصوم كذلك.. أما المنى فهو السائل الذى يخرج بشهوة، أما السائل اللزج الشفاف الذى ينزل نتيجة التفكير أو المشاهدة أو التأثر فهو المذى، والودى هو السائل الأبيض الذى يخرج عقب التبول، والأول يوجب الغسل، أما الثانى والثالث فيوجبان الوضوء فقط، ولك خالص تحياتى ودعواتى وتمنياتى بالتوفيق والسداد.

طلقنى بعد ١١ عاما لأننى لم أنجب!

أمى العزيزة

أنا سيدة عمرى ٢٨ عامًا تزوجت منذ ١١ سنة، ولم يرزقنى الله بأطفال، رغم أن الأطباء أكدوا لنا عدم وجود أسباب تمنع الإنجاب، ولكنها مشيئة الله، وكان الأمل يراودنى فى أن أرى أطفالى، وكنت أدعو الله كثيراً فى صلاتى، رغم أن زوجى لم يسمعنى كلامًا مرة عن الأطفال، إلا أنى كنت أحس به.. وكنت أحب زوجى كثيراً.. كنت أشتاق إليه وهو خارج المنزل وأشعر بسعادة لا مثيل لها وهو معى، وكان دائما يردد أنه يحبنى حتى الموت.. شاء الله أن أمرض وأفقد سمعى وعجز الأطباء عن علاجى، وأحسست أن نهايتى مع زوجى قد حانت، وبعد ثلاثة شهور قال لى إننا يجب ألا نعيش تحت سقف واحد بعد اليوم.. كانت الصدمة عنيفة وأغمى علىّ، وبكيت كثيراً وتوسلت إليه لكنه رفض وخرج من البيت مدة أسبوع.. كنت أخاف من وحدتى خصوصًا فى الليل، وقلت له عندما عاد إذا كنت تريد أن تتزوج فليكن، لكنه قال: أريد العيش وحدى.. وبدأ يتغير كثيراً تجاهى، حتى إنه كان يغطى وجهه كى لا يرانى، وهجرنى فى الفراش، وأصبح يضربنى بأى شىء وكان يخنقنى فى بعض الأحيان! المهم حدث الطلاق، وكان الأمر صعبًا جداً علىّ.. المشكلة يا أماه أننى لم أستطع نسيانه، ولا أدرى ماذا أفعل.. فقدت سمعى ومطلقة ولا عمل لى أعيش منه، وأنا خائفة من المجهول، فماذا أصنع؟! ساعدينى يا أمى ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أعظم الوفاء، وما أجمل المروءة، وما أثمن الرجولة عندما تكون أخلاق الناس هكذا، ولكن ما أقسى الغدر، وما أصعب الخيانة، وما أسوأ كفران العشير.. إن الأولاد رزق من الله وهبة منه سبحانه يعطيها ويمنعها حسب إرادته، ولا نملك نحن إلا الصبر والتسليم والرضا.. صحيح أننا نشتاق إلى الأطفال لأنهم بهجة الحياة،

لكن الأعمى يشتاق أيضا إلى البصر والرؤية، والأصم يشتاق إلى السمع، وهكذا.. وكان أولى بهذا الزوج الذى عاش كل هذه السنوات مع زوجة وفية تحبه أن يقدر لها ذلك، خصوصا وقد منحته رضاها وموافقتها على زواجه عسى الله أن يرزقه من غيرها، لكنه فضل راحته على أخلاق الرجال، فلا تحزنى يا ابنتى واصبرى، وانظرى إلى المستقبل بقلب صابر ونفس راضية، وتفاءلى واجتهدى أن تبحثى عن عمل مفيد أو نشاط يأخذ وقتك، عسى الله أن يكتب لك الخير، وأن يرزقك السعادة وأن يمنح قلبك برد الاطمئنان والسكينة.. ولك تحياتى ودعواتى..

قلبى تعلق به وأخى يرفض بلا سبب !

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢١ عامًا، تقدم لى شاب من أقاربى، لكن بُعد المسافة جعلنا غرباء، ولأن والدى مريض، تصرف أخى - سامحه الله - بقوله: «أختى تعتبرك أخاها»، مع أنه لم يستشرنى نهائيًا فى الموضوع، وأصر على الرفض مع أننى راضية به زوجا لى، وتحرك قلبى له، وتدخل بعض الأهل والأقارب لإقناع أخى الذى أصرّ على الرفض، وهددنا وسب أخوالى وأعمامى.. لقد تعلق قلبى بهذا الشاب، ولست على استعداد للتخلى عنه، وهو تعلق بى أيضا، والجميع موافقون والرافض الوحيد هو أخى.. ثقتى كبيرة أن أجد عندك الحل الأنسب والأفضل، فأنا حائرة وفى انتظار ردك، ولك الشكر.

* * *

ابنتى الحبيبة

الأب هو الولى الشرعى المسئول عن تزويج ابنته، فإذا غاب الأب أو حال دون وجوده أى حائل انتقلت الولاية الشرعية إلى الأقرب مثل الأخ أو العم أو الخال، حتى تنتهى إلى الحاكم المسلم الذى هو ولى من لا ولى له. ولأن والدك مريض، فإن شقيقك أخذ مكانه فى المسئولية، وكان المفروض أن يأخذها بحقها، ويعلم أنها أمانة، وأنه مسئول عنها يوم القيامة أمام الله عز وجل، وبالتالى يراجع نفسه حتى لا يرتكب خطأ أو ظلمًا فى حق أحد، لكنه- كما تقولين فى رسالتك - استبد برأيه وألزمك به دون أن يستشيرك فى أمر يخصك أولاً وأخيراً، أتاح الشرع فيه للفتاة أن تعلن رأيها وتأخذ موقفها بكل حرية.. ولولا أنه لا يقيم وزنًا لرأى ولا يحترم كبيراً لقلت لك اجلسى معه وناقشيه بهدوء ومنطق عن سر رفضه لهذا الشاب، فإن كانت أدلته مقنعة ارتحت واتخذت قرارك، وإلا فإن قبوله والرضى به هو الأولى، لكننى أنصحك يا ابنتى أن تعطى الولاية لأحد أعمامك أو أخوالك ممن يملك القدرة على تنفيذ هذا العقد المبارك، ويكفى أن العائلة كلها تشهد بأنه، أى هذا الشقيق، متعنت فى رأيه وموقفه، وأدعو الله أن يكتب لك الخير وأن يرزقك السعادة والإيمان، ولك تحياتى.

أمى أكرهتنى على الزواج من الوحْش!

أمى الغالية

أنا سيدة عمرى ٢٥ عاما، أعمل أستاذة أدب عربى، رزقنى الله جمالاً أخاذاً جعل الخطاب يطرقون بابى كثيراً رغم صغر سنى، إلى أن حدث ما هدم صرحى الشامخ، إذ تقدم لخطبتى رجل لا أعرفه مسبقًا، لديه شقة وسيارة فاخرة ورصيد فى البنك بالعملة الصعبة وعمره ٤٣ عامًا، رفضته عندما رأيته لأنه كان دميم الخلقة جداً.. دفع فىّ الكثير وأغرى أهلى.. استعنت بالله واستخرت وازداد رفضى له، لكن أمى ضغطت علىّ بدموعها وأنها لن ترضى عنى ما دامت حية.. تحطمت وقبلت وتعرضت للسخرية من الأهل والأقارب الذين علقوا بقولهم «الجميلة والوحش»! صبرت وجاءت ليلة الدخلة، فإذا به يدخل علىّ مخموراً حتى فض عذريتى ثم خرج ليقول لأهلى إننى لست عذراء! صدمت وحمدت الله أننى لازلت احتفظ بالشهادتين اللتين تثبتان عذريتى، وذهبت مع أهله لأربعة أطباء أثبتوا تمزق الغشاء منذ ساعات، وعاد زوجى يطلب السماح، وعدت إلى بيته وبعد ٤ أيام من زفافنا أعادنى إلى أهلى بعد أن جردنى من جميع مجوهراتى وملابسى.. رجعت إلى أمى أقول لها: انظرى رأيك ما فعل بى؟! كانت تبكى لكنها تناست ذلك سريعا. وعندما طلبنا الطلاق طلب من أبى ٣٠ مليون دينار جزائرى لتطليقى! لقد عشت أياما لا يعلم قسوتها إلا الله.. ثم عدت إلى عملى ويتقدم لى الآن خطاب كثيرون، فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

قصتك هى نموذج واضح للنفوس الضعيفة أمام إغراءات المال وصولجانه.. إنها نفوس تتصور أن السعادة فى المال والشقة الفاخرة والسيارة الفارهة. وإذا كان الإنسان يقرر لنفسه حسبما يرى، فعليه أن يتحمل النتائج، لكن أن يقرر لغيره، ويضغط نفسيًا ومعنويًا تحت سياط التهديد بالحرمان من الأمومة، مثلما فعلت والدتك، فهذا ظلم بيّن يحاسبها الله عنه؛ لأنها لم تكن أمينة فى مسئوليتها على

ابنتها، ثم ماذا ننتظر من رجل يشرب الخمر ويكذب ولا يتورع عن الطعن بغير دليل؟! إنه اشتراك من أهلك بماله كما يشترى أى سلعة! ومثله لا يملك من المعانى النبيلة شيئًا.. وعلى أسرتك أن تسعى لاستخلاصك من يده جزاء ضغطها عليك؛ لأن المال الذى أغراهم به أصبح هو الوسيلة التى يضغط بها.. وبعد أن تحصلى على الطلاق أولاً، وتخرجى من هذه الأجواء النفسية، يمكنك أن تستقبلى خُطّابك، وتختارى من بينهم صاحب الدين والأخلاق والاستقامة، الذى إذا أحبك أكرمك وإذا كرهك لم يظلمك، ولك منى خالص الحب والتقدير والدعاء بأن يرزقك الله الخير والإيمان والسعادة.

ذكرياتى مع زوجتى التى توفيت تلاحقنى دائما !

أختى المحترمة

أنا رجل أبلغ من العمر ٥٩ عامًا، توفيت زوجتى منذ ستة أشهر، وتزوجت من جديد، لكن وفاة زوجتى الأولى أثر فىّ كثيراً، وبقيت الصدمة، وبقيت ذكريات زوجتى فى قلبى وفى أحلامى تراودنى دائمًا، ولم أستطع نسيانها حتى فقدت وعيى وبقيت مشلولاً نفسيًا ومتوترًا.. أرجو منك أيتها الأخت الفاضلة أن تفيدينى ببعض النصائح، وأسأل: هل الذهب الذى كانت تملكه من حقى أم خاص بأهلها؟! ولك تحياتى وشكرى.

* * *

الأخ العزيز

رسالتك رغم قصرها، إلا أنها تحمل معنى كبيراً.. إنه الوفاء الذى لا يموت أبداً.. وما أعظم رسولنا الكريم ﷺ وهو يعلمنا الوفاء - من خلال سلوكه - لأم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها.. عندما يزور صديقاتها ويتصدق عنها ويكرم أهلها وأقاربها ولا يذكرها إلا بخير.. إن زوجتك الأولى يا أخى العزيز لم تكن لتحتل هذه المكانة ما لم تكن صاحبة خلق ودين وأصالة، وطبيعى أن تسترجع أنت الآن هذا السلوك وتلك الأخلاق والأصالة.. إنها شاركتك الأيام والليالى.. فادع لها بالرحمة والمغفرة وحسن المنزلة فى الآخرة.. إننا فى حاجة إلى أن نتعلم هذه الدروس ونعلمها للأجيال الجديدة.

لكننى يا أخى - مع تقديرى لمصابك فيها - أذكرك بزوجتك الجديدة التى أصبح لها عليك حقوق، يجب أن تؤديها، فاخرج من حزنك وألمك إلى الدعاء والتصدق على الفقيدة، وذكرها الذكر الحسن، وأدّ حق زوجتك الجديدة التى ترجو أن تسعدك وتحقق راحتك.. أما موضوع الذهب فهذا يدخل ضمن الميراث العام للفقيدة، الذى ينبغى أن يقسم حسب الأنصبة الشرعية التى وضحها القرآن الكريم والسنة المطهرة.. وأدعو الله أن يوفقك وزوجتك الجديدة، ولك تحياتى.

صديقتى شجعتنى وأنا الآن نادمة !

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عامًا، بدأت مشكلتى عندما رأيت شابًا - يعمل فى صيدلية - ينظر إلىّ باهتمام، وعندما حكيت لصديقتى طلبت منى أن أفتح معه الكلام لأعرف ماذا يريد، وقمت بذلك وطلب منى الخروج سويًا فشجعتنى صديقتى وعرفت القُبل والأحضان و.. مع احتفاظى بشرفى والحمد لله، وعلمت أنه فى مشاكل مع زوجته الثانية وأنه يريد تطليقها، لكن صديقه طلب منى أن أبتعد عنه، وبالفعل ابتعدت، إلى أن تعرفت على آخر وكررت معه ما حدث مع الشاب الأول، ثم صارحنى أحد أقاربى بحبه لى لكنه كان أصغر منى.. كنت أستسلم فى كل المرات بسهولة رغم علمى بأن ذلك حرام. وفكرت وقطعت علاقتى بهؤلاء الثلاثة.. ثم علمت أن شابًا يقوم بالرُقية الشرعية فذهبت إليه وشفيت من مس جنى والحمد لله، ثم زاد إعجابى بهذا الشاب الذى عرف أننى لست مخطوبة فأخبرنى أنه يريد خطبتى ووعدته بالوفاء.. كنت أتمنى أن أُرزق بزوج صالح ومتدين ورأيته فى هذا الشاب، لكن الخطبة لم تتم، وعلمت أنه خطب أخرى فأثر ذلك فى حياتى تأثيراً كبيراً، ثم حاول الشاب الأول الاتصال بى ثانية؛ لأننى أصبحت أعمل ولى راتب، وحذرتنى أخته من أنه يريدنى لراتبى، وتأكدت أنه طلّق ثلاث نساء.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما تمر بالإنسان تجربة، لابد أن يستفيد منها، وتجربتك مع ذلك الشاب الأول كان يجب أن تمنعك من التمادى فى مثل تلك التصرفات غير اللائقة، وبئس ما نصحتك به الصديقة التى ساهمت فى انحرافك ثم إنك اكتشفت خطأ نظرتها، ومع ذلك حدث نفس السلوك فى المرة الثانية والثالثة.. وتسألين الآن ما هو الحل؟ الحل أن تستغفرى الله وتندمى على هذا السلوك وترفضى العودة إليه مرة أخرى، وتلتزمى بآداب دينك العظيم، وتنتظرى الرجل الملتزم الصالح الذى يطلبك زوجة للدنيا والآخرة، يعرف قدرك ويحترم مشاعرك وتعيشين معه فى حب ووئام.. وأدعو الله لك بكل خير وتوفيق..

أريد السفر للخارج لطلب العلم، فهل هذا جائز؟!

السيدة الفاضلة

أنا طالبة جزائرية أدرس فى السنة الثانية (ماجستير علوم طبيعية اختصاص فيزيولوجيا الحيوان) وتعتبر أول دفعة اختارت هذا التخصص، مع العلم أننا بحاجة ماسة إلى أستاذة فى هذا المجال.. هذا الفرع الذى يعتبر صعبًا جدًا خصوصًا فى بلادنا، بسبب نقص الوسائل وانعدامها فى بعض الأحيان، ولأجل هذا وجب علىّ أن أذهب فى «تربص» من طرف الدولة إلى الخارج (فرنسا) وهذا هو السبيل الوحيد لمواصلة الماجستير وإلا تهدم كل ما بنيت خلال خمس سنوات من الدراسات العليا.. وقد سعيت لدى سفارات الدول العربية والإسلامية ولم أتلق أى رد.. أريد معرفة حكم الشرع فى هذه المسألة، وجزا كم الله كل خير..

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما وضع الإسلام قيوداً على سفر المرأة، فإنما كان يهدف إلى توفير الأمان والاطمئنان والاستقرار لها، وحمايتها مما قد يؤذيها. فإذا توفر الأمان والاطمئنان جاز السفر والترحال، والأمان يتوفر بوجود الرجل المحرم مثل الأب أو الزوج أو الأخ.. إلى آخر المحارم المعروفة شرعًا، كما يتوفر كذلك بالصحبة الثقات التى تؤتمن على العرض والمال والنفس، ولا شك فى أن العالم الآن تطورت وسائل الاتصال فيه تطوراً مذهلاً مثل الطائرات التى تقطع آلاف الكيلو مترات، ومثل التليفون الذى يصل ما بين القارات فيؤدى إلى الاطمئنان النفسى بين المتحدثين مهما تباعدت بينهما المسافات.. أما طلب العلم، والعلم المتخصص فى هذا العصر، فهو أمر حض عليه الإسلام، وما أنصحك به يا ابنتى الحبيبة أن تحاولى البحث عن جامعة عربية أو فى دولة إسلامية تكملين فيها دراستك فتكونين بين أهلك وإخوانك فى الدين، أما إذا لم يتيسر ذلك، فلا حرج فى السفر للخارج ما دامت الصحبة مؤمنة وهناك اطمئنان عليك وعلى أمنك.. وأدعو الله أن يوفقك وأن يتقبل جهادك العلمى النافع، ولك تحياتى وتقديرى.

هل يجوز مراجعة الزوجة فى فترة العدة بدون عقد؟

السيدة الكريمة

خطبت فتاة وتم بيننا العقد الشرعى، وقدمت لهم الصداق وجميع الشروط المتفق عليها فى العقد، وبعد فترة وقع سوء تفاهم مع أسرتها فقلت لوالدىّ بأننى «بطلت ما نتزوجش»، وهذا تم بدون علم الفتاة أو أسرتها، وبعد فترة تراجعت وتم الدخول، واليوم أعيش معها ولى منها طفلة عمرها ثلاث سنوات وهى حامل أيضاً الآن، فهل يعتبر ذلك طلاقًا أم لا.. وأسأل عندما يطلق الرجل زوجته ثم يراجعها فى فترة العدة، هل يستطيع أن يجامعها فى العدة أم لا وهل يجب عليه إعادة العقد الشرعى أم لا؟! إننى أصبحت أعانى من هذه المشاكل.. هل أنا أعيش مع زوجتى فى الحلال أم فى الحرام؟! وتقبلى منى فائق الاحترام والتقدير.

* * *

الابن العزيز

الطلاق هو أبغض الحلال عند الله، لأن به تتمزق روابط وتتفتت عائلات، ولذلك شدد الإسلام فى استخدام هذا الحل وألا يكون نتيجة انفعال وقتى أو غضب لحظى، ومن بين ثلاثة أمورٍ هزلهن جد، موضوع الطلاق.. أى إذا تحدث فيه الإنسان هازلاً كان كمن قاله جاداً؛ وذلك لأن كثرة الحديث عن الطلاق أو الحلف به يؤدى إلى فقدان الأمان من الأسرة.. إنها تكون على فوهة التحلل والتمزق.. والمسلم الواعى لا ينبغى له أن يتلفظ بمثل تلك الكلمات فى كل حياته ومواقفه، أما قولك «بطلت ما نتزوجش» فهى تؤخذ على أنك كنت غاضباً وليس مقصوداً منها أنك تريد الطلاق فلا شيء فيها..

وعندما يطلق الرجل زوجته فله أن يراجعها فى فترة العدة، وفى هذه الحالة لا يحتاج إلى عقد شرعى جديد، أما المطلوب منه فهو أن يطلب منها أن ترجع إليه بعد أن يسترضيها، وبالتالى فلا حرج فى الجماع فى فترة العدة بعد المراجعة.. وأسأل الله أن يرزق بيوتنا الحب والوئام والأمان، وأن يبعد عنها آفات الطلاق ومتاعبه، وأدعو الله لك يا ولدى بالتوفيق والاطمئنان والهداية، ولك تحياتى وتقديرى.

حبيبى تركنى للعذاب ، وتقدم لى «معوق» فهل أقبل؟

السيدة الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ سنة طالبة بالثانوى قسم نهائى، وقعت فى غرام شاب يكبرنى بـ ٩ سنوات، تعرفت به عن طريق الهاتف، وكنا نلتقى من حين لآخر.. أحببته حبًا جنونيًا لا يعلمه إلا الله وتمسكت به، وأصبح جزءًا لا يتجزأ من كيانى، ولكنه استغل سذاجتى ومراهقتى ليغرقنى فى الكلام المعسول والوعود الكاذبة، وكنت أصدقه، وعاهدت نفسى على تقبل العيش معه وكنت أرفض من يتقدم لى بحجة أو بأخرى، ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن.. لقد تخلى عنى حبيب قلبى ودون سابق إنذار ولا أدرى ما هو السبب.. ومنذ ذلك اليوم وأنا أعانى ألم الفراق ومرارة العذاب وحرقة الندم.. لقد أدركت أنه لا معنى للحب فى قلوب الرجال، وأنى أخطأت حين سمحت لنفسى بمقابلته والتحدث معه، ورغم ذلك سامحته.. وفى ظل هذه الظروف الصعبة صارحنى شاب طيب بأنه يريد التقدم لخطبتى، وهو «معوق» وينتظر ردى وأنا حائرة.. مع العلم أننى مقبلة على امتحان «البكالوريا» فما العمل؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

أنت الآن مقبلة على شهادة «البكالوريا» وتحتاجين أكثر إلى التركيز والالتفات إلى دروسك ومذاكرتك وتحصيلك العلمى، وهذا هو واجبك الأول، فلتشغلى نفسك به، وتطرحى عن ذهنك أى تفكير فى أمور أخرى حتى تجتازى هذه المرحلة بنجاح وتوفيق إن شاء الله تعالى.. إنك اعترفت أن الشاب الأول استغل سذاجتك ومراهقتك وأغرقك بالكلام المعسول والوعود الكاذبة، وأنت يا صغيرتى كان لديك الاستعداد النفسى والعاطفى لذلك. المهم عليك أن تستفيدى من هذه التجربة فى حياتك.. أما ذلك الشاب المعوق الطيب، فأرى ألا تعديه بشىء، وليكن ردك عليه بأنك لازالت فى الدراسة ولن تأخذى قرار الزواج إلا عند الانتهاء منها، وساعتها تكون هناك أمور واضحة يمكنك أن تأخذى قرارك على أساسها.. أدعو الله أن يوفقك فى حياتك وأن يكتب لك ولزميلاتك التوفيق والفوز فى امتحان البكالوريا..

أنا محطمة بسبب قسوة أبى تجاه أمى

أمى العزيزة

أنا فتاة جزائرية عشت طفولة محملة بالآلام والمشاكل، والسبب هو أبى رحمه الله.. لقد كان دائم الشجار مع أمى بسبب أو بدون سبب.. ضرب مبرح ينتهى بها دائما إلى إسالة الدماء من وجهها، فولد ذلك لدىّ نوعًا من الكراهية للجنس الآخر.. كنت أنزوى فى ركن الغرفة وأبكى وكنت ألجأ إلى الله أشكو له همومى.. إن أبى لم يحب أمى أبداً.. كانت مجرد آلة تطبخ وتكنس ويسكن إليها متى شاء، ولم يكن لها رأى.. بكيت كثيراً كثيراً، وأنار الله لى الطريق عن طريق أخوات ملتزمات، وتناسيت مشاكلى.. صليت وصمت واستمعت إلى دروس فى تفسير القرآن وحفظت بعض السور، ولكن فى لحظة يأس بعد رسوبى فى الثانوية ثم وفاة أبى، تحطمت وأصبحت كالميتة.. لم يعد لى هدف فى الحياة.. تهاونت فى صلاتى، حتى شرائط القرآن لم تعد تهزنى وتزرف دموعى.. سئمت البكاء.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما يلتزم المسلم بالإسلام الحق، فإنه يعيش سعيداً ويسعد من حوله. فما أجمل قول رسول الله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى». إن الأسرة المسلمة الملتزمة تعيش حياة، هى الحياة الحقة.. أُنس وحب وطمأنينة وود وعواطف مشبوبة وحنان ورفق، حتى وإن افتقدت المال فالحب بينها أقوى من أى متاعب أو ضغوط.. ووالدك يا ابنتى لم يكن يطبق هذه المعانى، فعاش حياته تعيسا، وأتعس من معه.. أتعس الأم كما أتعس البنت.. وبقيت فيك بعض ملامح الإصرار على الخروج من هذا الجو المؤلم، لكن سرعان ما انهارت هذه الرغبة بعد رسوبك فى الثانوية.. وبرزت الأحزان فى حياتك لتطغى على أملك فى المستقبل.. ونصيحتى يا ابنتى ألا تستسلمى لهذه الأحزان، وأن تثقى فى نفسك وفى مستقبلك، وأن تصممى أكثر على النهوض والقيام والتجلد والصبر حتى تظفرى بحياة سعيدة آمنة.. توكلى على الله واقتربى منه أكثر، والله يرعاك ولك منى خالص الحب والمودة والتقدير..

أحببتها بجنون فحطمتنى بردها علىّ!

أمى الغالية

أنا شاب عمرى ١٨ عامًا، قبل حوالى عامين، أحببت فتاة تدرس معى حبًا طاهرًا خاليًا من الشوائب.. أحببتها بمعنى الكلمة وما تحمله من أمل الحياة، لكننى لم أستطع مصارحتها لأننى خجول. بقيت على هذا الحال عدة شهور، وكان حبى يزداد لها يومًا بعد يوم، وتدهور مستواى الدراسى وأحسست بأنها تعلم ما يخفيه قلبى، فكانت تنظر إلىّ نظرة غير عادية، ثم بعثت لها رسالة أصارحها بحبى فردت علىّ قائلة «أنا لا أحب أى أحد فى هذه الدنيا».. وعندما سمعت هذا الكلام أصبحت لا أثق فى أى فتاة مهما كانت صفاتها، وأصبت بصدمة نفسية لم أستطع معها مواصلة الدراسة فانفصلت عنها، وتركت الولاية التى تقيم فيها وانتقلت إلى ولاية أخرى لكى أبتعد عنها.. ذهبت للمدينة التى تسكن فيها عدة مرات لكننى لم أرها.. إن حالتى تزداد سوءًا ولا أدرى ماذا أفعل؟!

* * *

الابن الحبيب

أنت أحببت منذ عامين إحدى زميلاتك، أى أنك كنت فى السادسة عشرة من عمرك، وهذا هو سن المراهقة الذى تتعلق فيه القلوب وتنجذب فيه المشاعر والنفوس، لكنه لا ينتهى فى أكثر الأحيان إلى الزواج.. لماذا؟ لأن الشاب هنا لا يستطيع أن يفتح بيتا أو يكوّن أسرة، والمطلوب من فتاته فى هذه الحالة أن تنتظر سنوات وسنوات حتى يجد عملاً ويؤثث بيتا، وهذا أمر غير عملى وترفضه الكثيرات.. والشاب هنا أو الفتاة لا يضع أيهما فى اعتباره أن الطرف الآخر ربما لا يكون مستعداً، لأى سبب من الأسباب، لأن يقبل هذه العلاقة، أو أن يتجاوب معها. إن الفتاة أو الشاب فى هذه السن يرى أن الحب من حقه، وعلى الطرف الآخر أن يستجيب ولا يبدى أى اعتراض! وهذا أمر غير واقعى.. إنك يا ولدى فى حاجة إلى خبرة الحياة وإلى خوض غمارها أكثر، وما أنصحك به – إن كنت مستعداً لتنفيذ نصيحتى – أن تلتفت إلى عملك أكثر وأن تبذل جهداً فى تنمية حياتك وأن تؤجل هذا الأمر فترة، وبعد ذلك تبحث عمن تروقك وتروقها، وأدعو الله أن يحقق لك السعادة والهناءة والتوفيق، ولك تحياتى..

شكراً لكِ.. لقد تزوجت وأنا الآن سعيدة

أمي الحبيبة

أدعو الله لكِ بدوام الصحة والعافية، وأن يبقيك لنا مصباح هدى، نهتدى به فى ظلمات الجهل التى يتخبط فيها مجتمعنا الإسلامى.. أنا ابنتك التى راسلتك منذ عام وطلبت منك وقتها الدعاء لى بالزوج الصالح، وفعلاً وصلنى جوابك يحمل فى طياته أسمى عبارات الود والإخلاص، مع الدعاء الصالح من قلب محب مؤمن، وها قد استجاب الله دعاءك، ورزقنى بزوج صالح، أعيش معه الآن أسعد أيام حياتى فى ظلال القرآن الذى يغمر بيتنا ولله الحمد، فشكراً لك يا أماه وأريد منك نصائح وتوجيهات كى أؤدى رسالتى فى هذه الحياة على أكمل وجه، وأبشرك بأننى فى انتظار مولود جديد إن شاء الله، وأطلب منك الدعاء لى ولزوجى، وجزاك الله خيراً.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يديم عليك نعمة السعادة، وأن يبارك فى حياتك وحياة أسرتك الجديدة، وأن يتم عليك شهور الحمل والولادة.. لقد أسعدتنى رسالتك كثيراً.. وهكذا الحياة.. شقاء وسعادة.. حزن وفرح.. يأس وأمل.. دموع وابتسامات.. إنها خليط من هذا وذاك، فلا الحزن يستمر، ولا الفرح يستمر، وأنا أحب الأمل والتفاؤل، وأنتظر الغد السعيد والحلم الجميل أن يتحقق.. وهذه ثقتى فى الله عز وجل.. ويقينى فى رحمته وفضله وعدله. إننى دعوت ورجوت، واستجاب الله دعائى فكتب لك هذا الزواج المبارك الذى يعيش - وتعيشين معه - فى ظلال القرآن، وفى نور التوحيد وفى أنس الطاعة والمجاهدة، وأدعو الله أن يبارك فى هذا البيت المسلم الناشئ، وأن يجعله على طريق الرسول ﷺ، وأن يجعله لبنة صالحة فى المجتمع المسلم.. وأنصحك يا ابنتى بدوام الطاعة والاستقامة واللجوء إلى الله، وحسن الطاعة لزوجك، فتكونى له الزوجة والصديقة والأخت والأم والخادمة، كما أنصح زوجك بإحسان العشرة وإكرام الزوجة ولزوم الطاعة.. والله يقول ﴿**أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به**﴾ ولكما منى خالص دعائى بالاستقامة على طريق الله، وهذا هو طريق السعادة الحقة.

رفضت الخروج معه فقال إننى معقدة !

أمى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عاماً، تقدم لخطبتى شاب عن طريق أستاذ محترم أثق فيه، وبعد تفكير عميق قررت أن أقابل هذا الشاب للتعرف عليه، وكان اللقاء فى ميدان العمل، وأعجبنى، وسألت عنه فازداد إعجابى به، واقترحت عليه أن يتقدم لعائلتى لخطبتى، لكنه للأسف رفض متعللاً بأنه لا يستطيع التحرك خطوة واحدة قبل معرفة كل شىء عنى، وهذا يتحقق بالخروج معى، فرفضت طبعًا وقلت له: إن سبب رفضى أن الخروج مع غريب هو تعدٍ على حدود الله، والخطبة مشروعة لهذا التعارف، والأمر الثانى أنه يسيىء - أى الخروج - لسمعتى وشرفى، فعاداتنا لا تسمح بذلك، لكنه وصفنى بأننى معقدة؛ باعتبار أن الخروج أمر حتمى لربط أى علاقة زوجية، وأنا الآن حائرة فى أمرى وأمر الناس وتفكيرهم.. لقد شاع الخطأ حتى أصبح لا يراه الناس خطأً.. أرجو ردك ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

حقًا.. لقد شاع الخطأ وقل الصواب فى سلوكيات الناس.. وأنا أحييك على سلوكك الملتزم وعلى أخلاقك وفهمك لآداب دينك.. وإننى أتعجب من هذا الشاب كيف يفكر بهذه الطريقة؟! فهل يوافق على أن تخرج أخته مثلاً مع شخص غريب ليتعرف عليها بنية الزواج؟! وهل يوافق على أن تكون هذه هى طريقة الفتاة التى يريد أن يرتبط بها زوجة له، أن تخرج مع آخر ليتعرف عليها ثم لا يحدث اتفاق، فيتقدم هو دون أى شعور بالحرج من جانبه؟! ثم ماذا يريد التعرف عليه؟ الأخلاق والسمعة والسلوك؟! هذه أمور يعرفها الأصدقاء والجيران والأقارب، أم يريد التعرف على أشياء أخرى محرمة! إن النظرة العاقلة الراشدة هى التى تتعامل مع الواقع بمفاهيم الشرع الحنيف، ولا تحب الطرق الملتوية.. وقد شرع الإسلام الخطبة ليتعارف الطرفان، ويحدث الاتفاق والألفة والانسجام.. فإذا لم يتحقق ذلك، لم يخسر أحد، ويبحث كل طرف عن حاجته دون مشكلة.. لا تقلقى يا ابنتى، فلن يصح إلا الصحيح، وما دمت متمسكة بأخلاقك وآداب دينك فسوف يرزقك الله بمن يقدر ذلك، ويسعد به، ولك منى خالص دعائى وتحياتى، وتمنياتى الطيبة.

هو يحبنى لكن أمى ترفض!

السيدة المحترمة

أنا فتاة عمرى ١٩ عاماً أمارس الخياطة كمهنة، تعرفت على شاب يسكن فى حيّنا، وأحببته وطلب منى الزواج لكنه لم يأت بعد لطلب يدى من أهلى، لكن أمى تقول لى: أنت أفضل منه، وتستحقين من أهو أفضل، مع العلم أنه يملك العمل والسكن، لكن أمى تقول لى: إن صبرت ستنالين الإنسان الذى تتمناه كل فتاة، وهو الشاب الذى يملك المال والعمل والسيارة الفخمة والفيلا.. إلخ، وأنا لا يهمنى كل هذا لأننى أحبه وهو يحبني، وما دام له سكن مناسب ويليق بنا، مع العلم يا سيدتى أن عائلتى أفضل مادياً من عائلته لكنى لا أهتم بذلك.. إننى أتمنى أن أقنع أمى، ولا أريد أن أخسرها أو أندم على هذا الحب.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله أن يكتب لك الخير وأن يختار لك ما يؤدى إلى سعادتك فى دينك ودنياك؛ لأن الإنسان قد يتصور سعادته فى أمر ثم يحدث عكس ما يتصوره، وقد يخاف من أمر ثم لا يكون أفضل منه، والله عز وجل يقول ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾. ومن هذا المبدأ يا ابنتى أرجو أن تصلى صلاة الاستخارة وتكثرى من الدعاء إن كان فيه – أى فى الارتباط بهذا الشاب – خير لك فى دينك ومعاشك وعاقبة أمرك، أن ييسره الله لك وإلا فليصرفك عنه، وأنا لا أجد مانعًا يعوق ارتباطك به بشكل عام، فهو يحبك ولديه العمل والسكن، وكثرة المال أو قلته لا تصنع السعادة، لكن الحب والإخلاص والوفاء والأخلاق هى التى تعين على استمرار السعادة والهناء.. انتظرى يا ابنتى أن يتقدم لك هذا الشاب، وحاولى أن تقنعى والدتك به، وعليه أن يسعى لإقناع والدتك، فإن نجحت فالحمد لله، وإلا فأنا لا أنصح بعصيان الأهل، والأم بخاصة، وأرى أن رأيها يجب أن يلقى الإحترام والطاعة.. أدعو الله أن يكتب لك التوفيق والسعادة وأن يوفقك إلى طاعته ورضاه، وأن يسدد خطاك، ولك خالص تحياتى ودعواتى..

هل أتزوج «عاصية» تريد التوبة؟!

أمى العزيزة

أنا شاب أبلغ من العمر ٣٠ عامًا، غير متزوج.. كنت فى السابق من الذين يقصدون بيوت الدعارة هنا بالجزائر، وهى منتشرة فى معظم الأنحاء بصفة قانونية، وكنت فى ذلك الوقت قد تعرفت على إحدى الفتيات اللواتى يعملن فى هذه البيوت، فتكونت بينى وبينها صداقة قوية صعب بعدها فراقنا، وعرضت علىّ الزواج بها لكرهها هذه المهنة وأرادت التوبة إلى الله، فهل زواجى منها حلال أم حرام؟! وتقبلى تحياتى الطيبة..

* * *

الابن العزيز

بين يدى رسالتك، أوجه هذا النداء والرجاء إلى المسئولين فى جزائر الإسلام، وعلى رأسهم السيد الرئيس الأمين زروال، وإن كان المقام ليس مناسبًا، إلا أننى أخاطب فيهم جانب الإيمان المشرق، وصدق الاعتقاد والتدين الصحيح، ومن منطلق حب الأوطان، أن يخلصوا الجزائر - المجاهدة عبر تاريخها - من بؤر الفساد والانحلال المسماه ببيوت الدعارة التى يجب أن تزول تمامًا، وأن يتم إلغاء التصريحات لها بالعمل، وأن نجد لهؤلاء اللاتى يعملن بها فرص العمل أو الأجر حتى يدخلن فى نسيج المجتمع مرة أخرى، إنه رجاء من باب الحب وواجب النصيحة، أرجو أن يلقى القبول وأن أسعد بوصول خبر يفيد إغلاق هذه المباذل والمفاسد، وسوف يكتب التاريخ بحروف من نور أسماء الساعين والآمرين بالمعروف، والله المستعان. أما عن سؤالك يا ولدى فأقول لك: إنه لا حرج فى الزواج ممن تابت وندمت واستغفرت وعزمت على عدم العودة إلى هذه المعصية، بل إنك ستنال أجر هدايتها وعودتها إلى طريق الإيمان والطاعة، وقد كانت لى جولات طيبة فى هذا الميدان عندما كان «البغاء» مسموحًا به فى مصر، قبل إلغائه والحمد لله عام ١٩٤٦، فقد ساعدنا الكثيرات على التوبة والزواج من رجال صالحين أرادوا وجه الله، وتزوجت العشرات على أيدينا بفضل الله.. أدعو الله أن يرزقك حسن الإيمان وأن يرزق هذه الفتاة حسن التوبة والندم والعودة ولكما منى خالص الدعاء والتمنيات بالتوفيق.

أعانى من التبول «اللا إرادى» فهل هناك حل؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٢ عاماً أعانى من مرض يكاد يحطمنى، لكننى لا أستطيع فعل شىء، سوى البكاء بمرارة، إنه «التبول اللا إرادى الليلى».. إنى أتمزق داخلياً عندما أستيقظ وأجد فراشى مبللاً، وتسود الدنيا فى وجهى وأكره الحياة.. إننى - والحمد لله - أصلى وأحافظ على صلاتى قدر المستطاع، كما أنى أصلى صلاة الضحى بالإضافة إلى النوافل؛ حتى يصرف الله عنى هذا البلاء.. أرجو أن تقدمى لى يا أمى «دعوة خاصة» فى صلاتك ولا تبخلى علىّ بإرشاداتك.. إننى أتعذب وأنتظر ردك بفارغ الصبر..

* * *

ابنتى الفاضلة

أسأل الله عز وجل أن يرزقك الشفاء الكامل العاجل وأن يكتب لك العافية والراحة والسعادة، ففى مثل سنك تتحطم الفتاة بسبب هذا المرض - ورسالتك ليست هى الوحيدة التى تتحدث عن هذه المشكلة - خصوصاً وأنها فى سن الزواج، والتبول اللا إرادى له سبب نفسى أو سبب عضوى.. فالسبب النفسى كأن تتعرض الفتاة - أو الشاب - إلى أزمة نفسية أو صدمة.. إلخ، والحل هنا يكون نفسياً.. أما السبب العضوى المرضى فهو فى حاجة إلى العلاج عند الطبيب، كأن يكون هناك عيب خلقى أو ارتخاء فى العضلات أو متاعب فى الجهاز البولى.. إلخ. وفى هذه الحالة لابد من استشارة الطبيب.. وما أنصحك به - بالإضافة إلى الذهاب الى الطبيب حتماً - أن تقللى أو تمتنعى عن شرب السوائل قبل النوم بفترة كافية، وحبذا لو استيقظتِ فى منتصف الليل لتذهبى إلى دورة المياه (المرحاض)، وأن تقللى من قلقك وتوترَك وعصبيتك، والعلاج الطبى فوق ذلك هو الأساس. .وإذا كنت فى حرج من ذلك يمكنك القول بأنك تشعرين ببعض المتاعب وعندما تذهبين إلى الطبيب، عليك بإبلاغه بالحالة.. إن حرج ساعة أفضل من الضغط النفسى والعصبى والتوتر والقلق الذى تعيشين فيه.. خذى قرارك بالذهاب إلى الطبيب وأدعو الله عز وجل أن يتم شفاءك وأن يرفع عنك البلاء، ولك تحياتى وتمنياتى الطيبة.

هل يجوز الزواج بالوكالة؟!

السيدة الفاضلة

أنا شابة متعلمة وجميلة ومتدينة والحمد لله، تعرفت على شاب كان يدرس معي بالجامعة، وتناقشنا في أمر الزواج واتفقنا، لكنه مازال يدرس بفرنسا للحصول على شهادة الدكتوراه، ثم شاءت الأقدار أن يسافر لأن موعد الدراسة اقترب، ولكنه عندما قرر العودة إلى الوطن (الجزائر) حتى يخطبني ونتزوج ونسافر معاً، لم يتمكن ونحن في حيرة وسؤالي هو: كيف يتم زواجنا وهو بعيد عني؟! هل يجوز أن يتقدم أهله لخطبتي وهو غائب، وفي هذه الحالة أتمكن من اللحاق به والعيش معه وأصبح زوجته على سنة الله ورسوله ﷺ، فهل هذا حلال شرعاً؟! أنتظر منك الرد ولك تحياتي..

* * *

ابنتي الحبيبة

نعم تجوز الوكالة في الزواج، فيجوز أن يتقدم أهل هذا الشاب إلى أسرتك لخطبتك نيابة عن ابنهم، وبالتالي تحديد الأمور المتعلقة بالزواج مثل المهر والأثاث والجهاز وغيرها، وأيضاً يجوز أن يقوم الخاطب بتوكيل من ينوب عنه في العقد الشرعي عليك، ثم تسافرين للحاق به حيث يعيش؛ ما دام قد اقتنع كلاكما بالآخر واتفقتما على الزواج.. ودليل ذلك أن رسول الله ﷺ قال لرجل – في الحديث الذي رواه أبو داود عن عقبة بن عامر – «أترضى أن أزوجك فلانة؟ قال نعم، وقال للمرأة أترضين أن أزوجك فلاناً؟ قالت نعم، فزوج أحدهما صاحبه..».

وفي الحديث دليل على أنه يصح أن يكون الوكيل وكيلاً عن الطرفين.. وأدعو الله أن يوفق بينكما، وأن ييسر أموركما وأن يبارك زواجكما، وأن يمن عليكما وعلى جميع الشباب بالخير والسعادة والإيمان، ولكما مني خالص التحية والتقدير والدعاء.. وأقول لكما مقدماً: بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

أموت فى اليوم ألف مرة، بسبب قسوة أبى!

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٢ عاماً، أقسم لك إنى أموت فى اليوم ألف مرة، بسبب الذل والمسكنة والقهر من أبى!.. الذى لا يحب إلا نفسه ولا يملك روح الأبوة التى تحيا بها البنت وتكون بها شخصيتها وتصبح بها امرأة صالحة.. لقد أصبحت كالميتة .. لا شخصية ولا حياة ولا مستقبل لى، مع أننى درست فى الجامعة وعندما عملت كمعلمة وجدت أننى بلا شخصية ولست اجتماعية أنفع الناس.. لقد تركتنى والدتى بعد موتها أتحمل مسئولية تربية إخوتى الصغار وأنا فى سن المراهقة، وتحملت المسئولية وكنت فى أشد الحاجة إلى الحنان والرعاية، لكن أبى الذى يعيش لنفسه فقط ويتمتع بزوجته الجديدة التى فتنته بلباسها وحركاتها ولسانها، لم يكن له روح الأبوة، لا يعرف معى إلا الضرب والحبس وفرض رأيه.. تقدم الكثير من الشباب لخطبتى لكنى كنت أرفض؛ لأننى لا أستطيع تحمل المسئولية وبناء بيت ومواجهة الناس.. لقد أعطانى الله مواهب كثيرة من الخياطة والطرز وحب الحياة، لكننى محطمة فكيف أعيش؟!. أجيبينى سيدتى.. هل يجوز قتل النفس فى هذه الحالة؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

يبدو أنك كتبت رسالتك تحت ضغط نفسى وعصبى هائل، فالماضى لديك مؤلم، والحاضر محزن، والمستقبل مظلم، ولا أمل لديك فى أى شىء. وأقول لك يا ابنتى إن الحل ليس هو قتل النفس أو الاستسلام لليأس والقنوط، فقد وهبك الله مواهب كثيرة وأنت جامعية ويمكنك النزول إلى العمل ومواجهة المجتمع بمشاعر أخرى وعزيمة وإرادة وتفاؤل.. ولابد أن تقبلى الارتباط بمن يتقدم لك ويكون مناسباً، حتى تتركى هذا البيت الذى يحطم فيك روح الحياة.. وأكثرى من وسائل القرب من الله عز وجل من صلاة وصيام ودعاء واستغفار، وتفاءلى وابتسمى وثقى فى أنك تستطيعين مواصلة الحياة بروح جديدة وعزيمة قوية، حتى وإن تعثرت بعض الخطوات، فسوف تنهضين من جديد، وأدعو الله أن يرزقك السعادة والاطمئنان، ولك منى صادق التحية وخالص الدعاء.

بعد طلاقى أريد العودة لزوجى
وأهلى يرفضون بشدة!

سيدتى

أنا سيدة جزائرية تزوجت وعمرى ٢١ عاماً من أخ متدين، مرت ثلاث سنوات من زواجى كنت فيها سعيدة ثم بدأت المشاكل بينى وبينه ثم بينى وبين أمه، وحاولت أن أصلح الوضع تدريجياً لكنى فشلت، ثم اتهمتنى «حماتى» بأننى أستعمل «الشعوذة» أى وضعت سحراً فى البيت! وابنها - أى زوجى - يؤيدها فى ذلك، وحلفت بالله على المصحف ثلاث مرات إنه لم يحدث منى ذلك، ثم توترت أعصابى فى علاقتى مع زوجى، وعدت إلى بيت أهلى، ثم - فى لحظة غضب - اتجهت للمحامى وحصلت على الطلاق، وأصبح ولداى هما الضحية: البنت مع أبيها والابن معى، وبعد مرور شهرين من طلاقنا وصلنى أنه يريد إرجاعى، ولكن أهلى يرفضون رفضاً قاطعاً لا نقاش فيه، وأنا أريد الرجوع إلى بيتى، ولكن شبح الخوف يطاردنى وكلام الناس لا يرحمنى، وخاصة بعد وصولنا إلى المحكمة.. ساعدينى بدعائك وإرشاداتك الشرعية، ولك تحياتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: أوصنى، قال: «لا تغضب.. لا تغضب.. لا تغضب»، وهذه نتيجة الغضب أن تحطمت أسرة وتعقدت مشاكلها ودخل أطراف جدد فى مشكلاتها، ولو كنت - يا ابنتى - تحليت بالصبر أكثر وتسامحت فى بعض حقوقك أملاً فى استقرار البيت، لما كنت فى موقفك الآن.. على كل الأحوال فالحل الآن هو العودة إلى الزوج والبيت والأولاد، وموقف الأسرة ربما كان نوعاً من الضغط عليك حتى لا تتكرر مشاكلك، وربما يكون تعنتًا لا مبرر له، خصوصاً وأن الأمر متعلق بأسرة فيها أولاد، وفى هذه الحالة أرى أن تحاولى إقناع أهلك بضرورة العودة حماية للأولاد، وأن هذا ليس تقليلاً من كرامتهم أو إهانة لهم، على أن تتأكدى من موقف والد أطفالك ورغبته فى إرجاعك..

حاصرنى الحديث عن «الجنس» فأدمنت العادة السرية!

أمي الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢١ عامًا أدرس بالجامعة، نشأت فى أسرة فقيرة، وعانيت الكثير فى حياتى، لكننى كنت أركز اهتمامى على الدراسة، وتفوقت والحمد لله، والتزمت بالحجاب والأخلاق الإسلامية وكنت أكثر من الصيام والصلاة. وفى المرحلة الثانوية بدأت أتساهل فى لباسى وحجابى، وذات مرة كنت فى زيارة لإحدى قريباتى فشاهدت عندها فيلم «الوسادة الخالية» وفيلمًا آخر مخلاً بالحياء، فانقلب حالى وكثر الحديث عن الجنس فى محيطى، حتى إن صديقاتى المتزوجات حديثًا كن يحكين لى كل ما يحدث مع أزواجهن بالتفصيل! وأصبحت أعبث بأعضائى التناسلية، وفى الصيف تزداد الشهوة عندى، حتى رأيت قطرتين من الدم ولا أعرف ماذا أصابنى، تعثرت فى دراستى، ورفضت كل العروض لخطبتى، ثم أعدت السنة ونجحت ودخلت الجامعة، وأصبحت نادراً ما أمارس هذه العادة السرية التى تسبب لى الإرهاق والألم النفسى والجسمانى.. وفكرت فى الزواج حتى يسلم دينى وجسدى.. لقد تعبت ولا أستطيع أن أكمل حياتى هكذا! أريد حلاً يا أمى...

* * *

ابنتى الحبيبة

لقد شرع الله الزواج حفظًا للنسل ووقاية من مزالق الشيطان والانحراف، واستمتاعًا متبادلاً بين الرجل والمرأة، وحث الرسول ﷺ على الإسراع بالزواج ما دامت توفرت أسبابه.. فإن استطعت أن تقبلى بالزواج مع استمرارك فى الدراسة الجامعية، فهذا أفضل وأحصن لك.. ومن الأمور الغريبة أن تتداول النساء أسرار حياتهن الخاصة، والعملية الجنسية بالتفصيل - كما ذكرت فى رسالتك - وهذه أمور لا تجوز شرعًا أن يذكرها أحد على سبيل الحديث العادى، والرسول ﷺ يقول: «إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضى إلى المرأة، وتفضى إليه ثم ينشر سرها». أدعو الله أن يكتب لك التوفيق والسداد وأن يرزقك السعادة والاطمئنان، ولك تحياتى وتمنياتى الطيبة.

الرسالة المجهولة حطمت مستقبلى !

أمى العزيزة

أنا سيدة تزوجت قبل شهرين فقط، وأقمت مع زوجى عند أهله، وأحسست أن جو العائلة لا يرتاح لى، وكان السبب مجهولاً لدى، وبدأت أشعر باستحالة العيش فى ذلك البيت، ورغبت فى أن أستقل وزوجى ببيت آخر، نحيا فيه حياة أسرية حقيقية، خالية من أى متاعب، وبعيداً عن النظرات القاسية التى زادت من غور جراحى وعمق كآبتى، لكن زوجى لم يكن قادراً على الاستجابة لرغبتى.. وصبرت ودعوت الله أن يفتح على باب رحمته، وفى لحظة يأس كتبت رسالة باسم مجهول وبعثتها لزوجى، أطلب فيها حقى الشرعى فى السعادة، وظننت أنه سيقرأ الرسالة هو وأسرته، فيسارعون إلى تحقيق مطلبى، نادمين على اساءتهم لى، لكنهم اكتشفوا أننى صاحبة الرسالة، ولم يتفهموا دوافعها.. ربما أكون قد أخطأت فى تصرفى، لكنها كانت فرصة لأهله أن يلحوا عليه فطلقنى، فهل ما فعلته كان شنيعاً إلى هذه الدرجة؟! إننى أريد حلاً لما أنا فيه من كدر ويأس.. وجزاك الله خيراً..

* * *

ابنتى الحبيبة

كان عليك أن تبحثى عن السبب الذى يدفع جو العائلة إلى عدم الراحة لك، وما دمت تعلمين أنك ستتزوجين فى بيت عائلة، فكان عليك أن تفكرى بقدر من الموضوعية والواقعية بعيداً عن الأحلام والأوهام.. إننى أقدر رغبتك وحاجتك إلى إقامة بيت صغير سعيد، يقوم على المشاعر والعواطف، لكنك فى نفس الوقت قبلت أن تتزوجى فى بيت أسرة زوجك، ثم سرعان ما اصطدمت بالواقع وربما كنت طرفاً فى المشكلة، ولم تحاولى البحث عن حل من ناحيتك، كأن تتوددى إلى الأسرة أو تحسنى طريقتك أو كلماتك... الخ، حتى يستقل زوجك ببيت جديد. ثم أخذت هذه الخطوة وهى إرسال رسالة مجهولة - هكذا ظننت - لكنها لم تكن كذلك فى الواقع، وأدى ذلك إلى تأزيم المشكلة وتفجيرها، وهكذا تحطمت حياتك.. وأيا كان الرأى فى تسرعك فى إرسال هذه الرسالة، وخطأ زوجك وتسرعه فى طلاقك، وعدم وضعه الرسالة فى نصابها الصحيح لكن الحل الآن يا ابنتى، إن كنت تشعرين أن زوجك مازال يرغب فيك، أن تبادرى إلى الاتصال به حتى تعود الأمور الى مجاريها.

اكتشفت خيانتها لى، ولم أستطع نسيانها!

سيدتى الفاضلة

أنا شاب.. أحببت فتاة لأول مرة فى حياتى، ولم أعرف معنى الحب الحقيقى إلا معها.. كانت فى بادئ الأمر تبادلنى نفس الشعور، وكانت علاقتنا مضرب المثل فى العفة والطهارة، رأيت فيها صورة الفتاة التى طالما حلمت بها وتمنيت العيش معها، وكم وعدتنى بأنها لن تتخلى عنى مهما كان الثمن.. كنت أشعر أن أحداً من قبل لم يحب مثلما أحببتها، إلى أن جاء اليوم الذى «اكتشفت» فيه أنها مرتبطة بشخص آخر، ولكنها أكدت لى أنه مجرد «صديق».. ولكن للأسف تكررت اللقاءات بينها وبينه، فقررت الانسحاب من حياتها.. لكننى لم أستطع أن أنساها، وصورتها لا تفارقنى أبداً ومع ذلك أشعر أن الاستسلام لنداء العاطفة هو نوع من الحماقة.. إننى لم أعد أفهم معنى الحب.. وأريد نصيحتك.

* * *

الابن العزيز

أحيانا يعيش الإنسان مشاعر الحب الصادق، والإخلاص العميق لمن يحب، حتى كأنه لا يرى غير الحب وحده هو الذى يدفع الدم إلى عروقه، وهو الذى يحرك أنفاسه، ويبقيه على قيد الحياة! وعندما يستغرق هذا الحب سمعه وبصره ومشاعره، يتصور أن الطرف الآخر يبادله نفس الشعور، ويقدر هذه المشاعر المخلصة، فإذا وجد غير ذلك إذا به يعيش صدمة عنيفة وأزمة حادة قل أن يتجاوزها دون أن تتكسر لديه الكثير من القيم ويذبل فى حياته بريق الأمل، ونحن بشر فينا الصحيح وفينا السقيم.. فينا الذى يعيش المشاعر والعواطف وفينا من ماتت لديه تلك المشاعر، فينتقل بين هذا أو هذه دون أن تهزه الأحاسيس. وأنت يا ولدى أحببت بصدق، لكن «فتاتك» لم تكن كذلك، وربما لن تكون مع آخر، فكان قرارك بالانسحاب من حياتها هو الأصوب، وابحث عن أخرى ترجوها زوجة لك على سنة الله ورسوله ﷺ..

أنا متشائمة دائماً مع أننى أصلى وأقرأ القرآن !

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٣ عامًا متحجبة وأقيم الصلاة والحمد لله.. مشكلتى أننى دائماً متشائمة، ولا أتكلم إلا قليلاً.. ليس لدى صديقات، وهذا ما جعلنى أفقد الثقة فى كل الناس، تمر علىّ أيام كثيرة دون أن أتكلم حتى كلمة.. إننى دومًا شاردة الذهن وقلقة.. وعندما تتدهور حالتى أقرأ القرآن وأصلى.. أفكر فى زيارة طبيب نفسانى لكن رفضت الفكرة حتى لا يكبر الموضوع.. نحن فى أسرة منعزلة قليلاً عن بقية العائلة ولا نخرج كثيراً.. إننى مقبلة على الزواج قريباً، وأخاف كثيراً من المرحلة القادمة.. إننى فى أمس الحاجة إلى كلماتك الحانية التى تخرجنى من هذه الأزمة، ولدى سؤال أرجو الإجابة عنه: هل يجوز شرعًا فحص عذرية الفتاة قبل الزواج، لأن هذا من العادات والتقاليد فى مجتمعنا؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

الإنسان كائن اجتماعى بطبعه، لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، ومشكلتك يا عزيزتى كما هو واضح من رسالتك، أن أسرتك تعيش منعزلة عن الناس، وليست لديك صديقات، حتى إن الأيام تمر عليك دون أن تتكلمى أى كلمة، والكلمة هى أداة التعبير عما فى الداخل، فإذا تحدث الإنسان استراح وهدأت نفسه، بل إن الكثيرين من الذين يتوجهون إلى الأطباء النفسانيين، يرتاحون بمجرد أن يجدوا من يستمع إليهم ويتحدث معهم ويناقشهم.. أما الانعزال فهو يولد فى النفس الشك وفقدان الثقة وعدم التوازن، وربما التشاؤم والحقد وغيرهما من أمراض الانعزال.. والحل الذى أطرحه عليك أن تجعلى لك صديقات، تسألين عنهن وتناقشيهن فى بعض الآراء، وليكن الكتاب أو الصحيفة والمجلة أصدقاءك حتى تتجاوزي هذه المرحلة، ولتكن ثقتك فى أنك طبيعية وعادية هى الأسلوب الذى يخرجك من هذه الأزمة، ولا تقلقى ولا تخجلى، فكلنا بشر نصيب ونخطئ.. أما عن فحص العذرية قبل الزواج، فهذا أمر لا حرج فيه شرعًا، خصوصاً فى ظل أجواء كثيرة تساعد على الانحراف.

ماهى صفات الأخت الملتزمة حقًا؟

أختى فى الله

أنا فتاة جزائرية، أدرس بالثانوية قسم الشريعة الإسلامية، أحبك لدرجة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، ولدى بعض الأسئلة أرجو الإجابة عنها.. ما معنى أخت ملتزمة فى عصرنا هذا؟ هل هى تلك المتحجبة بالخمار والجلباب، أم أن الظاهر يخدع دائماً إلا من رحم ربى؟! أم تلك التى لا يبدو على مظهرها أى حجاب وتقول الإيمان فى القلب؟!وكيف تكون الملتزمة صادقة وهى ضعيفة أمام شهواتها فيذهب ما كان عندها من إيمان؟! وهل التدين يكون لفترة ثم يزول لأسباب تافهة.. إننى أرجو الإجابة عن هذه التساؤلات التى تكاد تؤرقنى من كثرة البحث عن إجابات لها، ولك منى خالص الحب والتقدير..

* * *

ابنتى الحبيبة

وأنا أحبك فى الله وأقول لك: أحبك الله الذى أحببتنى فيه، وسؤالك عن الأخت الملتزمة فى عصرنا هذا لعله من باب الاستنكار على البعض ممن يتساهلن أو يفرطن فى التزامهن، وأقول إن الالتزام بالإسلام هو جوهر ومظهر، مضمون وشكل، لا يصلح أحدهما بديلاً عن الآخر، ولا بعيداً عنه، وإصلاح الجوهر هو الأساس، فإذا صلح صلح المظهر أيضاً، نعم إن الإيمان فى القلب، لكنه لماذا لا يكون فى السلوك والمظهر؟! والإنسان الملتزم يسعى جاهداً لإصلاح نفسه ومقاومة شهواته ومجاهدة شيطانه وأهوائه، وقد ينجح فى مرات وقد يفشل فى أخرى، لكنه لا يكون مؤمناً قوى الإيمان فى كل أوقاته وأحواله، إنه بشر يزيد إيمانه وينقص، وعلينا أن نبحث عن مقويات الإيمان فنلتزم بها، ومضعفات الالتزام فنبتعد عنها، وفترة المراهقة هى من أصعب المراحل التى تمر بالشاب أو الفتاة، ومحاولة البحث عن وسط إيمانى يعين على الطاعة هى الوسيلة التى تعيننا على مواجهة النفس والأهواء والشهوات.. إننى أحيى فيك غيرتك على الملتزمات وحرصك على أن يظهرن فى أفضل مظهر، وأشرف صورة، ولك منى خالص الحب وصادق الدعاء.

زوجتى صالحة وأريد التعدد، فهل هناك مانع؟!

أمى العزيزة

أنا شاب عمرى ٣١ عاماً، تزوجت من فتاة لم أرها ولم أعرفها من قبل، والآن لدى بنتان، ورضيت بزوجتى وبدأت أعلمها أمور الدين حتى أصبحت امرأة مثالية، يشهد لها جميع من يعرفها، فحمدت الله على ما أعطانى، ولكن وقع خلاف بينى وبينها حول موضوع تعدد الزوجات، وقلت لها أريد الزواج ولدى القدرة على العدل، خاصة وأنا أعمل فى وسط نسائى وأريد الزواج بالحلال من امرأة متدينة وغنية، خاصة وأن العنوسة كثرت فى مجتمعاتنا، ومنذ ذلك الوقت وزوجتى غير مرتاحة ورسالتى هدفها أن تشرحى معنى الآية ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع** .. ﴾، وأن تشجعى الفتيات والزوجات المتدينات على ترك أزواجهن يتزوجون للقضاء على العنوسة! حتى تفهم زوجتى معنى تعدد الزوجات!

* * *

الابن العزيز

عندما قرأت فى رسالتك قولك بأن زوجتك امرأة مثالية يشهد لها جميع من يعرفها، لم أكن أتوقع أن أقرأ فى رسالتك محاولتك لصنع مشكلة، خاصة أن الله قد رزقك منها الذرية التى أدعو الله أن تكون صالحة، ولم أجد دليلاً على أنك تعانى من مشكلة ما أو ينقصك شيء، صحيح أن التعدد حق للرجل المسلم وله فوائد كثيرة فى المجتمع، لكنه فى أغلب الحالات لا يتحقق فيه العدل مثلما قال الله تعالى ﴿ **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة** ﴾ ثم إنك يا ولدى العزيز تريد الزواج من متدينة وغنية لحاجة فى نفسك. أما موضوع العنوسة فليس الحل فى هدم البيوت المستقرة، أو صنع مشاكل بدلاً من حلها، ولكن أن نعين من يرغب فى الزواج – وهم كثير – حتى تنشأ أسر مستقرة وسعيدة.. إن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة ، فإذا كان الزواج يمكن أن يتولد عنه متاعب ومشكلات فلا أنصحك به، وأدعو الله أن يرزقك الخير، وتحياتى إلى زوجتك الفاضلة، ولك دعواتى.

أخاف أن أفقد زوجي لأنني غيورة جداً!

سيدتي الفاضلة

أنا سيدة جزائرية تزوجت من رجل فاضل، وأنجبت بنتًا بعد ١٠ أشهر من زواجي. كنا سمنًا على عسل.. ولكن – وآه من لكن!– أصبحت غيورة جداً عليه ولا أطيق بعده.. لا أطيقه يكلم البنات أو يشاهد التلفاز وفيه البرامج والأفلام والمسلسلات ولا أريد أن يصافح أي امرأة حتى المحارم.. بل وصلت بي الغيرة إلى درجة أني طلبت منه أن يمشي في الشارع لا ينظر هنا أو هناك حتى لا يصادف أي امرأة أمامه! أصبحت أشك في كل تصرفاته وأتهمه بأشياء غير صحيحة.. لقد كرهت هذه الحياة.. هل أنا على صواب أم على خطأ؟.. ماذا أفعل أرجوك؟.. إنني أخاف عليه من البنات الطائشات؟.. إن زوجي رجل على خلق ولا يأبه بالبنات.. جربت أن لا أسأله يوما لكن لم أستطع.. أرجو أن يصلني ردك قبل أن يذهب كل منا الى حال سبيله، خصوصاً وأنا حامل للمرة الثانية!

* * *

ابنتي الفاضلة

تقولين إن زوجك رجل فاضل، على خلق، ومع ذلك تزداد غيرتك الشديدة عليه من «البنات الطائشات» حتى إنك تدخلين معه في صراع يومي وتشكين في كل تصرفاته، وتسألين بعد ذلك هل أنت على صواب أم لا.. أقول لك يا ابنتي إن غيرتك الشديدة ليست طبيعية، فالغيرة الطبيعية التي لا تتجاوز المعقول هي غيرة محمودة يحبها الرجل الفاضل، وأرى أن تبادري بالذهاب إلى طبيب نفساني كي يضع لك الحل المناسب لعلاج هذه الحالة التي أخشى أن تدمر عليك حياتك وتنغص عليك أوقاتك، فليس هناك من الرجال من يتحمل ذلك كثيراً، خصوصاً وأنك حامل للمرة الثانية ولم يمض على زواجك إلا فترة قصيرة.. أسرعي يا ابنتي بالاعتذار لزوجك عن هذا السلوك واطلبي منه أن يصحبك إلى الطبيب، وأدعو الله أن يكتب لك الشفاء والعافية وأن يرزقك الاطمئنان والسعادة ولك ولزوجك الفاضل كل تحية وتقدير ودعاء.

أعانى من «الوسوسة» و «التخيلات الجنسية» !

أمى الغالية

أنا شابة عمرى ٢٣ عامًا أنهيت دراستى الجامعية، وأنا معروفة بأخلاقى الفاضلة وحبى الشديد لدينى، حتى أصبت بداء «الوسوسة» حيث أعيد الوضوء عدة مرات قبل الصلاة، ثم أعيد الصلاة عدة مرات، ثم أصبحت أشك فى صيامى، فعندما أكون صائمة تأتينى أفكار غريبة أخشى أن تبطل صيامى كأن أرى صوراً للجماع بين الرجل والمرأة، فأشعر بالشهوة والرغبة فى الجماع، وأعتقد أن ذلك يبطل الصيام، فأعيد الأيام بدل المرة مرات، ويحدث معى نفس الشىء، ففى رمضان أقوم بالاغتسال كل يوم، وأخجل من أمى بسبب ذلك.. إننى أعانى وأتعذب لذلك كثيراً ودموعى على خدى دائماً خوفاً من نار جهنم.. أرجوك يا أمى أنقذينى من هذا العذاب.. أرجوك..

* * *

ابنتى الحبيبة

داء «الوسوسة» هو مشكلة نفسية فى الأساس، ربما تتولد بسبب عدم الثقة فى النفس أو التردد الشديد أو الإنطوائية، وبالتالى تنمو مشكلة «الشك» الدائم والنسيان المستمر، وعلاجها يتم بمعالجة هذه الأسباب لإعادة الثقة فى النفس، والشيطان يقوى جانب الشك عند المسلم حتى يزيد من إحباطه ومتاعبه، ومن الناحية الفقهية فإن الشك لا يعتبر دليلاً على شىء، فمن شك فى صلاته مثلاً هل صلى ثلاثة أو أربعة، فإنه يبنى على اليقين، ومن شك فى وضوئه مال إلى صحته ما لم يكن هناك دليل على فساده، ورحمة الله تسعنا وهو خير الغافرين.. أما مشكلة «التخيلات الجنسية» وما يصاحبها من إفرازات فهى لا تبطل الصوم ولا تؤدى إلى الغسل، ويكفى معها الوضوء فقط، والاغتسال ينتج عن نزول المنى بشهوة مقصودة، وما عداه هو مذى أو ودى لا يؤثر على الصيام أو الطهارة، فهونى عن نفسك يا ابنتى وحاولى الابتعاد عن المؤثرات والمهيجات التى تزيد الشهوة، وأدعو الله أن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يعينك على أمر دينك، ويحقق سعادتك واطمئنانك ولك منى خالص الحب وصادق الدعاء.

هل ترديد «النكت» وسماعها حرام؟!

سيدتي الفاضلة

أنا شاب عمرى ١٨ عاماً، أنعم الله علىّ بالتوبة منذ فترة قريبة، لكننى أعانى من عدة مشاكل منها أنه منذ ثلاث سنوات مارست العادة السرية الخبيثة فى عدة أيام من شهر رمضان المعظم، ورغم أنى كنت أعلم أنها تفسد الصوم، لكن نفسى والشيطان غلبانى.. إننى أريد التوبة فهل يقبل منى ربى توبتى أم لا! وهل علىّ كفارة؟.. المشكلة الثانية: هل النكت وسماعها حرام. وهل جر الثوب أو إرخاؤه لا يجوز شرعاً.. أرجو الرد ولك منى فائق الاحترام والتقدير والدعاء.

* * *

الابن العزيز

يقول الله عز وجل ﴿ **وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾ ويقول سبحانه ﴿ **قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم** ﴾ فهل رأيت يا ولدى باباً أوسع من باب التوبة الصادقة لله عز وجل؟!.. لقد غلبتك نفسك فى شهر رمضان ومارست العادة السرية أكثر من مرة، ثم أردت التوبة، فهى مقبولة إن شاء الله ما دمت نادماً ومقلعًا عنها وعازمًا ألا تعود إليها فى المستقبل، وعليك بقضاء اليوم الذى فسد فقط وليس عليه كفارة.. أما موضوع «النكات» التى تؤدى الى ضحك الآخرين، فالأصل فى المسلم ألا يكذب والرسول ﷺ يقول فى معنى الحديث «أنا زعيم بيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً» وقد كان من صفاته ﷺ أنه كان يمزح ولا يقول إلا صدقًا.. وهناك طرق كثيرة لإدخال البسمة والضحك بعيداً عن الكذب، فحاول ياولدى تجنب هذه الآفة التى يسرف فيها البعض كثيراً.. أما موضوع إرخاء الثياب أو جره خيلاء فهو غير جائز شرعًا، بشرط أن يكون مرتبطًا بالعلة وهى «الخيلاء» والتكبر، فإن انتفت العلة فلا شيء فيه، والإسلام بشكل عام ضد الكبر والمتكبرين والتفاخر الذى يفتقد المعانى الإنسانية، ويحرص على أن يكون المسلم متواضعاً، صاحب خلق وأدب.. وأدعو الله أن يبارك فى إيمانك والتزامك وأن يجعلك من دعاته الصادقين الواعين، ولك تحياتى وتقديرى.

يريد اختيارى «زوجة ثانية» فهل أقبل؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٩ عامًا، قبل حوالى ٩ سنوات تعرفت على شاب، ولم تدم علاقتنا سوى شهرين وافترقنا، ومنذ فترة التقيت به صدفة، لكنه كان قد تزوج وأنجب طفلين، وبعد أن رآنى شرح لى موقفه، وبدأت أحس أنى أميل إليه لكن لم أحبه بعد، وطلب منى أن أعود إليه ويتزوجنى كزوجة ثانية، فرفضت لأجل زوجته وطفليه، لأنى لا أحب أن أخرب بيت أحد، وهو لا يزال مستمراً فى الجرى ورائى وملاحقتى والإلحاح علىّ بالزواج، وهو يعمل معى فى نفس الشركة، فأرجو منك يا أمى أن ترشدينى وتنصحينى بأسرع وقت..

* * *

ابنتى الحبيبة

الأصل الشرعى أن التعدد لا شيء فيه، طالما قام على العدل والإنصاف وحسن العشرة، وبالتالى فلا حرج فى الزواج الثانى من الناحية الشرعية، ولكن الشرع لا يغفل عن الناحية الاجتماعية والواقعية، فإذا تسبب الزواج فى إلحاق ضرر حقيقى بأحد الأطراف، فإنه هنا يكون مكروها، ومن هنا عليك يا ابنتى أن تتمهلى وتتريثى قليلاً حتى تتأكدى من صدق مشاعره وحاجته، وحاجتك أنت أيضاً، فلربما جاءك من هو أنسب لك وأقرب إلى قلبك ونفسك، وحاولى معرفة أخبار أسرته وزوجته، ومدى استعدادها لقبول زواج زوجها من أخرى، وهل هى مقصرة فى بعض واجباتها نحوه، وهل هو قادر من الناحية المادية على الإنفاق على الأسرتين والعدل بينهما، أم أنها نزوة عارضة سرعان ما تزول، وتبدأ بعدها المشكلات.. إننى أقدر إحساسك بتقدم سنك، وأقدر أكثر شعورك نحو أسرته وألا تكون سعادتك مبنية على أنقاض بيت مستقر.. فانتظرى يا ابنتى حتى يتحقق لك الاطمئنان الكامل لصحة القرار الذى تقررينه، وأدعو الله أن يلهمك التوفيق والسداد، وأن يكتب لك الخير حيث كان، وعليك بصلاة الاستخارة، فلعل الله يلهمك الحل الأنسب، وأدعو الله عز وجل أن يكتب لك السعادة والايمان، ولك حبى وتقديرى ودعائى.

أنا معاقة حركيًا فهل من حقى أن أحب؟!

أمي الغالية

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ عاماً، معاقة حركيًا، لكن ذلك لم يكن عائقًا بالنسبة لى، لأن الله أعطانى قوة فى الإيمان جعلتنى أتحدى كل الصعاب.. لأننى أعرف أن الحياة سقوط ونهوض، نجاح وفشل.. لكن مشكلتى الوحيدة هى «الناس» فالناس لا ترحم، ولا يحترمون شعورى، والبعض ينظر إلىّ نظرة احتقار أو شفقة، بل إن البعض يضحك من إعاقتى ويطلقون علىّ أسماء تترك الحزن فى نفسى.. لو ترين يا أمي الضحكات والسخرية لا لشىء إلا لعدم قدرتى على المشى، مع أننى أعلم جيداً أنه لا ذنب لى فأريد منك سيدتى أن تساندينى بكلمة طيبة، أما المشكل الثانى فهو هل من حقى أن «أحب» مثل جميع بنات جنسى، طبعاً فى الحدود الشرعية أم أنه لا حق للمعاق فى الحب؟!.. رجائى أن أحظى بردك ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

رسالتك أسعدتنى، لأننى وجدت فيها رجاحة العقل وقوة العزيمة وصلابة الإيمان، والإنسان ضعيف والله عز وجل يقول «**وخلق الإنسان ضعيفًا**» فإذا ابتلاه الله بفقد نعمة من النعم ازداد هذا الضعف البشرى، وفى هذه الحالة تأتى قوة الإيمان لتعيد التوازن النفسى والاجتماعى اليه، وأنت يا ابنتى الحبيبة، أنعم الله عليك بقوة الإيمان وحسن الفهم لطبيعة الحياة، لكن مشكلتك تأتى من المحيط الذى تعيشين فيه، وهو محيط جاهل بحكمة الله وبنعمته، غير مدرك لهدفه فى الحياة.. فلا تهتمى به، وتحصنى فى إيمانك وقربك من الله، واجعلى مقياس سعادتك أو تعاستك مدى قربك أو بعدك من الله، واستغفرى لهؤلاء الجاهلين عسى الله أن يتوب عليهم.. أما عن مشاعرك يا ابنتى فهذا أمر فطرى، أن يتمنى القلب ويميل إلى هذا أو ذاك، لكن المجتمع له قيود وضوابط، وفى مجتمعاتنا لا تزال النظرة إلى المعاق التى تتراوح بين الشفقة أو السخرية أو التجاهل هى السائدة، والمهم أن نحاول إخضاع القلب والمشاعر إلى ما يرضى الله عز وجل، فهذا هو طريق الهداية والرشاد والسعادة فى الدنيا والآخرة.. ولك يا ابنتى الحبيبة خالص تحياتى وصادق دعواتى وتقديرى..

أريد زوجًا يتقرب بى إلى الله

أمى الحبيبة

أنا فتاة جزائرية، عشت ظروفًا صعبة، لكن قلبى كان مطمئنًا بالإيمان، وكان الله معى دائمًا، ولما هدانى الله للإيمان أصبحت أتعصب فى الدين هروبًا من الماضى، لكن ذلك عاد علىّ بالسلب نفسيًا وصحيًا وحتى أسريًا، حتى صرت لا شخصية لى، وشيئًا فشيئًا عادت لى وساوس الشيطان حول الرغبة فى الجنس الذى كان سجنى الوحيد فى زنزانة البعد عن الله، وفكرت فى القيام بعمل يقربنى من الله، أبدأ بعده حياة جديدة، مع أخ يتفهم وضعيتى ويتخذنى كعمل صالح يتقرب به الى الله، لأننى أعرف مرضى، وأنا أمامه ضعيفة، وأسعى بكل الحرص من أجل الفرار بدينى والقرب من الله فماذا أفعل يا سيدتى؟ أرجو أن تكثرى من الدعاء لى.. حفظكِ الله ورعاكِ.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يخفف عنك البلاء، وأن يرزقك تمام الشفاء، وأن يحفظك من كل مكروه إنه سبحانه سميع قريب مجيب الدعاء، ورسالتك يا ابنتى تكشف عن صعوبة الظروف التى مررت بها، والنشأة غير الطبيعية التى نشأت فيها، وبالتالى لجأت إلى البحث عن وسيلة تخلصك من هذا الماضى، فكان تعصبك محاولة عكسية لهذا الواقع، وكان هذا بالطبع حلاً غير موفق مما أدى إلى عودة مشاعر الرغبة فى ممارسة العادة السرية، التى أبعدتك عن طريق الله، وأدت إلى مزيد من الضغط النفسى عليك، ثم لجأت مرة أخرى الى التفكير فى حل أسرع وهو الزواج من رجل صالح يتفهم ظروفك ويعينك على طاعة الله، وأنا بدورى أدعو الله أن يكتب لك السعادة والاطمئنان والإيمان مع رجل مسلم صالح، لكننى أدعوك يا ابنتى الحبيبة إلى السكينة والتروى أكثر، والعلاج المتدرج والصبر وكثرة الدعاء، ولا داعى للحلول الصعبة التى يرفضها الأهل.. إننى أقدر شدة احتياجك إلى الفوز برضى الله، وما دامت توبتك صادقة وعزيمتك قوية وإرادتك حديدية، فسوف يتقبل الله توبتك وندمك ويعينك على طاعته.. وأدعوه سبحانه أن يرطب قلبك ببرد الإيمان وأن يخفف عنك غلواء الشهوة، ولك منى حبى ودعائى.

تساؤلات حول:

طلاء الأظافر والعادة الشهرية والعلاقة بين الشاب والفتاة

الداعية الإسلامية

يشرفنى أن اكتب إلى إنسانة طالما تمنيت لقياها، إننى فتاة من أسرة متواضعة، نعبد الله ونحب الإسلام ولدى بعض الأسئلة أرجو الرد عليها، أولاً: هل صبغة الأظافر تبطل الصلاة أم لا؟ وعندما تغتسل الفتاة أو السيدة من الدورة الشهرية ثم تجد قليلاً من الدم ولو قطرة واحدة، هل عليها أن تعيد الإغتسال مرة أخرى؟ وهل يجوز تقبيل الشاب لفتاة يحبها وتحبه، وما حكم الدين فى ذلك الاقتراب إذا كان الزواج نيتهما. ولك خالص شكرى يا أحب أم فى الدنيا..

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك جزيل الشكر على حسن ظنك بى، جعلك الله أفضل منى، وأكثر نفعًا للدعوة، وأهلاً بك وبرسائلك. أولاً: من شروط الوضوء وصول الماء إلى جميع الأماكن المعروفة فى أركان الوضوء؛ أى وصول الماء إلى الأصابع ومنها الأضافر، فإذا تمت تغطية الأظافر بمادة تمنع وصول الماء، عندها يكون الوضوء غير صحيح، وبالتالى فالصلاة غير صحيحة، أما إذا توضأت الفتاة أو المرأة ثم قامت وهى متوضئة بطلاء أظافرها فلا شىء فى ذلك، ولكن إذا فقدت الوضوء عليها أن تزيل الطلاء حتى يكون الوضوء صحيحًا.. ثانيًا: نزول الدم، ولو قطرة واحدة بعد الحيض (العادة الشهرية) يوجب الغسل، ما دام لون الدم هو من لون دم الحيض، وعلى الفتاة أو المرأة أن تنتظر حتى تتأكد من انتهاء الحيض، بانتهاء نزول الدم عن طريق اختباره بقطعة من القماش الأبيض أو القطن.. ثالثاً: لا يجوز أن يقبل شاب فتاة أو العكس تحت أى سبب ما دام ليس محرمًا لها، وما دام لم يعقد عليها بعقد الزواج الشرعى المعروف بشروطه تحت أى مسمى، وكل ما يحدث من تلامس وقبل وعناق وخلوة هو حرام شرعًا والرسول ﷺ يقول: «لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» ولك حبى وتقديرى ودعائى..

زوجى يمارس «الفاحشة»
فهل يجوز «ربطه» عنها؟!

أمى الحبيبة

أنا سيدة متزوجة ولدى طفلين، ومشكلتى هى زوجى الذى لا يهمه سوى إشباع رغباته الجنسية مع كل من هب ودب، راميًا عرض الحائط بكل القيم والأخلاق التى حثنا عليها ديننا الحنيف، متجاهلاً الأمراض الخبيثة التى ستصيبه من جراء ذلك، وبدأ يشرب الخمر ويلعب القمار والميسر، ولا أراه إلا فى الليل يأتى مترنحًا ومتمايلاً من أثر الخمر.. إننى أفكر فى «ربطه» عن الفتيات المنحرفات، وبذلك أبعده عن طريق الزنا وارتكاب المحرمات فهل هذا حرام وماهو الحل؟.. لقد استبد بى القلق وكرهت حياتى من جراء تصرفات زوجى الطائشة، هل أطلب الطلاق وأتشرد أنا وأولادى أم أصبر وأحتمل حياة لا تطاق؟!.. ساعدينى أرجوك.

* * *

ابنتى الحبيبة

كان عليك وأسرتك البحث عن الزوج صاحب الأخلاق الكريمة، لأن الواضح أن زوجك لا يعانى من حالة طارئة، وأنت صاحبة خلق ودين، وتخشين من غضب الله وعقابه، وهو - أى زوجك - سادر فى غيه، غير عابئ بالعقاب أو بالأمراض التى يمكن أن تصيبه هو وأسرته، وأقول لك يا ابنتى عليك بكثرة الدعاء إلى الله أن يرزقه الهداية والتوبة الصادقة، وأن يرده إلى طريق الإيمان، عسى الله أن يفتح له باب الهداية استجابة لدعائك ورجائك، وثانياً: اجتهدى فى تحويل بيتك إلى واحة إيمان عسى أن يتذكر هذا الطريق وهذه النعمة من الله، ثم حاولى البحث عن أهل الإيمان الذين يتعاملون معه لتذكيره بالحسنى، واصبرى عسى الله أن يكتب لك بعد الضيق مخرجًا، وبعد العسر يسراً، وبعد الهم فرجًا فهو سبحانه مقلب القلوب والأبصار، والقلوب بين إصبعيه سبحانه يقلبها كيف يشاء.. أدعو الله عز وجل أن يرزق زوجك - ومن على شاكلته - الهداية والإيمان وأن يبارك فى حياتك وحياة أولادك.. وموضوع «الربط» مرفوض شرعًا.. ولك تحياتى.

خائفة من الزواج لأننى أخطأت !

أمى الغالية

أنا فتاة عمرى ٢٧ عامًا، توفيت أمى منذ فترة طويلة وتزوج أبى من امرأة صالحة، ربتنا أحسن تربية، لكننى لم أكن أعرف قيمة عرض الفتاة، ولم أحصل على الثقافة الجنسية بالمعنى الوافى، ولذلك فقدت غشاء بكارتى فى رمشة عين! . . فعندما جاءتنى العادة الشهرية لأول مرة، لم أحتمل مكان الألم، وكنت أحكه حكاً عنيفًا كى يزول الهرش، وفى مرة من المرات عاودنى الهرش فأدخلت إصبعى وإذا بدم ينزف منى، ولم أهتم، وعندما بلغت السادسة عشرة وفهمت أمورا كثيرة من صديقاتى أدركت أن الخطيئة التى ارتكبتها عن جهل كلفتنى ثمنًا باهظاً لا يمكن تسديده . . وأنا الآن إذا تقدم لخطبتى أى شخص أرفضه، فماذا أفعل؟ . .

* * *

ابنتى الحبيبة

أتوقف فى رسالتك عند ذكرك لزوجة أبيك وأنها امرأة صالحة ربتك وإخوتك أحسن تربية، وقد أسعدتنى هذه الكلمات لأن هذه السيدة رعت ربها فى الأمانة التى ائتمنت عليها، فجزاها الله خير الجزاء، وبارك لها فى حياتها وزوجها وأولادها . . إن الكثيرات من مثيلات هذه السيدة لا يحسنَّ أداء الأمانة، ولا مراقبة الله فى أولاد الزوج، ولذلك على الأزواج دائمًا عبء الاهتمام بنوعية الزوجة الجديدة وأخلاقها وبيئتها وتقبلها لأبنائهم . . النقطة الثانية فى رسالتك يا ابنتى الحبيبة هى «الثقافة الجنسية» فالأم بفطرتها تربى أبناءها على المعلومات الضرورية عما يخص الفتاة ومستقبلها فى هذا الجانب، وترعاها وتراقبها، كما أن الأب يربى أبناءه كذلك ويراقبهم، وهذا أمر مهم حتى لا يأخذ الولد أو البنت معلومات خاطئة تؤدى به إلى المتاعب . . أما عن مشكلتك يا ابنتى، فهى إن شاء الله يسيرة . . لأن الدم الذى نزف ليس شرطاً أن يكون دم غشاء البكارة، وحتى لو كان هو دم غشاء البكارة، فالمعروف أن هذا التمزق فى تلك السن يعود مرة أخرى للالتئام والحالة الطبيعية، فلا تقلقى أبداً، واقبلى من يتقدم لك، وأدعو الله أن يبارك فى حياتك وأن يزيدك إيماناً وسعادة . . ولك تحياتى . .

زوجى لا كرامة له وأنا أسبه وأضربه !

أمى الغالية

أنا سيدة أبلغ من العمر ٣٤ عاماً متزوجة ولى بنت وولد، منذ فترة كنت مريضة ويأيتنى «المغص» من حين لآخر، يومها كان زوجى فى عمله، وجاءت زميلتى الممرضة وأعطتنى حقنة مهدئة، وأرسلت لأخت زوجى لتخبرها بأن حالتى تستدعى أن تكون بجانبى حتى يتم الاتصال بزوجى، لكن الذى جاء كان زوجها، فأغلقت علىّ غرفة النوم، لكنه أتى إلى وأنا بدون حجاب.. وبعد فترة وصل زوجى ووجده فى الغرفة، لكنه لم يقل شيئاً وانصرف الرجل.. فعاتبت زوجى ولمته لوماً شديداً، واعتبرت وجوده فى غرفة نومى جريمة لا يتقبلها رب العباد.. وطلبت من زوجى أن يقطع صلته بزوج أخته وأصبحت عصبية وأشعر أن زوجى لا كرامة له، وصرت أشتمه وأضربه.. ما رأيك يا أمى ؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله أن يرزقك الشفاء وأن يتم عليك العافية، وأن يكتب لك السلامة، وأقول لك يا ابنتى إنك قد تجاوزت حدود المعقول فى رؤيتك لزيارة زوج شقيقة زوجك، ووصل بك الأمر إلى مطالبتك لزوجك بأن يقطع صلته بزوج أخته، بل وشتمه وضربه، وتسأليننى عن رأيى ؟!. أراك مخطئة تماماً يا ابنتى أولا فى حق هذا الرجل الذى دفعه الحرص والمروءة والشهامة ليأتى إلى بيتك ونيته هى الاطمئنان عليك ومساعدتك إن كنت فى حاجة إلى مساعدة، وربما كانت زوجته مشغولة فى ذلك الوقت أو لديها ظروف تمنعها من الحضور إليك.. صحيح أنه أخطأ عندما دخل عليك بدون استئذان، إلا أنه خطأ وقع فيه بحكم العادة، وكان يمكن إفهامه ذلك بطريقة مقبولة.. وقد تعامل زوجك مع هذا الموقف أيضاً بحكم العادة، فلم يشأ إغضاب زوج شقيقته، وهو صاحب المروءة، ولم أفهم من رسالتك أن غرضه كان غير شريف.. فلماذا تصل بك الأمور إلى هذا الغضب العارم باعتبار ما حدث «جريمة لا يتقبلها رب العباد»؟!.. وطلبك بقطع الصلة معه لا يتفق مع الشرع أو المنطق، ولا أفهم تحت أى دعوى يمكن تبرير سب الزوج، بل وضربه!! عودى إلى رشدك واستغفرى لذنبك وأرضى زوجك.

ما حكم «الذبائح» التى نشتريها من السوق؟!

حبيبتى الغالية

قرأت فى كتاب للأئمة الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد أن ذبيحة المرتد لا تجوز، وكذلك السكران والمجنون، لهذا أسألك ما حكم الذبيحة التى نشتريها من السوق ولا نعلم كيف ذبحت؟ ومن ذبحها؟ وهل ذكر عليها اسم الله أم لا؟.. ولدى سؤال آخر عن «النقاب» فقد سمعت فى الآونة الأخيرة «شريطًا» لأحد الشيوخ يقول فيه بفرضية «النقاب»، وقد ارتديته، فهل يجب تطبيقه أمام الجميع حتى أبناء العمومة والأعمام والأخوال.. الخ من العائلة؟! وهل أضعه فى البيت أم فى الشارع فقط؟! أرجو سرعة الرد ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

الظروف التى يعيشها المسلمون حاليًا، أدت إلى خلخلة المفاهيم، وتحطيم الثوابت، وكسر البدهيات.. وبالتالى أصبح الناس يشكون فى كل شىء ولم تعد هناك مسلَّمة إلا وفيها عند البعض شك.. ونحن يا ابنتى فى بلاد مسلمة، والجزائر سوف تظل بإذن الله حامية الإسلام ودرعه الواقى، وما دمنا فى بلد مسلم، كان بدهيًا أن تكون ذبائحنا شرعية ولا نسأل كيف ذبحت أو من ذبحها، وهل ذكر اسم الله عليها أم لا.. وهل يجوز أكلها أم لا.. هى حلال يا ابنتى، أكلها حلال وذبحها حلال.. بل إن طعام أهل الكتاب (اليهود والنصارى) حلال للمسلمين ما دام متوافقًا مع شريعتنا أى عدا لحم الخنزير وشرب الخمر.. ومع ذلك، فإن على المسلم أن يتحرى أهل الصلاح والتقوى فيشترى منهم حاجته.. أما موضوع «النقاب» فهناك من يقول بـ«فرضيته» وهناك من يقول بعدم فرضيته، وأنا لا أقول بفرضيته وألتزم فى ذلك برأى الأزهر الشريف، فمن اقتنعت بفرضيته فلها ذلك، وحكمه مثل حكم الحجاب أى أن من ارتدته عليها أن ترتديه أمام غير المحارم سواء فى البيت أو فى الشارع أو فى مكان العمل، وأدعو الله أن يبصرنا بالصواب وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم.. ولك تحياتى..

أبحث عن فارس أحلامى لكننى من النوع المنعزل !

أمى العزيزة

أنا فتاة من مواليد عام ١٩٧١، أحلم -كأى فتاة- بإكمال نصف دينى مع شخص عاقل ملتزم يؤمن بالحوار بين أفراد الأسرة، وليس هدفى الأول إشباع رغباتى، رغم أنه شىء طبيعى وفطرى، ولكنى أريد بناء أسرة صالحة متحابة، إلا أنى أشعر أن حلمى صعب التحقيق؛ لأننى من النوع المنعزل، وبالتالى يصعب على إيجاد فارس أحلامى، أما السبب الثانى فهو الكارثة العظمى.. إنه الشعر المتواجد على سائر جسمى، والذى ساعدنى على استمرار العزلة بما تحمله من مرارة وألم.. زرت أطباء فأخبرونى أنه زيادة فى الهرمون ويمكن علاجه، ولكنه يحتاج إلى مصاريف كثيرة لا أقدر عليها، مما زادنى تحطيماً وفقداناً للأمل.. أشيرى علىّ ماذا أفعل؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يبارك فى حياتك، وأن يحقق حلمك بالزواج من إنسان مسلم صالح يقيم معك البيت المسلم الصالح، وأن يرزقك التوفيق والسداد.. والزواج يا ابنتى هو قضاء وقدر، وهو مسجل فى صحائف الإنسان قبل أن يولد: موعده وظروفه وأسماء أشخاصه والشقاء والسعادة فيه، فلا تقلقى من هذه الناحية، وحاولى الخروج من هذه العزلة التى تعيشين فيها بدون أسباب مقنعة، فليس وجود الشعر فى الجسم «كارثة عظمى» بل هو مرض يمكن علاجه، ويمكنك البحث عن علاج غير مكلف.. مثل أن تعرفى أى أنواع الطعام يسبب زيادة في الهرمون وأيها يسبب نقصاً، وبالتالى يمكنك تنظيم هذه المسألة.. ويمكنك أيضاً استعمال بعض الأعشاب التى تفيد فى هذا الميدان، وهذه أمور ميسورة بإذن الله. إننى أراك فى حاجة إلى الثقة بالنفس، وحسن الصلة بالله، والتفاؤل والانفتاح على المجتمع أكثر وأكثر، ابتسمى للحياة، وثقى فى أن الله عز وجل، صاحب الفضل كله، سوف يمن عليك بالفضل والسعادة.. وأدعو الله أن ييسر لك حياتك وأن يسدد خطاك وأن يكتب لك التوفيق والرشاد..

الشيطان يغتصبني كل ليلة فماذا أفعل؟!

سيدتي الفاضلة

أنا سيدة عمرى ٢٦ عامًا، مطلقة ولى بنت عمرها ٥ سنوات، تزوجت من شاب لم أكن أعرف عنه الكثير، وتأخر زواجى منه مدة ثلاث سنوات لأن أمه لم ترض بى، المهم تم الزفاف ودامت سعادتى شهرين، وذات يوم تشاجر زوجى مع والدته التى تزور المشعوذين كثيراً، ومنذ ذلك اليوم تحول زوجى إلى إنسان آخر.. يضربنى ويهددنى، مرضت ولم يعرف الأطباء نوع مرضى، ويبدو أنه من جرّاء السحر، ثم طلقني وأنا فى فترة النفاس إرضاءً لأمه ولطخ سمعتى.. وعدت إلى بيت أهلى ودائمًا أشعر بأن ورائى شخصًا يريد اغتصابى، ويحدث ذلك يوميًا بين العصر والعشاء، وأشعر بأن الشيطان ينام معى ويغتصبنى كل ليلة، وهكذا مدة خمس سنوات وجسدى يؤلمنى، وبدأت أتماثل للشفاء بعد ما أحضر لى أخى ورقة من كتاب كنت أقرؤها كل يوم قبل نومى، وأصبحت الكوابيس تأتينى مرة كل شهر فقط.. إننى أرجو منك الدعاء لى بالخير والشفاء، وأن يبارك الله فى ابنتى، وأن يرزق أخى الملتزم بالزوجة الصالحة.

* * *

ابنتي الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يمن عليك بالشفاء والعافية، وأن يردك إلى زوجك السابق وأن يبارك فى ابنتك وأن يرزقك السعادة، وأن يرزق أخاك بالزوجة المسلمة الصالحة. وواضح من رسالتك يا ابنتى أنك تعرضت للإيذاء عن طريق السحر، مما أدى إلى تحول زوجك عنك، بل وطلاقك فى فترة النفاس وهو طلاق غير شرعى، وأدى تأثير هذا السحر إلى شعورك بأن شخصًا يريد اغتصابك دون أن يكون ذلك حقيقة، وهو ما يحدث معك فى فترة معينة.. والحل الذى كان عليك أن تنفذيه منذ أصابك المرض، أن تلجئى إلى راقٍ شرعى، وأن تكثرى من قراءة القرآن وبخاصة سورة البقرة وأنت متوضئة، حتى يزول عنك السحر الملعون، وربما أدى ذلك إلى عودتك إلى زوجك، الذى عليه أن يختار لك مكانًا آخر، بعيداً عن أهله الذين تسببوا فى هذه المأساة وهى تدمير البيت الناشئ دون سبب.

أريد الزواج ولكن لا أملك مالاً !

الأم الغالية

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٥ عامًا، أواظب على الصلاة، وأحب دينى حتى النخاع.. أحببت فتاة أكبرها بتسع سنوات، ولم أبُح لها بهذا الحب، وكتمت مشاعرى فى نفسى، لأننى خجول رغم أنى أكلمها عند لقائى بها عاديًا، وأصدقك القول بأننى أحبها حبًا عفيفًا شريفًا، وأريدها زوجة لى على سنة الله ورسوله، فهى نعم الفتاة.. دين وجمال وأخلاق.. لكن المشكلة أو بيت القصيد أننى لا استطيع أن أطلبها رسميًا، وهذا راجع لقلة ذات اليد.. فما هو الحل عندك؟. انصحينى يرحمك الله. فإنما الدين النصيحة..

* * *

الابن الحبيب

الحل الذى تريده واضح فى رسالتك، وهو أن عليك أن تجد وتجتهد وتبحث عن عمل، ليتوفر لك المال والسكن الذى يساعدك على التقدم لطلب يدها.. والإسلام يا ولدى يعلم المسلم أن يكون ذا همة وإرادة قوية تدفعه إلى تحقيق هدفه النبيل، وليكن شعارك هذا الحديث النبوى الشريف. « ثلاث حق على الله عونهم: الناكح الذى يريد العفاف، والمكاتب (المدين) الذى يريد الأداء، والمجاهد فى سبيل الله»، فإذا اجتهدت فى عمل نافع، بهدف أن يعينك ذلك على الزواج، فاعلم أن الله سبحانه وتعالى سوف يعينك.. فإذا حصلت على عمل نافع فنظم أمورك وفكر فى ظروفك، ثم اذهب إلى بيت أهلها لطلب يدها وتحديد الفترة المناسبة كى تتمكن من الزواج منها.. إننى أحيى فيك حرصك على إرضاء الله بعدم إقامة علاقة غير مشروعة، وسعيك لأن تكون العلاقة قائمة على طاعة الله ورسوله، فهذه أخلاق الشباب الطاهر، قم يا ولدى فابحث عن عمل، ودبر المال الحلال، الذى يعينك على بناء أسرة مسلمة، صاحبة مبدأ ورسالة، وأدعوا الله سبحانه أن ييسر لك طريق الحلال، وأن يكتب لك الخير والتوفيق فى حياتك، ولك منى خالص الحب وصادق الدعاء..

هو أكبر منى بـ ٢٤ عاماً، فهل أقبل الزواج به؟!

السيدة المحترمة

أنا فتاة عمرى ٢١ عاماً، تعرفت على رجل عمره ٤٥ عاماً عن طريق المراسلة، كان قصدى صداقة، لكنه أرادها زواجاً على سنة الله ورسوله، ومن جهتى لم أستوعب هذه العلاقة لأننى لا زلت لا أعرف عنه شيئاً إلا ما أخبرني به عن طريق الهاتف ولم أره بعد.. إن المشكلة الرئيسية أنه يكبرنى بـ ٢٤ عاماً.. فى بعض الأحيان أقول تهمنى أخلاقه ولا يهمنى سنّه، وفى أحيان أخرى أقول سوف يكبر ويتركنى أتخبط فى تربية الأطفال.. تصورى أنه يهاتفنى فى اليوم ثلاث مرات!، إننى أبحث عن الإنسان الذى يخاف الله ويحترم المرأة ويستطيع أن يرعى أسرة، وهذا الشخص صريح فى كلامه، ولا تنقصه إلا الزوجة الصالحة.. فماذا أفعل يا سيدتى.. ولك من الله الأجر ومنى الشكر والدعاء.

* * *

ابنتى الحبيبة

الزواج لا ينبنى على العواطف وحدها، بل يقوم على العاطفة والعقل، والتكافؤ فى الزواج أمر أساسى، تحدث فيه الفقهاء، وأراه ضرورة اجتماعية، ومن واقع خبرتى فى هذا الميدان أقرر أن الزواج الذى يفتقد التكافؤ، مصيره فى أغلب الحالات إلى انهيار وفشل، والتكافؤ الذى أعنيه هو المستوى الاجتماعى والمادى وفارق السن والعلم والحسب والدين بالطبع، وفى حالتك يا ابنتى فإن فارق السن كبير جداً، إضافة إلى أنك لم تتعرفى عليه بعد، ربما يكون هو فى حاجة إلى امرأة صالحة تعينه على حياته لكنك لا تناسبيه فى تقديرى.. إن استخدام العقل والتأنى والاستفادة من خبرات الآخرين توفر للإنسان عدم الوقوع فى مشاكل يصعب حلها، وكم من مشكلات عُرضت علىّ لم يستخدم أصحابها العقل، فعاشوا فى متاعب وآلام لم يكن من السهل الابتعاد عنها، والسبب أن العاطفة تغلب أحياناً.. لا يا ابنتى.. اقطعى صلتك به وعليه أن يبحث عن فتاة أو سيدة تقاربه فى السن أكثر، وعسى الله أن ييسر له الخير، وأن يوفقك إلى الزواج من شاب يتكافأ معك ولك منى خالص الحب والدعاء والتقدير..

اتهمونى بالفاحشة، فهل أوافق على زيارتهم؟!

أمى الحبيبة

أنا سيدة عمرى ٢٤ عامًا، متزوجة منذ ٥ سنوات ولى ابن عمره عامان، زوجى يشتغل ويدرس فى نفس الوقت خارج الوطن، ومنذ أن تزوجنا ونحن نعيش فى غربة وشوق دائمين، حيث وجدت صعوبات فى اللحاق بزوجى، وهو الذى يأتى كلما سمحت الظروف.. كل ثلاثة أشهر يأتى أسبوعًا.. وهكذا.. ومشكلتى أن أهل زوجى لا يرتاحون لى ويضايقوننى كثيرًا، حتى إنهم رمونى بالتهم الفاحشة وطلبوا من زوجى تطليقى، ولكنى صبرت وفوضت أمرى إلى الله، وأنا أحب زوجى كثيرًا وهو يحبنى كذلك، إننى تعبت كثيرًا من اتهامات أهل زوجى ومضايقاتهم لى، إن زوجى يذهب إلى أهله وحده، ولم يطلب منى أن أذهب معه، لأننى لا أريد الذهاب، وأخشى أن يطلب منى، فماذا أفعل؟.. أرشدينى يا أمى وأنا فى انتظار الرد.

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أقسى الظلم، وما أشنع إلقاء الاتهامات جزافًا بغير دليل، خصوصًا فى قضايا الشرف والعفة، ولذلك أقر الإسلام حد القذف فيمن زعم بغير دليل، حتى يعيش المجتمع بعيدًا عن الفتن وعوامل التمزق.. إننى أفهم أن يكون هناك عدم قبول أو انسجام بين أهل الزوج والزوجة لأى سبب، لكننى لا أفهم سبب سهولة الاتهام الفظيع بهذه الجريمة النكراء؟!.. إننى أقدر ما أصابك يا ابنتى من آلام فراق الحبيب وعدم استئناسك بجواره دائمًا، وما أصابك أيضًا نتيجة هذه الاتهامات الباطلة، وأقدر كذلك موقف زوجك.. الرجل الفاضل.. الذى يثق فى زوجته ولا يقرر إلا بعد بينة، ولا يعاقب بدون دليل، وأحيى فيه هذه الأخلاق التى عزت فى هذا الزمن.. وأحيى فيه أيضًا صلته لرحمه حتى وإن أخطأوا فى حقه، وعدم إجباره على ما لا ترغبين فيه.. وإلى الآن ليست هناك مشكلة، فإن أبدى أهل الزوج أسفهم وندمهم على ما بدر منهم، وتعهدوا ألا يتدخلوا بينك وبينه بسوء فلا حرج فى زيارتهم، والله عز وجل يقول ﴿والصلح خير﴾ ولك تحياتى ودعواتى..

هل يجوز الامتناع عن الزواج عند فقد الحبيب ؟ !

سيدتى الفاضلة

لدى وجهة نظر فى موضوع الحب بين الشاب والفتاة قبل الزواج، وأعتقد أنها تخالف وجهة نظرك، وأريد أن أطرحها عليك كى تقنعينى بما هو صائب.. إننى أؤمن بأنه لا توجد تجارة فى الحب، فأنا أحب ولا أنتظر من الشخص الذى أحبه أن يبادلنى نفس الشعور، وأؤمن كذلك بأن من يحب يجب أن يكون مخلصًا لحبيبه مهما كان حجم المشاكل التى تواجهه فى حياته من طرف الحبيب، فإذا كان الحبيب من نصيبه، فيجب أن يكون الزوج المخلص، وإن فرق بينهما القدر فيجب ألا يتزوج ويكون مخلصًا له طول حياته، وأنا لا أتحدث عن الحب الذى نسمع عنه فى وسائل الإعلام، وإنما عن الحب الطاهر الذى يخضع للأخلاق الإسلامية فهل الحب حرام؟ وهل التضحية بالحياة فى سبيل الحبيب حرام وأنا لا أقصد الانتحار وإنما عدم الارتباط بشخص آخر؟ أرجو أن ترشدينى إلى طريق الصواب.

* * *

ابنتى الحبيبة

الحب الطاهر الذى يخضع للأخلاق الإسلامية، ليس حرامًا، بل إن جوهر رسالة الإسلام هو الحب، والإخوة واحترام الآخرين.. ولكن ما هو الحب؟.. هل هو تلك العواطف المشبوبة التى تنشأ بين شاب وفتاة، فإذا استمر فترة من الزمن ضعف وتلاشى، أم هو ذلك الحب الصادق الذى يقوم على أساس شرعى وواقع اجتماعى ومعرفة بالآخر فى كل أحواله وظروفه؟.. إن الحب يا ابنتى عاطفة سامية، يجب أن نرتفع إلى آدابها.. وأنا معك أنه لا تجارة فى الحب الصادق، ولكن من تمام سعادة المحب أن يشعر بحب حبيبه له، أما موضوع الزواج فأنا أخالفك فيه، لأننى أرى أن الحب الكامل لا يمكن أن يتحقق إلا بعد الزواج، وبالتالى فلا يجوز الامتناع عن الزواج أو التضحية بالحياة، فى حالة عدم الارتباط بمن توافقت معه مشاعرنا وعواطفنا، لأن هذا التوافق لم يكتمل بعد.. ولا تجوز فى الإسلام «الرهبنة» أو «التبتل».. أى الامتناع عن الزواج.. ولك حبى وتقديرى..

حيرة الشباب المسلم فى هذا العصر

أختى المحترمة

أنا شاب موريتانى، أحضر لدراسة الماچستير فى علم الاجتماع، أشعر بأنه كادت تختلط علىّ الأوراق بسبب انتشار الفساد واختلاط المفاهيم، وبعد ما أصبح المرء لا يستطيع أن يميز الحق من الباطل، ففى الإطار الاجتماعى يصعب على الشاب اختيار الزوجة الصالحة، وفى الإطار الاقتصادى توجد البنوك الربوية، وفى الإطار الثقافى نعانى من غزو فكرى صارخ، فما هو الحل؟ إننى أرجو نصيحة منك تكون بمثابة خلاصة لتجربتك فى الحياة.. وأرجو أن أكون عند حسن ظنك..

* * *

الابن العزيز

أسأل الله أن يحفظك وأمثالك، وأن يقوى إيمانك ويبصرك بالحق والهداية والرشاد، ورسالتك هى واحدة من مئات الرسائل التى تصلنى من مختلف أنحاء الدنيا، تكشف حيرة الشباب المسلم ومتاعبه فى هذا العصر المليء بالمتناقضات، والذى ارتفع فيه صوت الباطل، وضاع فيه صوت العدل والحق والهداية.. وما أقرب هذا العصر إلى حديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه «يأتى على أمتى زمان، القابض على دينه كالقابض على الجمر» من شدة ما يلقى من آلام، ولذلك بشرنا رسولنا الكريم بأن الملتزم بدينه فى مثل هذا العصر له مثل أجر خمسين من الصحابة رضوان الله عليهم، والسبب كما حدده المصطفى «إنكم تجدون على الخير أعواناً، وهم لا يجدون».. ولذلك فإن الملتزم بدينه فى هذا الزمن هو فى جهاد، وعليه أن ينهل من معين الإسلام ويجتهد فى اكتساب خبرة السابقين من أهل الدعوة، وأن يأخذ بأسباب حسن الصلة بالله عز وجل.. وأن يملأ قلبه بالإيمان الصادق، وأن يبذل جهده ووقته لنصرة دينه وأن يثق فى النهاية أن الحق معه، وأن الله ناصره ومعينه، وأدعو الله لك ولأمثالك من شباب الأمة بحسن الوعى وصدق الالتزام، واستقامة السلوك، ولك تحياتى وتقديرى.

الخطوبة من الأفضل ألا تزيد عن ستة أشهر

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٠ عامًا متحجبة وأقوم بصلاتى بانتظام، منذ أربع سنوات تعرفت على شاب أحببته وأحبنى، وتقدم لخطبتى بعد مرور ٣ أشهر .. فى بادئ الأمر قبل أبى بالخطبة على أساس أنه سيتم زواجنا فى أقرب فرصة، ومرت أربع سنوات دون ظهور أى دليل على قرب الزواج، فبدأ أبى يقلق، وعندما تكلمت مع خطيبى كان رده أنه سيكون جاهزًا بعد عامين ووعدته بأن أنتظره، والآن أبى يخيرنى بين أمرين.. إما بقائى معه بشرط خطبتى رسميًا والتعجيل بالزواج، وإما قطع علاقتى به حتى يجهز نفسه.. كيف أتصرف فى هذا الموقف؟ أرجوك أرشدينى للصواب..

* * *

ابنتى الحبيبة

لو كان هذا الشاب واضحًا منذ البداية فى اتفاقه مع والدك، شارحًا ظروفه واستعداداته للزواج، فلربما كان لوالدك رأى آخر، فدخول البيوت والتعرف على الأسر له أصول وأعراف وتقاليد، وأنا دائمًا من واقع خبرتى الاجتماعية لا أفضل أن تزيد فترة الخطوبة عن ستة أشهر، يكون فيها التعارف قد اكتمل بين الطرفين وبين الأسرتين، وبالتالى لا مجال لتأخير الزواج إلا فى الظروف الطارئة، وعندما يتقدم شاب لخطبة فتاة، يجب أن يسأل نفسه أولاً؛ فى أى مدة يمكننى أن أكون جاهزًا لإتمام الزواج؟ وبالتالى يكون الاتفاق مع ولى أمر عروسه واضحًا ومحددًا.. من هنا أتفق مع رأى والدك، وأفضل الخيار الثانى لأن هذا الشاب أمامه عامان كى يكون جاهزًا.. وما دمت وعدتيه بالانتظار، فعليك بإنفاذ الوعد، وأدعو الله أن ييسر لك زواجك وأن يكتب لك الخير حيث كان، وأن يرزقك السعادة والتوفيق، ولك تحياتى وتقديرى..

رفضنى بعد ما سبب لى المتاعب، ثم عاد يترجانى!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عامًا أعمل فى سلك التعليم، ملتزمة والحمد لله، والجميع يشهد بأخلاقى الطيبة وسلوكى الرشيد.. منذ فترة تقدم لخطبتى شاب وأقنعنى أن أرتبط به، وقد سبب لى ذلك مشاكل كثيرة فى الأسرة، لأن لى أختًا تكبرنى، ولأن راتبى يسهم فى نفقات الأسرة، وكنت أشعر بأن خطيبى لا يأبه لذلك، ثم ظهرت مشكلة أخرى، وهى أن هناك فتاة أخرى تحبه وتبذل محاولاتها لإبعاده عنى، ورغم أننى تحملت فوق طاقتى للقبول بهذه الخطبة، إلا أننى فوجئت برسالة من خطيبى يخبرنى فيها أنه يكره الزواج بشكل فظيع، ويطلب منى أن أودعه إلى الأبد، والسبب أن أمه وأخاه وأخته يرفضون هذا الزواج، وحاولت أن أعود إلى نفسى وذاتى ورزقنى الله بأخت ملتزمة فرحت بها كثيراً.. المشكلة الآن أن هذا الشاب عاد من جديد يترجانى أن أعود إليه، بينما بعث لى «أستاذى» يطلب منى إتاحة الفرصة له كى يتقدم لخطبتى ولكنى كنت قد أعطيت وعداً لخطيبى السابق.. ورأيت رؤيا بعد صلاة الاستخارة معناها تمسك «أستاذى» بى وأننى سأكون له فى النهاية.. ما رأيك سيدتى؟.

* * *

ابنتى الحبيبة

على أى أساس أعطيت خطيبك السابق وعداً بالعودة إليه؟!.. إننى أشعر من رسالتك أنه تقدم لخطبتك بدافع من قوة شخصيتك وليس قناعة صادقة بك، وعندما قضى ما يريد، تخلى عنك بسبب اكتشفت عدم صحته، فكيف صدقتيه مرة أخرى؟! خصوصاً وأنه سبب لك الكثير من المشاكل مع أسرتك ومع نفسك؟! إننى أتصور أنك أخطأت بهذا الوعد، ويمكنك التحلل منه بعد تقديم الأسباب، وانظرى إذا كان هذا الأستاذ فيه الصفات التى ترجوها فتاة مثلك، فاقبلى به، خصوصاً وأن صلاة الاستخارة أراها رجحت كفته.. وأسأل الله سبحانه أن يكتب لك التوفيق والسداد، وأن يقوى إيمانك وأن يكتب لك السعادة وييسر لك الزواج.

الإسلام بين الديموقراطية والعلمانية

أختى فى الله

أنا طالب عربى أواصل دراستى بجامعة «بوردو» الفرنسية، وأعد بحثًا حول «الديموقراطية والعلمانية فى الخطاب الإسلامى»، ولهذا أريد موقف الإسلام من الديموقراطية ومن العلمانية، وهل النظام الإسلامى نظام ديموقراطى؟ وما هى أولويات الحركة الإسلامية هل التربية أم الحكم؟ وما هو دور المرأة فى الدعوة الإسلامية وفى المجتمع؟ أرجو مساعدتى فى الإجابة عن هذه الأسئلة..

* * *

الابن الحبيب

أدعو الله عز وجل أن يحفظك فى غربتك، وأن يبارك فى إيمانك، وأن يكتب لك التوفيق والرشاد فى سعيك لطلب العلم ونفع الأمة الإسلامية فى هذه المرحلة الصعبة، وأرد على أسئلتك فأقول إن الإسلام قدّم للإنسانية ما هو أرقى من «الديموقراطية» وهو مبدأ «الشورى» الذى هو جزء أساسى من تكوين النظام الإسلامى، سواء فى الحكم أو فى غير الحكم، ودليل ذلك أن آية الشورى وردت فى القرآن الذى نزل فى مكة، قبل تأسيس الدولة.. والشورى تكون فى الأمور التى لم ينزل فيها نص صريح أو توجيه، وهى أمور مبسوطة فى كتب الفقه، أما العلمانية فهى مرفوضة فى الأساس، لأن الإسلام منهج حياة لا يفصل بين الدين والدنيا، والعلمانية نشأت فى الغرب كرد فعل لتسلط الكنيسة، وابتعادها عن دورها الحقيقى، وليس معنى ذلك أن يتولى علماء الدين السلطة فى بلاد المسلمين، ولكن معناه أن السلطة تلتزم بالشرع دائمًا.. أما الأولويات التى تضعها الحركة الإسلامية، فهى أولويات المنهج النبوى الذى اعتمد منهج التربية والإصلاح وإعادة تقريب المجتمع من الإسلام.. والمرأة المسلمة لها دور أساسى فى نهضة الأمة وفى إصلاح مسارها، ومعظم كتاباتى تكشف هذه المسئولية، وتؤكد هذا الدور وأتمنى لك ولزملائك التوفيق والسداد. ولك تحياتى.

فشلت فى الزواج بسبب الشعوذة!

أمى الحبيبة

أنا شاب عمرى ٣٣ سنة، فشلت فى الخطوبة واتمام الزواج ثلاث مرات، وكلما أطلب يد فتاة وتتم مراسم الخطوبة وقراءة الفاتحة لا يتم الزواج.. لم أكن أبالى وكنت راضيًا بقضاء الله وقدره، وفى المرة الثالثة كانت صعبة على نفسى، فقد حرمت من خطيبتى وأصبح عملى معلقًا فى انتظار قرار الإدارة.. فقدت طعم الحياة لأننى أريد الزواج من فتاة من أى منطقة من مناطق الوطن إلا منطقتى التى أقيم فيها، ولا سبب لذلك.. إلا أن هناك أناسًا لاهم من أهلى ولا أقاربى أرادوا أن أتزوج بفتاة من منطقتى، فاستعملوا الشعوذة كى أفشل فى زواجى، نعم فشلت، وحياتى أصبحت جحيمًا لا يطاق، فهل زواجى بفتاة بعيدة عن مدينتى يعتبر جريمة؟! إننى غارق وحائر كيف ستكون نهايتى باستعمال الشعوذة كلما قمت بخطبة فتاة؟! أرجو الدعاء لى..

* * *

الابن الحبيب

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقك قوة الإيمان به، وصدق التوكل عليه، وأدعوه سبحانه أن يكتب لك السلامة والشفاء وأن يمن عليك بالزواج من فتاة صالحة ملتزمة بدينها، تحبها وتحبك، وتبنى معها أسرة مستقرة سعيدة.. وأقول لك يا ولدى العزيز، إننى أشعر أنك تضخم ما حدث لك بشكل كبير، وبالتالى تستسلم لنتائجه، وكأنها نتائج لا مفر منها، ولذلك أدعوك إلى الثقة فى نفسك والثقة فى الله والبحث عن أسباب حقيقية لحالات الفشل الثلاث.. وهذا البحث ربما يكشف لك ما يخفى عليك، وعلى كل حال أوصيك باللجوء إلى الله والضراعة إليه، أن يصرف عنك البلاء وأن ييسر لك الزواج، والقرآن خير علاج لأعمال الشعوذة، فإن وجدت راق شرعى يلتزم بالقرآن والسنة ولا يمارس البدع والخرافات فاذهب إليه، وأوصيك بقراءة سورة البقرة وأنت متوضئ فى مجلس واحد، وهى تأخذ ما بين الساعة والنصف والساعتين، وتكرر هذا حتى يصرف الله عنك ما ألم بك، ولك منى صادق الدعاء أن يرزقك الله التوفيق والسعادة وأرجو أن يصلنى منك قريبًا ما يفيد زواجك ممن تحب، ولك تحياتى وتقديرى..

زوجة أخي تراودني عن نفسي، فماذا أصنع؟!

سيدتى الفاضلة

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٨ عامًا، أعيش فى مشكلة أعيانى البحث عن حل لها.. حيث إننى أسكن مع أخى الأكبر الذى تزوج قبل نحو عام، وبعد مرور وقت من إقامتى مع أخى، أصبحت زوجته تطلب منى تلبية رغباتها الجنسية، وتغتنم فرصة خروج زوجها للعمل أو لأى سبب آخر.. رفضت وما زلت أرفض والحمد لله، ولم يسبق أن تحدثت مع أحد فى هذه المشكلة، وأصبحت أخجل من النظر فى وجه أخى، ويمكنك أن تتصورى مرارة ذلك.. فى كثير من الأحيان أشرح لها أننى لا يمكن أن أخون أخى ولكنها لا تلبث أن تعود.. إننى أبحث عن عمل آخر يبعدنى عن الرذيلة والفضيحة، وكل ما يمكن أن يجعل أخى يكرهنى ولكن لم أجد حتى الآن، ولا أستطيع أن أترك البيت وأسكن عند غيره، دون أن أقدم له المبررات المقنعة، أرجو أن ترشدينى إلى الطريق الصحيح..

* * *

الابن الفاضل

أولاً أحيى فيك صدق التزامك بدينك، وحرصك على ألا تغضب ربك وألا تقع فى جريمة الفاحشة، وأحيى فيك رجولتك ومروءتك فى عدم الاستسلام لنزغات الشيطان وخيانة أخيك، الذى يوفر لك الراحة والإقامة، وحرصك على عدم إغضابه، مما يدل على صدق منابت الخير فى قلبك وضميرك، وقدرتك على الصمود وعدم الاستسلام لهذه الزوجة التى أغواها الشيطان وغرائزها دون أن تقدر عقاب الله أو عقاب المجتمع.. وأقول لك يا ولدى الحبيب عليك باجتناب الخلوة معها، فإذا خرج شقيقك، فابحث عن سبب لخروجك أنت أيضًا، واجتهد ألا تدع للشيطان فرصة للإيقاع بك، فإن وجدت زوجة أخيك هذا منك، يئست من الاستجابة، وأيقنت بعدم حصولها على بغيتها.. وعليك كذلك أن تبحث عن عمل حتى تجد مبرراً لخروجك من بيت أخيك وتبتعد عن هذه الفتنة.. أدعو الله أن يحفظك من كل خطيئة وأن يرزقك قوة الإيمان وعزيمة المسلم الحق، وأدعو الله لزوجة أخيك بأن يعينها على نفسها وشهواتها، وأن يرزقها القناعة بالحلال الطاهر.. ولك تحياتى..

بعد أسبوع واحد اعتقلوا زوجي بدون سبب !

الأم الحنونة

ترددت قبل أن أكتب لك مأساتي، فأنا عمري ٢٢ عامًا، تمت خطبتي لشاب من عائلتي يعيش في أوروبا وقبلت به عن اقتناع بعد أن تعرفت عليه جيداً، لأن فيه كل الصفات التي تتمناها أي فتاة في شريك حياتها، ومشكلتي بدأت عندما تم الزواج، وفي اليوم الثالث بعد الزواج حصلنا على تأشيرة للسفر لإحدى الدول العربية لقضاء شهر العسل، وما أن دخلنا إلى المطار الجزائري حتى ألقت الشرطة القبض على زوجي في اليوم السابع من زواجنا، ومر أكثر من عام لم يصلنا عنه أي خبر، ولا نعرف بسبب أي تهمة!.. لقد تحطم قلبي وأملي وسعادتي، رغم إيماني بقضاء الله وقدره.. إنني أدعو الله أن يُطلق سراحه وسراح جميع المؤمنين، وأنا أتأسف كثيراً على الوضع المؤلم الذي تمر به الجزائر.. إنني أرجو أن تصلني كلماتك لتطمئن قلبي.. ولك الشكر..

* * *

ابنتي الحبيبة

وأنا أدعو الله أن يطلق سراح زوجك وأن يطلق سراح سائر المظلومين والمؤمنين في كل بقاع الأرض، إنني أشعر بقسوة الظلم، وبقسوة فقد الحرية، خصوصًا إذا صاحب ذلك عدم معرفة الأهل والأقارب أي معلومات عن غائبهم.. إنني أقدر ما تعيشه الجزائر من فتنة، تصب مباشرة في خدمة أعداء الإسلام وأعداء الوطن وأعداء الأمة، لكنني أرجو أن يكون حكام الجزائر أكثر حرصًا على العدل، وإنصاف المظلومين، وإخراج من لم يثبت في حقه شيء من ظلمة السجون، حتى تنطفئ الفتنة، وتخمد نيران الأزمة والرسول ﷺ يقول: «لزوال السموات والأرض، أهون عند الله من إيذاء امرئ مسلم».. إنني أدعو الله أن يرد زوجك الحبيب إلى عشه السعيد، وأن يرد كل مظلوم إلى أمه وزوجته وأهله وأبنائه، وأن يعم العدل والأمن بلادنا، وأن ينتشر الخير والحب بيننا، وأدعو الله لك بالصبر الجميل وأن يرطب الله قلبك حتى يعود إليك زوجك الحبيب، وأن يجعل أسرتك مثالاً للأسرة المسلمة الملتزمة..

تزوجت منذ عامين ولم أنجب وأشعر بعدم الاستقرار

سيدتى الفاضلة

أنا سيدة عمرى ٢٠ عامًا تزوجت قبل عامين، وأحببت زوجى حبًا كبيرًا، ومع الأيام زاد هذا الحب، ولكن اعتقد أن هذا الحب مهدد الآن، لأننى لم أرزق بطفل، وأصبحت أشعر بأننى لا أستطيع أن أسعد زوجى، رغم أنه يبادلنى نفس الحب، وانتابنى شعور بأن زوجى لن يستقر معى لهذا السبب -الأطفال- وهذا أدى إلى ضعف صحتى ونفسيتى وإيمانى بالله.. عرضت نفسى على طبيبة أخصائية، فأثبتت أننى سليمة وطلبت منى أن يجرى زوجى تحليلاً، وأن أعود إليها بهذا التحليل، ولكن زوجى رفض عودتى لها وقال لى إن التحليل أثبت أنه سليم وينقصه فقط بعض المقويات.. إننى أعتبر سعادة زوجى فوق كل اعتبار لأننى أحبه حبًا كبيرًا.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

لا شك فى أن الأبناء هم زهرة الحياة الدنيا، وهم رزق من رزق الله ﴿ **يهب لمن يشاء إناثًا، ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا وإناثًا، ويجعل من يشاء عقيمًا** ﴾.. لكننى لا أجد تبريرًا لهذا القلق والتوتر بسبب تأخر الإنجاب هذه المدة القصيرة -عامان فقط- خصوصًا وأن الطبيبة أكدت أنه لا سبب عضويًا يمنع الزوجة -أنت- من الإنجاب، وهناك أسباب كثيرة تؤدى إلى تأخر الإنجاب، منها ضعف الزوجة أو ضعف الزوج، وزوجك يا ابنتى لم يحدثك فى هذه المشكلة وبالتالى لم يعتبرها كذلك، والطبيب أعطاه بعض الأدوية للعلاج، فلماذا القلق والتوتر بدون أسباب مقنعة؟! إن فترة الزواج الأولى، ربما قبل أن يأتى الأولاد، يجب أن تكون فترة سعادة وانسجام واقتراب وتفاهم وحب بين الزوجين، تساعدهما بعد ذلك فى مواجهة المشكلات التى تعترضهما، فلا تضيعيها يا ابنتى فى القلق والشعور بعدم الاستقرار، خصوصًا وأن زوجك يحبك وأنت كذلك.. اهدئى وثقى بالله أكثر والأمر بيده سبحانه ﴿ **قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** ﴾ وأدعو الله أن يرزقك الذرية الصالحة، وأن يبارك فى أسرتك، ولك تحياتى..

حياتى مع زوجى مستحيلة، وأبى يرفض الطلاق !

أمى الحبيبة

أكتب إليك وأنا أعتبرك الأمل الأخير.. أنا سيدة متزوجة من شخص يكبرنى بـ ١٥ سنة، لم أكن أعرفه من قبل، ولم ألتق به ولو مرة فى فترة الخطوبة، قبلته بعد ضغط من الوالدين وكنت أشعر أننى لن أسعد أبداً مع إنسان لم أعرفه.. كرهته بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، لكن أهلى أجبرونى.. وقلت ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم**﴾.. المهم تزوجت وشاءت الأقدار أن اكتشف أشياء كثيرة زادت من كرهى له، ووجدت أن الحب والتفاهم بيننا مستحيل، رغم محاولاتى العديدة، إلا أننى أختلف معه كما يختلف الليل والنهار.. طريقة تفكيره.. همه الوحيد هو الممارسة الجنسية بكل الأنواع.. يشتمنى بأبشع الصفات.. وأصبحت أشعر أننى خلقت للعذاب.. صارحت عائلتى بذلك لكن والدى قال لى: لا مكان لك فى الدار، وإذا أصررت ستكونين بين يدى فى جحيم.. فكرت فى الانتحار بعد فقدى للأمل، لكن الانتحار مصيره إلى الجحيم.. إننى أرتدى الحجاب وأصلى منذ أن كان عمرى ١٤ عامًا.. إن زوجى يريد أن أنجب له، وإن حدث فسوف أنتحر فعلاً.. ماذا أفعل يا سيدتى؟! أغيثينى..

* * *

ابنتى الحبيبة

إن أبغض الحلال عند الله الطلاق، لكنه فى النهاية حلال، خصوصًا إذا استحالت العشرة بين الزوجين لهذه الدرجة التى تصورها رسالتك الحزينة، إن البداية كانت خاطئة، فلا يقر الإسلام أبداً الإكراه فى الزواج، بل أوجب «الإيجاب والقبول» ودعا الرسول ﷺ إلى لقاء الخاطب بخطيبته ليراها وتراه ويحدث بينهما الوفاق والقبول «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» وهذا أدعى إلى استقرار البيت الجديد.. ولننظر كم تجر علينا المخالفات الشرعية من آلام ومتاعب كنا فى غنى عنها.. إننى

أشعر أنك بذلت جهداً نفسيًا مضنيًا للقبول به لكن ذلك لم يحدث، ووضعك والدك -سامحه الله- فى أزمة أخرى برفض حقك فى الطلاق والانفصال، ربما خوفًا من كلام الناس وليس -بالقطع- طاعة لله، وهو مخطئ فى هذا.. إن من حق زوجك أن يتزوج بمن تقتنع به وتحبه وتسعده، كما أن من حقك أن ترفضى القهر والإكراه.. إننى أنصحك بتصعيد الأمر -أمر رفض استمرار هذا الوضع- إلى والدك، ومن يؤثر فيه من أعمامك أو أخوالك أو إخوتك حتى يرضخ فى النهاية لحقك المشروع حتى لا يحاسبه الله عن آلامك.. وأسأل الله أن يكتب لك الخير والتوفيق، وأن يمن عليك بالإيمان والاطمئنان والسعادة.. ولك من كل قلبى صادق الدعاء والتحية..

والدى يرفض زواجى بسبب غريب!

أمي الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٩ عامًا، متحجبة وملتزمة.. ومشكلتى أن أهلى يرفضون زواجى من شاب تقدم لخطبتى، والسبب أن «جدى» القديم، أى منذ حوالى ٥٠٠ سنة حرّم ابنته على جاره، لأنه أراد أن يزوج ابنته لهذا الجار؛ إذ رأى فيه المثل والأخلاق، وكان جدى هذا من «الأولياء الصالحين»، لكن الجار قال له لا أستطيع أن أتزوج من ابنة سيدى، فقال له جدى: إن بناتى حرّموا عليك.. ومنذ ذلك الوقت جاء جيل وراحت أجيال، ولا يزال الموقف كما هو، ومن يتقدم من الجيران لخطبة فتاة من سلالة هذا «الولى» يكون الرفض المؤكد!.. وأنا الآن عمرى ٢٩ عامًا ورغم ذلك أبى يرفض أى شاب يتقدم لخطبتى.. فهل هذا من حقه؟ إننى أتعذب نفسيًا وأريد أن أعيش كأى فتاة.. إننى كرهت الحياة فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتي الحبيبة

لا بالطبع.. ليس من حق أبيك أن يرفض زواجك، لهذا السبب الغريب الذى لا يقره شرع أو قانون أو حتى عُرف، إلا إن كان فاسداً لا خير فيه.. إن الشريعة الإسلامية الغرّاء تعطى الفتاة كامل الحق فى رفض أو قبول من يتقدم لها، طالبًا الزواج، ودور ولى الأمر هو النصح ومناقشة الموضوع وتنفيذ ما يتم التوصل إليه.. ولكن -مع الأسف- نجد البعض يخالف ذلك بحجة واهية، مثل العادات والتقاليد وكلام الناس.. إلخ.. إننى أشعر يا ابنتى بمعاناتك النفسية، خصوصًا والسن يتقدم، وأرجو أن يقرأ الأب هذه الرسالة، حتى يرجو ما عند الله وحده، ويحقق لك استقرارك وسعادتك.. إننى لا أحب أن يخرج الأبناء عن طاعة الأباء، لكننى أحب أيضًا أن يكون موقف الآباء إلى جانب الحق والصواب والقرار السليم، وأن يشعروا بأبنائهم وألا يقفوا فى وجه سعادتهم، فهم أمانة سيحاسبون عنها يوم القيامة.. اصبرى يا ابنتى وحاولى إقناع والدك من جديد، وابحثى عن المؤثرين فيه من أقاربك، عسى الله أن يكتب لك من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا.

المجتمع رفض «نظارتى» فاستسلمت لحبيبى ثم تركنى!

السيدة الفاضلة

أنا فتاة عمرى ١٧ عامًا، منذ سنة كنت أسير فى الطريق فقابلت شابًا، وبعد محاولات مستمرة منه تكلمت معه، وبدأنا نلتقى، وكنت خجولة، لكن زال هذا الخجل بعد فترة، وأصبح هذا الشاب جزءًا من حياتى، يعيش فى عروقى، وصار يطلب منى القبلات، فخشيت أن أخسره، ونفذت ما يريده، وكنت أشعر بأننى غير راضية عن تصرفى، لكننى أدمنت لقاءه وأحضانه وقبلاته، وكان يؤكد لى أنه لن يتركنى أبدًا.. وبعد ذلك صار يفاتحنى فى الانفصال إن أردت أنا!.. وتوقفت عن لقائه؛ لأنه أهاننى وطعن كرامتى. وانتظرت أن يأتى لمقابلتى والاعتذار لى، ولكن خاب ظنى، وكلما أسأل عنه يقولون: غير موجود.. إننى أحبه فعلاً، وأدعو الله أن يكون من نصيبى! وما حدث لى ليس ذنبى، بل ذنب المجتمع الذى أحسست بالرفض منه وعدم القبول بى لأننى ألبس نظارة طبية، رغم أنى جميلة! وما زلت حزينة فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

واضح من بين سطور رسالتك أن هذا الشاب قد تعرف عليك وأنت فى حالة إحباط نفسى، وانفصال مع المجتمع إلى الدرجة التى جعلتك تقبلين به سريعًا، وتنفذين رغباته غير المشروعة رغم خجلك المؤقت، وواضح أيضًا أنه اكتشف سريعًا نقاط ضعفك، وسذاجتك، فاستغلها أسوأ استغلال، وعندما أدرك أنه قد أخذ ما يريد أو بعض ما يريد، صار يفاتحك فى الانفصال، بعد ما أكد لك أنه لن يتركك أبدًا.. وهذا هو الخداع الذى وقعت فيه.. لقد كنت صادقة معه فى مشاعرك، لكنه لم يكن كذلك، بل الغريب أنك لا تزالين تحتفظين بحبه فى قلبك رغم ذلك، كان يجب عليك يا ابنتى أن تثقى فى نفسك أكثر، وأن تواجهى رفض المجتمع بنظارتك الطبية التى لا دخل لك فى ارتدائها، بالمزيد من الأصرار على التعلم والتثقف واكتساب المهارات.. وأرى أن تضعى هذا الشاب المستهتر فى بئر النسيان، وأن تواجهى حياتك وظروفك بشجاعة وإرادة قوية.. ولك تحياتى..

زوجتى تمتنع عن الفراش، وأريد الزواج من أخرى!

سيدتى

أنا شاب متزوج منذ عشر سنوات، ومشكلتى أن زوجتى لا تشعر بالمسئولية لضعف مستواها وشخصيتها، وأنا أنفق عليها كما أمر الشرع الإسلامى، وأحترمها، لكن ما يفقدنى صوابى، هو ذلك الشقاء الذى أعيشه معها، فهى لا تتحمل مسئوليتها الزوجية، ولا ترعى أبناءها، أيضًا كثرة امتناعها عن فراش الزوجية، ورغم أننى حذرتها مرارًا من هذا التصرف، إلا أنها لم تعبأ بذلك، حتى هجرتها فى الفراش مدة طويلة لعلها تعتبر؛ فلم تعتبر! .. فعزفت عنها عزوفًا تامًا، ورغم ذلك لم أفكر فى طلاقها لأنها أم أولادى، لكننى أخشى على نفسى من الوقوع فى الحرام، وأعلم أن قرارى بالزواج من أخرى لن يرضيها، ولا من يحيطون بنا، لكننى مصرّ لعلى أجد الراحة والهدوء.. ما رأيك؟ وجزاك الله خيرًا..

* * *

الابن العزيز

من حق الزوج على زوجته إذا دعاها إلى الفراش أن تلبى، ما دام هو فى حاجة إليها ويطلبها بحب الزوج وشوقه ويعرف كيف يسعد به زوجته، والزوجة فى هذه الحالة لا يجب أن ترفض ما دامت خالية من العذر الشرعى كالحيض أو النفاس، ولا أدرى هل تقبل الزوجة الممتنعة عن فراش زوجها أن يذهب إلى أخرى، ما دامت زوجته الحلال تتمنع عليه وترفض؟!. والزواج الثانى مشروع بالطبع طالما توفرت أسباب تدعو إليه مثل الخوف من الوقوع فى الحرام.. الخ.. ويبدو أنك بذلت جهدًا واضحًا فى سبيل الضغط على زوجتك كى تعطيك حقك، ولكنها لم تستجب، فكان قرارك بالزواج الثانى، وهو بالطبع حل لمشكلة واضحة، لكن هناك جوانب أخرى، لا أدرى كيف يمكنك معالجتها مثل رعاية الأطفال والعناية بهم، وربما ازدادت هذه المشكلة إذا تزوجت الثانية، إننى لا أمانع فى الزواج الثانى أو التعدد بشرط ألا يكون ذلك سببًا لزيادة المشكلات وتقطيع العلاقات، وتوتر الروابط الأسرية، ففكر فى الأمر مليًا يا ولدى قبل أن تقدم عليه، حتى تراعى كافة الجوانب، ولا يكون حلك لمشكلة سببًا لمزيد من المشاكل.. أدعوا الله أن يوفق زوجتك لإرضائك وأن يرزق الأسرة السعادة..

والدتى أخذت «ذهبى» وفاءً لدين على زوجى، فماذا أصنع؟!

أمى الغالية

أنا شابة عمرى ١٩ سنة، تزوجت من شاب يحبنى ويحترمنى، وأنا أحبه وأحترمه، وكان زواجنا ملتزماً بآداب الشرع.. وبسبب العادات والتقاليد وقعت مشاكل بعد الزفاف أعتبرُها تافهة، وأدت إلى قطع العلاقة بين أهلى وأهل زوجى، وبرغم ذلك لم يمنعنى زوجى من زيارة أهلى، ولكن كنت أرجع إلى بيت زوجى دائماً باكية، لأن أمى تشتمنى وتلومنى، وترسل كلاماً قاسياً لزوجى عن طريقى، كى يسدد ديناً كان قد اقترضه منها قبل الزفاف، وزوجى لا يملك «القرض» الآن، حتى انتزعت أمى «ذهبى» مقابل «الدين»، وقالت لى: ما دمت فضلت زوجك على أهلك، فسأتبرأ منك يوم القيامة!. وفى آخر زيارة لأمى حبستنى عندها ولم تتركنى إلا بعد رجاء وإلحاح وبكاء.. ومنذ ذلك الحين رفض زوجى أن أذهب إلى أهلى، خوفاً من وقوع ذلك مرة أخرى.. فهل أنا عاصية لأمى؟!.. أرجو نصحك..

* * *

ابنتى الحبيبة

غاية الأم -كل أم- أن ترى ابنتها سعيدة فى بيت زوجها، وليس من الطبيعى أو المقبول أن تنساق الأم وراء أخطاء صغيرة وتافهة -كما تقولين- وتسارع بهدم سعادة فلذة كبدها، وتحطيم البيت الوليد. ولو فكرت الأم قليلاً، لأدركت أن مثل تلك المشكلات هى عوارض سوف تزول وتنتهى ولا يتبقى إلا الحب والود والسعادة بين الأسرتين.. أما الغضب الأعمى، الذى يحطم القلوب والمشاعر ويورث المتاعب والمآسى، فلا يجوز أن ننساق وراءه.. واجب الأم أن تعيد حساباتها من جديد، وأن تصبر على «الدين» الذى أعطته لزوج ابنتها عن طيب خاطر، خصوصاً وأنه استخدمه فى إتمام الزفاف وبناء الأسرة.. وزوجك يا ابنتى رجل كريم لم يواجه أسلوب والدتك بأسلوب مثله، ولكنه تحمل ووضع سعادة بيته وزوجته أولاً، وعليك بطاعته حتى تهدأ الأعصاب، وبوسعك أن تتدخلى لدى خالاتك أو من له تأثير لدى والدتك، وأدعو الله لك بالتوفيق.

أنا «عاطل» وأريد الزواج من فتاة عاملة، فهل أنا مخطئ ؟!

الأم الفاضلة

أنا شاب جزائرى، ضاقت بى الدنيا لأننى عاطل عن العمل منذ سنوات، وأنا أحب الزواج، وإكمال نصف دينى، ولكن المشكلة أننى لم أجد عملا حتى الآن.. فكرت فى أن أطلب الزواج من فتاة عاملة، وأصارحها بأننى عاطل عن العمل، فهل أنا مخطئ أم على حق! إننى أرجو منك الدعاء بأن يرزقنى الله بالعمل الحلال وبالزوجة الصالحة والذرية المسلمة الصالحة، وأن ييسر لى حياتى، وأن يفرج كربى.. ولك خالص الشكر.

* * *

الابن العزيز

لو كنت تعلم أنك على حق ما سألت سؤالك: هل أنا مخطئ أم على حق؟ فلا يليق بالرجل المسلم أن يجلس فى البيت، بينما تقوم زوجته بالإنفاق عليه، والقيام بدور المرأة والرجل معًا!.. إن وظيفة الرجل هى العمل والبذل خارج البيت، ووظيفة المرأة هى الأمومة والزوجية وتهيئة البيت وترتيبه ورعاية الزوج والأبناء. وأنا أعلم أنك كتبت رسالتك فى لحظات ضعف لأنك عاطل عن العمل منذ سنوات، ومشكلة البطالة فى بلادنا تحتاج إلى علاج حاسم وعاجل. وعليك يا ولدى أن تكون جادا فى البحث عن عمل، وأن تؤهل نفسك تأهيلاً فنيا فى عمل تحبه سواء كان تجاريًا أو صناعيًا أو إداريًا، ولا يجب أن تمل من البحث عن عمل وبالتالى تكون قادراً على بناء بيت جديد، ورعاية زوجة وأولاد.. فشرط قوامة الرجل على المرأة كما حددته الآية ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم**﴾. إننى أدعو الله أن يفرج كربك وأن ييسر لك أمرك، وأن يرزقك وشباب الأمة العمل الصالح النافع المفيد، وأن يكتب لك الزواج من فتاة مسلمة ملتزمة صالحة وأن يرزقكما الذرية الطيبة، ولك منى خالص الحب والتقدير والدعاء.

مازال حبه فى قلبى رغم مساوئه!

السيدة الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢١ عاما، تعرفت منذ ثلاث سنوات على شاب، ووقعت فى الحب كالحمقاء.. ومشكلتى أن هذا الشاب تحبه صديقتى أيضا.. وعندما صرحت له بحبها، رفضه بعد ٥ أشهر، ورغم ذلك لم يتغير عندى شىء، لأننى أدخلته حياتى فأصبح بالنسبة لى كالأفيون!.. ورغم هذا العذاب الذى أعيشه طوال هذه المدة، وخسرت بسببه كل شىء.. دراستى.. دينى.. نفسى.. صحتى، إلا أننى لا أعرف إن كان يحبنى أم لا.. وإن كان يحبنى فلماذا هو بعيد عنى؟! لقد صليت الاستخارة أكثر من ١٠ مرات.. كل مرة أبكى بين يدى الله، راجية منه الحل.. وما زال حبه فى قلبى رغم مساوئه.. أعلم أنه كل يوم مع فتاة، لكن لا أستطيع الاستغناء عنه.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

هو كل يوم مع فتاة، وصديقتك صّرحت له بحبها. ورغم مساوئه، فإن ما يسيطر عليك أنك تحبينه، وبالنسبة لك كالأفيون! وخسرت بسببه كل شىء.. الدراسة.. الصحة.. الاستقرار النفسى.. القرب من الله، وبعد كل ذلك تصلين الاستخارة راجية من الله الحل، والحل فى نظرك شىء واحد هو أن يأتى إليك هذا الشاب، متدفقًا بالحب والمشاعر! إنه الوهم يا ابنتى الذى تصرّين على تكون حياتك طوع أمره، وأن تعيش مشاعرك فى بحره الغادر!. لا يا ابنتى الحبيبة.. اخرجى من هذا الأسر، وكونى أكثر احترامًا لعقلك وكرامتك، واسألى الله - بصدق - أن ييسر لك الحل. إننا أحيانا نعيش فى الوهم مع معرفتنا به؛ ربما لأنه يحقق سعادة مؤقتة، لكنها فى النهاية زائفة.. إن مواجهة الواقع قد تكون مؤلمة، لكن السير فى عالم الوهم أكثر ايلامًا فى نهاية الطريق.. واجهى نفسك يا ابنتى، واحزمى أمرك بعقلية ناضجة، وأدعو الله أن يبصرك بالطريق المستقيم وأن يكتب لك السعادة مع زوج مسلم يخشى الله ويرجو رحمته..

حكم قضاء الصلاة الفائتة ، وتغيير الشيب

أمي الفاضلة

أنا شاب أبلغ الثلاثين من عمرى . أريد استشارتك فى مشكلتين، أولا : لقد بدأت أؤدى فريضة الصلاة منذ زمن قريب فقط، وأود أن أعرف حكم الدين فى الصلاة التى لم أؤدها من قبل، هل تسقط أم يجب علىّ قضاؤها؟ وكيف أقوم بذلك؟ المشكلة الثانية أننى أعانى من مشكلة الشيب منذ ولادتى، وعند بلوغى سن العشرين قررت أن أصبغ شعرى، وهذا تحت الضغط النفسى الذى أتلقاه من المجتمع، لأننى حساس وخجول، وأخشى إن تركت هذه الصباغة أن يزداد هذا الضغط خاصة فى محيط عملى، فأضطر إلى الانقطاع عن العمل، ولأننى مقبل على الزواج . . ماذا أفعل؟! أرجو منك الدعاء وتقبلى تحياتى . .

* * *

الابن العزيز

أجمع جمهور العلماء على أن تارك الصلاة آثم، عليه أن يتوب ويستغفر، وأن قضاء الصلاة واجب، وبالتالى يجب عليك قضاء ما فاتك من صلوات، ويمكنك أداء صلاة ماضية مع صلاة حاضرة، أى فجراً مع فجر، وظهراً مع ظهر، وعصراً مع عصر . . وهكذا، مدة تعادل المدة التى انقضت دون أن تصلى فيها بعد البلوغ، كما يستحب الإكثار من التطوع، لأن التطوع يجبر الفرائض، وأدعو الله أن ييسر لك وأن يتقبل منا ومنك . أما موضوع تغيير الشيب، أى الشعر الأبيض فى الرأس، فالأفضل أن يتم تغييره عند الكبر باللون الأصفر أو لون الحناء مثلا، ولكن فى مثل سنك الآن، فالشيب أمر لا يتعلق بتقدم السن، وعليه يكون أشبه بالمرض، ولا حرج – بالتالى – فى صباغته باللون الأسود الذى يتفق مع طبيعة السن والشباب، فلا تقلق من هذه الناحية، وأدعو الله أن يرزقك التوفيق فى عملك، وأن ييسر لك الزواج، وأن يقيم بيتك الجديد على أساس من التقوى والإيمان والقناعة، ولك منى خالص الحب وصادق الدعاء .

أريد الزواج للهروب بعيداً عن قسوة أبى !

أمى الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٤ عامًا، منذ صغرى وأنا أحب دينى وأحافظ على صلواتى، وأنا حاليًا – بفضل الله – طالبة فى نهائى المعهد العالى لأصول الدين، تخصص أصول الفقه، وأدعو الله عز وجل أن يفقهنى فى دينى أكثر، ومشكلتى أننى أثناء الدراسة أجد نفسى فى لهفة وشوق لطلب العلم، ولكن عندما أصل إلى بيتى تنطفئ لدى تلك الشعلة الإيمانية ، وذلك الحماس لطلب العلم الشرعى، وهذا للمشاكل الموجودة فى البيت، فوالدى رجل مادى قاس جداً، وأمى المسكينة تقاسمنا معه مرارة العيش، إننى عندما أعود من الدراسة لا أجد وقتا للمذاكرة، إننى أفكر فى الزواج كحل للهروب من هذا البيت؛ لأننى أتمنى مواصلة طلب العلم مدى الحياة، وأتمنى أن أجد الزوج الذى يوافق على طلبى، فهل أطلب المحال؟! أرجو أن ترشدينى وجزاك الله خيراً.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يبارك فى إيمانك وأخلاقك والتزامك، وأن يرزقك حسن تلقى العلم وأن يبارك لك فيه، وأنت فى نهائى أصول الدين، أى أنك تحملت كل هذه الفترة الماضية هذه القسوة من والدك – الذى أدعو الله أن يرقق قلبه وأن يمن عليه بالرحمة والحنان والإيمان الصحيح – ولم يبق أمامك يا ابنتى إلا القليل، فاصبرى وتوكلى على الله وثقى به سبحانه، فهو القادر على أن يبدل حياتك إلى أفضل منها، وأن يرزقك بالزوج المسلم الصالح، الذى يعوضك عن هذه السنوات التى عشتيها، وليكن شغلك الشاغل الآن أن تستذكرى دروسك للنجاح فى نهاية العام، وأدعو الله أن يوفقك وأن ييسر لك مواصلة التلقى للعلم النافع، كما أرجو منك أن تكثرى من الدعاء لأبيك، أن يرطب الله قلبه بالإيمان وأن يزيل عنه تلك القسوة، وأن يخفف عن والدتك هذه المعاناة.

ربما يكون بى مس من الجن
فهل تجوز الرقية الشرعية ؟

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٣٠ عاماً، عانيت فى حياتى ظروفًا صعبة، ولم أنجح فى دراستى، فأصبحت مسجونة فى البيت وعمرى ١٢سنة، ارتديت الحجاب والتزمت بالصلاة والصوم، ودعوت الله أن يرزقنى بالزوج الصالح، المشكلة أننى أصبحت كثيرة الوساوس، وبدأت أسأل عن أشياء غريبة، وأسمع صوتا فى داخلى يوسوس لى.. لقد بكيت كثيراً ودعوت الله أن يرفع البلاء، لكن بدون فائدة، وقلت ربما يكون الله قد طردنى من رحمته ولم يقبل توسلاتى!.. إننى أسرع فى صلاتى قبل أن يدركنى ذلك الصوت. طلبت من الله أن أموت حتى لا يغضب علىّ!.. هل ما أنا فيه مس من الجن أو من الشيطان؟ وهل تنفع الرقية الشرعية؟ .. أسأل الله أن يجعل الشفاء على يديك..

* * *

ابنتى الحبيبة

أشعر من رسالتك بأحد أمرين: الأول أنك تعرضت لضغط نفسى كبير سبب لك معاناة وخللاً نفسيًا يحتاج إلى علاج لدى طبيب نفسانى حاذق، والأمر الثانى - وهو الأرجح - أنك وقعت ضحية سحر أو مس من الجن، خصوصًا وأنك تسمعين أصواتًا فى داخلك عندما تؤدين الصلاة أو تقرئين القرآن، وكلا الأمرين (السحر - مس الجن) علاجهما بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، ويمكنك الذهاب إلى راقٍ شرعى متمكن، يعرف الله ولا يمارس الشعوذة، وأرجو لك الشفاء العاجل، ويمكنك أيضا أن تتوضئى وتقرئى سورة البقرة فى مجلس واحد، لا تقومين منها إلا لوضوء حتى تنتهى، وتكررى ذلك عدة مرات، بنية إزالة الأذى، وإبطال السحر أو المس، لأن حديث رسول الله ﷺ يقول عن سورة البقرة: «ولا تستطيعها البطلة» أى لا تطيقها السحرة.. والأمر فى النهاية ليس غضبًا من الله، ولكنه ابتلاء أدعو الله أن يصرفه عنك، وأن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يسعدك فى الدنيا ويعينك على طاعة الله، ولك منى خالص الدعاء والتقدير.

«أستاذى» كلمنى كلامًا فاحشًا بعد أن طلبنى للزواج!

أمي الكريمة

أنا فتاة متدينة ، أصلى وأصوم وبارة بوالدىّ، ولم أربط أى علاقة مع شاب، ولم أغتر بجمالى الذى أعطاه الله لى، حتى جاء اليوم الذى لم أتوقعه، حيث أرسل لى أستاذى برسالة، كتب فيها عنوانه ورقم هاتفه طالبًا صورتى، مخبرًا عن حقيقة مشاعره تجاهى طالبًا منى الزواج فى نهاية الدراسة، وكانت الرسالة بأسلوب مؤدب ومحترم، فصدقته بكل سذاجة، وتكلمت معه فى الهاتف، فبدأ يتكلم كلامًا غير محترم، وكم كانت دهشتى بكلامه الفاحش، فلم أصدق بأنه أستاذ فى تلك اللحظة، وما يقلقنى هو صورتى التى أرسلتها له بعد ثقتى فيه ولم أكن أدرى بمكائد بعض الرجال! إننى من أسرة محافظة على دينها، وأمى متعلمة متفهمة، تنصحنى وترشدنى. وقد طلبت منى أن أكتب لك هذه الرسالة..

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يبارك فى إيمانك والتزامك وأن يجزيك خيرًا على حسن برك بوالديك، وأن يحفظك من كل مكروه، وأقول لك يا حبيبتى إن تصرفك مع هذا «الأستاذ» تم بنية صادقة وفطرة طيبة، وظننت أن «الأستاذية» تعطى صاحبها القيم العالية والتصرفات الراقية والأخلاق العظيمة، ولكن يا ابنتى، ما لم يكن منبت هذا الأستاذ طيبًا وله مبادئ ويعيش من أجل هدف سامٍ، فلن تكون الأستاذية سوى «صفة» فى قاعات الدرس، فإذا انتهى الدرس فقدت جلالها وسموها.. وهذا «الأستاذ» من ذلك النوع الذى تزول عنه الصفة بخروجه من المدرسة. وهذا النوع يتكاثر – مع الأسف – فى عصر غابت عنه قيم كثيرة.. فلا تقلقى. وخطأك أنك وثقت فيه سريعًا، وأرسلت له صورتك، وأعتقد أنه هو الذى يجب أن يقلق من أن تشوه صورته بين زملائه وتلاميذه.. ولعل هذا درس لكل فتاة أن تتجنب إرسال الرسائل أو الصور أو كل ما يسبب لها الحرج، طالما أن العلاقة لم تكتسب بعد الصفة الشرعية، بالخطوبة والعقد والزواج، ولك خالص دعواتى..

أخى اغتيل، وزوجته تريدنى خلفا له.. فما رأيك؟!

الداعية المحترمة

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٤ عامًا، موظف ذو دخل متوسط.. كان لى أخ يكبرنى بـ ١٥ عامًا تزوج بفتاة تصغره بثلاث سنوات، وأنجب منها بنتًا عندها ٩ سنوات وأخرى ٦ سنوات.. وكان أخى له مكانة كبيرة فى حياتى، لكنه تعرض للاغتيال وهو نائم مع زوجته وأولاده، وبعد فترة تحدثت زوجة أخى معى أنها لا تريد الزواج من رجل آخر لحبها الشديد لزوجها الراحل وخوفًا على بنتيها من الزوج الجديد، واقترحت علىّ أن أتزوجها لكون بنتى أخى يحباننى كثيراً وحتى أساعدها فى تربيتهما.. ومنذ ذلك الوقت وأنا أفكر ولم أستطع الوصول إلى حل لسببين الأول أننى لم أكن أتصور أن أخلف أخى فى يوم من الأيام فى بيته، والثانى أنها تكبرنى بـ ١٢ عامًا، إضافة إلى أننى لست مستعداً - حاليًا - لتحمل أعباء مسئولية كبيرة كهذه. فما الحل؟

* * *

الابن العزيز

رحم الله أخاك رحمة واسعة، وخلّص الله بلادنا من هذا البلاء. وما أنت فيه يا ولدى العزيز هو مشكلة اجتماعية إنسانية، فوفاة الأخ قد تجعل من المقبول اجتماعيا أن يحل الأخ محله؛ لأنه سيكون أمينا على أولاده وأهله وماله، لكن المشكلة لديك أن زوجة أخيك تكبرك بـ ١٢ عاما وهو فارق كبير، بالإضافة إلى الوضع النفسى الذى لم تتوقعه يومًا وهو أن تكون خليفة لأخيك الكبير. بالإضافة إلى عدم استعدادك من الناحية المادية لتبعات هذا الزواج.. ومثل هذا الزواج أراه يفشل فى كثير من الأحيان؛ لأن التوافق والانسجام داخل الأسرة لا يكون كاملا، والزواج ليس فقط هو القيام بالمسئولية ورعاية الأولاد، ولكنه أيضا مشاعر وعواطف وتفاهم وإعفاف وقناعة وحب وألفة.. ثم إن زواج زوجة أخيك من آخر، لا يعنى انتهاء مسئوليتك ورعايتك لأبنائها والاهتمام بهم.. إننى أميل إلى ما تخبئه سطور رسالتك من عدم قبول هذا الزواج وأدعو الله لك بالخير والتوفيق..

نظرة الشك فى عينى زوجى تقتلنى
فهل أطلب الطلاق ؟!

أمى الفاضلة

أنا سيدة عمرى ٢٠ عاما تزوجت عام ١٩٩٣، والآن لدى طفل عمره عامان، وحامل فى شهرى الخامس، بدأت مشكلتى بعد مرور أشهر على زواجي، حيث ظن زوجى أن هناك علاقة بينى وبين عمه الذى يكبرنى بحوالى ٣٠ عاماً، بعدها أصبح يضربنى ويشتمنى، وتوقف عن العمل وأصبح كثير المرض، لا ينام الليل ظناً منه أننى سأخونه، حاولت إقناعه فلم يقتنع فطلبت منه الطلاق لكنه رفض بحجة أنه يحبنى، وبعد مرور حوالى سنتين خرج الشك شيئًا فشيئًا من رأسه، لكن للأسف اتهمنى بعلاقة مع ابن الجيران، فقلت له بأننى فتاة مسلمة ولا يمكن أن أخونه مع أى رجل، لكنه كان يقول إن الشك لا يفارقنى وربما هو مس من الجن أو سحر.. إننى لم أعد أتحمل نظرة الشك فى عينى زوجى، وفى بعض الأحيان يقول لى اصبرى، وهو يعالج الآن عند طبيب نفسانى.. إننى أعيش فى حزن وأدعو الله أن يظهر براءتى وأطلب منك الدعاء.

* * *

ابنتى الحبيبة

أثمن ما بين الزوجين هو شعور الثقة المتبادل، والإحساس بالأمان، وأكثر ما يحطم الأسر ويحيل الحياة إلى عذاب وجحيم هو انتهاك هذه الثقة وتغلب الشك ونظرات الاتهام والتوجس.. إن الظلم يترك دائماً جراحاً غائرة لا تندمل بسهولة، خصوصاً من رفيق العمر، المطلوب منه توفير الأمان والاطمئنان.. لكن يبدو أن زوجك يا ابنتى يعانى من متاعب وهواجس نفسية، بدليل أنه يعالج حاليا لدى طبيب نفسانى، وأنه يشعر من أعماقه أنه يظلمك، وأن هناك شيئاً أكبر من طاقته يضغط عليه في هذا الاتجاه، فاصبرى يا ابنتى عسى الله أن يكتب له الشفاء، وأن يصرف عنه البلاء، وعليك بقراءة القرآن أو الاستماع إليه في مسكنك، ولتكن صلتك بالله هى المعين على تحملك هذه المرحلة حتى يمن الله عليه بالشفاء والعافية، وأن يكتب لك الاطمئنان والسعادة، ولك مني خالص الدعاء وصادق الحب والتقدير..

هل يمكننى العمل للإسلام في بيتى ومع أهلى وجيرانى؟!

أمي الحبيبة

أنا فتاة مسلمة صاحبة رسالة، درست الإعلام الآلى، ولم أجد عملاً، فبقيت فى المنزل وأنا فى صراعات داخلية؛ لأننى أريد الخروج إلى المجتمع والعمل فى الحقل الدعوى. تقدم لخطبتى شخص عادى من أقاربى، ليس من رواد المسجد ولا ممن يحملون الرسالة، لكنه فى الحقيقة إنسان طيب وصاحب أخلاق حميدة، فاحترت فى أمرى هل أقبل أم أرفض؟ لقد استخرت الله عدة مرات ولم أهتدِ إلى قرار.. هل يمكننى العمل للإسلام فى بيتى ومع أهلى وزوجى وأسرتى؟! خاصة أننى متأكدة أن خطيبى لن يتركنى أذهب إلى المسجد وحضور المحاضرات وحلق الذكر؛ لأن أهله من الأسر المحافظة التى لا تترك المرأة تخرج؟! إننى أخشى أن يكون اقتصارى على العمل داخل البيت فى طاعة الزوج وتربية الأولاد تقصيراً فى حق الإسلام، فماذا أفعل؟.

* * *

ابنتى الحبيبة

جميل منك أن تكون لك هذه الغيرة على الإسلام، وضرورة العمل له، والخوف من التقصير فى حق الله، وهذا الأرق الذى أصابك من المفاضلة بين الزوج الملتزم صاحب الرسالة، وبين الزوج العادى الطيب، صاحب الأخلاق الحميدة، هذا الأرق دليل خير إن شاء الله.. ولو كان تقدم لك النوع الأول الذى يوافق رغبتك ما كانت هناك مشكلة ولكن أين هو؟! إن الخاطب القريب فيه صفات جيدة، لكنه ليس من رواد المسجد ولا ممن يحملون الرسالة، والرسول ﷺ يقول: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».. إن قرارك يا ابنتى ينبغى أن ينبنى على أفضل الخيارات المتاحة.. هل هناك ذلك النوع الأول صاحب الرسالة، حتى وإن انتظرت فترة أم لا؟! والعمل للإسلام طبعًا يبدأ من البيت والزوج والأولاد والأهل والجيران والأقارب، وينبغى أن تؤهلى نفسك له إن قررت الزواج من هذا الخاطب، وما دامت هذه النية المخلصة هى التى تقودك، فثقى أن الله سيكتب لك التوفيق، ولك تحياتى..

هل أختار قريبتى أم زميلتى؟!

أمى العزيزة

أنا شاب جزائرى عمرى ٢٨ عامًا، تعرفت على إحدى قريباتى منذ حوالى ٤ سنوات بقصد الزواج، ونظرًا لأنها كانت تداوم على زيارتنا فى البيت، اختليت بها عدة مرات برضاها وبموافقتها بدون أى عقد رسمى يربطنا أو حتى مجرد خطوبة، ومنذ سنة تقريبًا تعرفت على شابة تعمل معى بنفس المكان من عائلة شريفة ومحافظة، وبها إعاقة فى رجلها.. أحببتها حبًا لا مثيل له، ليس شفقة منى، ولكنى اقتنعت بشخصها من حيث الأخلاق والتربية الإسلامية الصحيحة لديها، فصارحتها بحبى فبادلتنى نفس الشعور، ولكن قالت لى بأنها لا تريد أن تبنى سعادتها على تعاسة الآخرين، وبالتالى تكون هى السبب الذى يحول دون ارتباطى بقريبتى، كما لا أخفى عليك أن قريبتى من عائلة محافظة.. إننى أريد زميلتى فى العمل زوجة صالحة لى ولأبنائى، فما رأيك يا سيدتى مع تحياتى الخالصة.

* * *

الابن العزيز

كيف دامت علاقتك بقريبتك ٤ سنوات بقصد الزواج، دون أن تقتنع بها؟! كيف سمحت لنفسك أن تستمر معها كل هذه المدة دون أن تحدد مشاعرك نحوها؟! إننى أفهم أن يكون التعارف والتفاهم تحت بصر الأهل ورقابتهم، على أن يحدد كل طرف رأيه فى فترة وجيزة، إما أن تستمر العلاقة فى إطار الشرع أو تنتهى تمامًا، والخلوة محرمة، لا يجوز لإنسان مسلم أو إنسانة مسلمة أن تخلو بمن هو أجنبى عنها.. إنك يا ولدى لم تقدر مشاعر قريبتك، ولو كنت حددت موقفك منذ البداية ما وقعت فى هذا المأزق، قدر مشاعرك وفكر فى حياتك مع قريبتك، فإن وجدتها تميل إلى الإيجابية والقبول، فهذا - فى رأيى - أفضل كثيرًا، وإلا فعليك بحسم أمرك سريعًا، واتخاذ القرار المناسب أسريًا واجتماعيًا وعاطفيًا، وأسأل الله أن يغفر لك وأن يكتب لك التوفيق، وأحيى زميلتك التى رفعت الأخلاق فوق العواطف والمشاعر..

مشكلتى أننى أعشق مصر حتى الجنونْ !

السيدة القديرة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ عامًا، مشكلتى الأولى هو أننى أعشق مصر كثيراً! لو عرفت يومًا أن صراخى يُسمع مصر لصرخت وقلت: أحبكِ يا مصر.. أحبك يا شعب مصر حتى الجنون!.. صدقينى إذا قلت لكِ إننى إذا وضعت رأسى على الوسادة لأنام، فحلمى لا يكون إلا عن مصر.. أحلم بالأهرامات.. بالناس البسطاء كما أراهم فى الأفلام المصرية، وإذا بالدموع تسيل كالوديان على وسادتى! كيانى مقسم إلى قسمين: جزائرى ومصرى.. وحلمى الوحيد هو زيارة مصر، يوماً ما.. ومشكلتى الثانية أننى أعانى من الوحدة رغم أننى أعيش مع أسرة كثيرة العدد.. ليس لى أحد أحدثه عن همومى.. أحل مشاكلى وحدى.. أحس دائما بأن قلبى مقبوض لا أدرى لماذا.. وأرجو نصحك..

* * *

ابنتى الحبيبة

ومصر أيضًا تحبك وتحب كل مسلم فى أى بقعة من بقاع العالم. لقد كانت مصر، وستظل بإذن الله، قلعة الإسلام الشامخة وقلب الأمة النابض بعلمائها الأفاضل ودعاتها المجاهدين وأهلها البسطاء الطيبين.. إن مصر هى الأزهر الشريف وهى المساجد العامرة وهى القلوب المؤمنة.. وهى الأخت الكبرى للدول العربية والإسلامية، إنها يا حبيبتى العاشقة أفضل مما فى الأفلام كثيراً، وليس من رأى كمن سمع.. فأهلاً وسهلاً بكِ فى بلدك الثانى مصر، التى تفتح ذراعيها لكل مسلم بحب ومودة.. أما مشكلة شعورك بالوحدة رغم أنك تعيشين فى أسرة كثيرة العدد، فهو شعور ناتج عن اختلاف التفكير والتصور والهدف بينك وبين أفراد أسرتك، وليكن كتاب الله صديقك الدائم، وصلتك بالله أنيسك حتى يفرج الله كربك، ويبعد عنك حالة انقباض القلب، وأدعوه سبحانه أن يرزقك الإيمان والسعادة وأن يكتب لك التوفيق مع زوج مسلم ملتزم صالح، يعينك على الطاعة، ويقودك إلى السعادة فى الدنيا، والجنة والرضوان فى الآخرة، ولك تحياتى ودعواتى بالتوفيق..

أبى أخلف وعده، وأحب أستاذى وهو لا يعلم!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٦ عامًا، تخرجت فى الجامعة، ومكثت بالمنزل لأن أبى ضد عمل المرأة، والذى يحزننى أنه وعدنى بمنصب وطلب منى إعداد الملف لكنه كان دائما يغلق عليه درج مكتبه، واستعنت بأعمامى حتى أصبحت أعمل فى وظيفة مؤقتة بمدرسة ابتدائية، لكننى أشعر بالملل لأن هذا لا يتفق مع تخصصى أو طموحى، والآن أفكر فى ترك الوظيفة والمشاركة فى مسابقة التحضير للماجستير، فما رأيك؟ مشكلة أخرى تواجهنى، ولكنها عاطفية، فعندما كنت أدرس بالجامعة تعلق بى أستاذ صغير السن، ولكننى كنت أتهرب منه ولم أعطه أى فرصة للكلام معى، وبعد فترة اكتشفت أننى أحبه ورأيت فى منامى ما يزيد من حبه فى قلبى وتمنيته زوجًا لى، ولكنه الآن فى مدينة وأنا فى مدينة أخرى، ولا يربطنا أى شىء... فما رأيك؟! وجزاك الله خيراً.

* * *

ابنتى الحبيبة

المشكلة الأولى هى من توابع المشكلة الثانية، فإذا حُلّت الثانية، حُلّت الأولى تبعًا لها، فأنت تشعرين أن السن قد تقدم، وإذا لم يتم إشباع الإحساس الفطرى بالميل إلى الزواج والاستقرار، مال الإنسان إلى التفكير فيما يشغله ويستنفد طاقته، وكان على والدك - ما دام قد وعد - أن يفى بوعده، وإلا أقنعك بوجهة نظره، وبالتالى فإن تفكيرك بترك الوظيفة المؤقتة والتحضير للماجستير مرتبط بمدى استعدادك للزواج الآن، والذى آراه ربما يشغلك عن استكمال الدراسة.. والإنسان يتعلق غالبًا بالذين يهتمون به، وهذا ما حدث معك من هذا الأستاذ.. لكنك فى مدينة وهو فى أخرى ولا صلة بينكما، وأرى أن تصرفى النظر عن التفكير فيه، وتقبلى من يتقدم لك ممن يناسبك، وتتوافر فيه شروطك، خصوصًا دينه وخلقه، وأدعو الله أن يبارك فى حياتك، وأن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يسعدك فى الدنيا والآخرة.. ولك تحياتى.

حول الصيام والتيمم وشذوذ النساء أخلاقيا

أمي الحبيبة

أعرف أن وقتك ضيق ومحدود ومشاغلك كثيرة، ولذلك لن أطيل عليك، وأرجو أن أجد عندك الإجابة عن هذه الأسئلة: ١ - الفتاة أو السيدة التى تفطر فى رمضان بعذر (الحيض أو النفاس أو الرضاع..) هل إذا قضت فى شوال هذا الدين تأخذ أجر القضاء وأجر الأيام البيض؟ ٢ - إذا نوى شخص الصيام فى الليل، ثم جاء ظهر الغد فأفطر لسبب أو بدون سبب فماذا عليه في حالة القضاء وفى حالة التطوع؟ ٣ - التى تمارس العادة السرية، ثم لا تغتسل حرجاً من والدتها هل يجوز لها التيمم؟ ٤ - تصرفات المرأة مع امرأة مثلها مثل القُبل واللمس بهدف الإثارة الجنسية هل تعتبر زنا أم شذوذ جنسى وكيف نعالج هذه الظاهرة التى تنتشر كثيراً فى منطقتنا؟.. ولك منى جزيل الشكر..

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك على رأفتك بى وحرصك على تعلم أمور دينك؛ وأقول: ١ - إذا استطاعت الفتاة أو المرأة أن تقضى دينها عن الأيام التى أفطرت فيها فى رمضان بعذر (حيض، نفاس، رضاع، سفر، مرض.. إلخ)، أن تقضيها فى شوال، فقد أخذت أجر القضاء وأجر صيام الستة أيام البيض من شوال، كما جاء فى الحديث الشريف، وهذا من فضل الله على المسلمين. ٢ - فى حالة القضاء يجب إعادة اليوم الذى أفطر فيه أما فى حالة التطوع فالأمر على الخيار إن شاء صام بدلاً منه، أو لا. ٣ - التيمم له شروط ليس من بينها الحرج من الأهل، وبالتالى أولى بالتى تمارس العادة السرية أن تتوقف عنها طاعة لله، وإلا وجب عليها الغسل. ٤ - الفطرة السليمة السوية ترفض مثل تلك التصرفات، وما يحدث بين النساء هو شذوذ يجب محاربته، والشهوة الزائدة التى لا تجد سبيلها إلى الإفراغ يجب كسر حدتها باستعمال هدى رسول الله ﷺ «.. ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء..» أى وقاية من الانحراف، فالصوم يضعف الشهوة ويقرب الإنسان من الله.. وهذه الظاهرة تعالج بالنصح والإرشاد والتوجيه والتوعية.. وأدعو الله أن يحفظ مجتمعاتنا من كل سوء.. ولك تحياتى ودعواتى.

ألا يحق للفتاة أن تعلن رأيها بالزواج ممن تحب ؟ !

أمي الغالية

كلما تصفحت أسبوعية «الشروق العربى» ووجدت ردودك على أبنائك، طلبت من العلى القدير أن يكتب لك بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وأن يحط لك به خطيئة.. أنا شاب أبلغ من العمر ٢٤ عاماً، أحببت فتاة كانت تدرس معى فى الثانوية.. كانت جميلة وعلى خلق ومتواضعة ومحتشمة فى لباسها ومظهرها.. أحببتها من أعماق فؤادى وتمنيتها زوجة المستقبل، وبعد خمس سنوات من انتهاء الدراسة، ذهبت مع أهلى لخطبتها بعد الاستعداد المادى، فصدمت برفض والدها بحجة خدمتها لإخوتها وللبيت، وعندما رفضنا هذا السبب قال إنه سيزوجها لابن أخته! والشيء الذى زاد فى حزنى أن الفتاة لم تقل شيئاً رغم أنها تعرفنى وتعرف سلوكى.. لقد نصحنى البعض بمعاودة الذهاب إلى والدها من جديد.. هذه مشكلتى باختصار فبماذا تنصحينى يا أمى؟!

* * *

الابن العزيز

أشكرك على صادق دعائك وأدعو الله أن يبارك فى حياتك، وأن ييسر لك أحوالك وأن يحقق آمالك.. آمين. وأقول لك يا ولدى إن مجتمعاتنا لا تزال تعانى من قيود العادات والتقاليد الموروثة، التى تخالف – فى بعضها – توجيهات الإسلام وتعاليمه ومنها عادات الزواج، فالبعض يتصور أنه من الواجب ألا تخرج بناته عن محيط العائلة، فيزوجهن لأبناء أخيه أو أخته أو أقارب زوجته، مع أن الإسلام حث على الاغتراب فى الزواج بهدف تقوية النسل والمزيد من التعارف والتواصل والتماسك بين العائلات.. كما أن البعض لا يزال يتعامل مع رأى الفتاة فيمن يتقدم لخطبتها باعتباره من الممنوعات، وهذا أمر يرفضه الإسلام، ولا حيلة لنا فى تغييره إلا بالنصح والتوجيه والإرشاد.. ولا بأس أن تحاول مرة أخرى، فإن نجحت المحاولة فبها، وإلا فوطن نفسك على قبول الواقع، والبحث عن أخرى تتوافر فيها الصفات التى تطلبها فى زوجتك، وأسأل الله أن يختار لك، وأن يوفقك إلى ما يحبه ويرضاه، ولك تحياتى.

أحببته دون أن أعرفه وتزوج، فهل أنتظره؟!

أمي الحبيبة

سمحت لي الظروف أن أطلع على ما تكتبينه في جريدة «الشروق العربي»، واستشعرت ذلك النبع من الحنان الذي تغمرين به مراسليك، لذلك قررت ألا أحرم نفسي من هذا النعيم الروحي وأن أعرض عليك مشكلتي.. فمنذ ٦ سنوات أصبت بمرض شخصه الأطباء على أنه انهيار عصبي حاد، فقدت على أثره حلاوة الإحساس بنفسي وبالحياة من حولي، وعشت جحيماً لا مثيل له من شدة الآلام ولعل ما أحزنني في مرضي هو نفوري الشديد من الصلاة، وأصابتي بأزمات حادة من الصراخ والبكاء عند سماعي للقرآن الكريم.. لكنني الآن أفضل والحمد لله وأقوم بأداء صلاتي وبقراءة القرآن الكريم والتفسير والحديث. أما مشكلتي العاطفية، فمنذ عامين تقريباً، سمعت الكثير عن شاب لكنني لم أره في حياتي لأنه في بلد آخر ولم أشعر بنفسي حتى وجدتني أحبه، وقد حاولت نسيانه ولكنني لم أستطع وعشت سعادة كبيرة في انتظار اليوم الذي يجمعنا الله فيه سوياً، وبعد ٣ أشهر فوجئت بزواجه الذي نزل عليّ كالصاعقة، فحطم معنوياتي، والآن أنا أنتظره رغم أنه تزوج، فهل أنا على حق؟!.

* * *

ابنتي الحبيبة

أسأل الله العلي القدير أن يتم شفاءك وأن يمن عليك بالعافية وأن يقوى إيمانك.. آمين، وأشكرك على عاطفتك الطيبة، وأقول لك إنه يبدو من رسالتك أن المرض لم يكن انهياراً عصبياً فقط، بل صاحبه عمل من أعمال السحر أو المس، خصوصاً وأنك تذكرين نفورك من الصلاة والقرآن.. وأنصحك بقراءة سورة البقرة بنية إزالة السحر أو المس، وأدعو الله أن يرزقك العافية، ويبدو أنك كنت في حاجة إلى الحنان والعواطف فتعلق قلبك بشاب لم تريه أبداً ولم يرك أو يشعر بك. والغريب فعلاً أن يتعلق الإنسان بالمجهول، ويصر عليه دون أن يفكر هل هذا أمر منطقي أم لا.. فإذا حدث الأمر الطبيعي وهو زواج هذا الشاب، اعتبر ذلك الخبر كالصاعقة ولا أدرى لماذا؟!.. أنت في حاجة إلى التأمل في الواقع أكثر والبحث في صفات من تختارينه شريكاً لحياتك، وأدعو الله أن يرزقك العافية والسعادة.

زوجى يهددنى بالطلاق دائمًا
ويحرمنى من زيارة أهلى !

السيدة المحترمة

أنا سيدة متزوجة وأم لثلاثة أبناء، تزوجت من رجل يكبرنى بـ ١٦ عامًا، لم أكن أعرفه إلا بعد زواجنا، له مهنة شريفة، لكنه يقسو علىّ ويحرمنى من زيارة أهلى وأقاربى، كما لا يسمح لهم بزيارتى، ومنذ زواجى منه قبل ٧ سنوات لم أر السعادة مثل النساء، رغم أننى أوفر له كل واجباته اللازمة وطيبة معه ومع كل الناس، لكنه لا يحمد الله، ودائمًا يحاول إيجاد سببًا للشجار معى ويضربنى وأنا أتسامح فى حقى ولا أرد عليه ولو بكلمة.. إنه يفكر فى تهديم حياتنا بالطلاق وأنا أحاول أن أثنيه عن هذا الطريق من أجل مستقبل الأولاد الصغار، لكنه لم يتراجع عن رأيه.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الفاضلة

إذا كان زوجك يكرهك، فلماذا استمرت علاقتكما سبع سنوات، أنجبتما خلالها ثلاثة من الأبناء الأبرياء؟! وإذا كنت معه طيبة ومتسامحة وتوفرين له كل واجباته، فلماذا يقسو عليك ويحاول إيجاد السبب للشجار معك وضربك وإهانتك ونزع السعادة من حياتك؟!.. إن الرجل المسلم الذى يعرف ربه ودينه، ويفهم حياته ويقدر إنسانيته لا يمكن أن يظلم امرأته، فهو إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها، بل إن رسول الله ﷺ يجعل معيار الخيرية بين المسلمين هو أن يكون الرجل كريمًا مع أهله عطوفًا عليهم، شفوقًا على ضعيفهم.. إن قوامة الرجل هى درجة رعاية وحماية وليست درجة تجبر وإعنات وظلم وقسوة.. ذكريه يا ابنتى بالله وبرسوله وبدينه.. حذريه من الظلم ومن التمادى فيه، وأكثرى من الدعاء إلى الله أن يرده إلى رشده وأن يهديه إلى صراطه المستقيم، وثقى أن الله سوف يجعل لك من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عسر يسرًا، واحرصى على صلتك بالله وأسأل الله سبحانه أن يمن عليكم بالإيمان والاطمئنان والسعادة، ولك خالص الدعاء..

زوجى توفى وأحببت زميلى، فهل أنساه؟!

أمى الحبيبة

أنا سيدة أعانى من مشكلة عويصة وأرجو أن تساعدينى فى إيجاد حل لها، وهى أننى فقدت زوجى منذ عدة سنوات على إثر حادث مرور، وأعمل بمؤسسة، وقد أحببت زميلاً لى حبًا جمًا، لا أدرى هل لأنى وجدت فيه بديلاً لحب زوجى، أم أن الفراغ العاطفى هو الذى أدى بى إلى هذه الحالة؟ إننى كنت أحب زوجى كثيراً والآن أتعذب، خاصة أن هذا الشخص الذى أحبه متزوج وله أسرة ولا أريد تحطيمها، وأحيطك علمًا بأننى لم أرتكب معه أى شيء يغضب الله، وأخاف الله كثيراً ولا أريد التعدى على حدوده، وقد طلب يدى ولكنى رفضت.. إننى أتعذب كثيراً لكونى أحبه وأريد نسيانه.. فكيف أتخلص من هذا الحب؟! وجزاك الله خيراً..

* * *

ابنتى الحبيبة

شعورك بالفراغ العاطفى – بعد وفاة زوجك فى حادث – أمر طبيعى، وإحساسك بهذا الفراغ جعلك تبحثين عن البديل الذى يملأ عليك حياتك ويستولى على عواطفك ومشاعرك، وهو ما دفعك إلى البحث فيمن حولك، ووجدت ذلك فى زميلك فى العمل، ولو التزمت بآداب دينك وقرآنك لما حدثت المشكلة، فالقرآن يأمرنا بغض البصر ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن..** ﴾؛ لأن عدم غض البصر هو بداية طريق البعد عن الله، وتزيين الانحراف، ولكنك حرصت على عدم فعل ما يغضب الله، وتخافين من التعدى على حدوده، ورغم ذلك لازلت تحبينه، وعندما تقدم لطلب يدك رفضت، لأنك تخافين من تحطيم أسرته، وهذا شعور نبيل، لكن ربما كان راغبًا فى الزواج الثانى، وربما استطاع أن يوفق بينك وبين أسرته دون مشاكل، فإن حدث ذلك فهذا أفضل، وإلا فاجتنبى النظر إليه أو تتبع أخباره أو اللقاء معه، واقبلى من يتقدم لطلب يدك ممن يناسبك، وأسأل الله أن يكتب لك التوفيق والرشاد والسعادة، ولك تحياتى..

حكم المصافحة بين الرجال والنساء

أمي الحبيبة

أريد أن أسألك حول مشكلة وجدت فيها اختلافًا وهي مصافحة الرجال للنساء، فأنا أعمل في إدارة مع الرجال وأجد حرجًا كبيرًا في المصافحة، لأن البعض يريد مصافحتي بدعوى عدم التشدد في الدين، وأنا أعلم أن كافة العلماء أجمعوا بأن مصافحة المرأة للرجال حرام؛ لأن الرسول ﷺ لم يصافح امرأة قط في حياته، بل كان يبايعهن بالكلام فقط.. فهل إذا صافحت رجلاً عليّ ذنب، وهل إذا امتنعت عن مصافحته عليّ إثم؟! أرجو أن أحظى بردك على هذه المشكلة ولك دعائي..

* * *

ابنتي الحبيبة

موضوع مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية عنه، أي المرأة التي يحل له زواجها، من الموضوعات التي شغلت الكثيرين، ضمن ما شغلهم من هوامش القضايا وفروع المسائل حتى ألف فيها البعض كتبًا! وكان الأولى أن تأخذ هذه المسألة سطورًا في كتاب، لتترك مكانًا فسيحًا لعشرات القضايا التي تحتاجها الأمة في نهضتها وازدهارها ورفعتها.. هذا أولاً.. وثانيا: ليس صحيحًا أن كافة العلماء أجمعوا على أن مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية عنه حرام، بدعوى أنه ﷺ لم يصافح امرأة قط في حياته.. بل الصحيح أن الأمر فيه خلاف ما بين محرم ومجيز، والأرجح أن عدم مصافحة الرسول للنساء كان من خصوصياته ﷺ التي لا تنطبق على أمته من بعده؛ لأنه لم ينه عن المصافحة، لكن ذلك لا يعني تأييد المصافحة بإطلاق.. والرأي الذي أقول به وأرتاح إليه أن المصافحة جائزة إن أمنت الفتنة، فإن خافت الفتاة أو المرأة على نفسها كان عليها ألا تصافح، والرجل كذلك.. وليس صحيحًا أن كل من يصافح إنما يطلب لذة حسية، كما أنه ليس صحيحًا أن كل من يصافح سليم النية، فالأمر في النهاية موكول إلى الرجل والمرأة وإلى دين كل منهما.. وبوسعك يا ابنتي إن خشيت على نفسك ألا تصافحي ولا حرج عليك؛ بشرط ألا يتم تنفيذ ذلك بإيذاء مشاعر الآخرين أو إهانتهم.. ولك مني خالص الحب والتقدير..

خطيبتي فقدت عذريتها
ولا أعرف السبب فكيف أتصرف؟

أمي الفاضلة

أنا شاب أردت أن أكمل نصف دينى، فخطبت إحدى قريباتى، ومع مرور الأيام اكتشفت أنها فقدت عذريتها، وكلما سألتها، تبدأ فى البكاء حتى أصرف النظر عن سؤالها، مما جعلنى أفقد الأمل فى إمكانية استمرار علاقتنا.. وفكرت فى الله سبحانه وما أعده لمن يستر مسلمًا فى الدنيا، وفكرت فى اسم العائلة والعواقب الوخيمة المترتبة على إفشاء الكارثة، لقد كتمت السر الذى يكاد يكون سمًا يقتلنى ولم أهتد بعد إلى قرار.. فبماذا تنصحينى.. هل يجوز أن أبيت النية بالطلاق قبل الزواج؟ أى أتزوجها لمجرد سترها ثم أطلقها؟ هل أجبرها على البوح بالحقيقة أم أتناسى الأمر وأتركه للأيام؟ أم هل أعدل عن الخطبة؟

* * *

الابن الحبيب

جميل منك أن تفكر قبل أن تتصرف، وأن تتذكر الله وما أعده لمن يستر مسلمًا، فنحن نفتقد هذه الرؤية فى الكثيرين، ويبدو أن هناك أمرًا ما لا تريد خطيبتك إظهاره لأسباب هى أدرى بها، والأمر يرجع لتقديرك فما دامت قريبتك فأنت تعرف تربيتها وسلوكها وأدبها، وفقد العذرية ليس شرطًا أن يقع نتيجة ممارسة الفحشاء، بل هناك أسباب كثيرة تقع نتيجة الجهل أو غيره، ولك أن تسألها هل تمزق الغشاء فى حرام؟ فإن قالت لا فلتطمئن ولا تسأل إن وثقت فى إجابتها، أما إن تبين لك غير ذلك فالقرار قرارك، لكن لا يجوز أن تبيت النية للطلاق؛ لأن الزواج فى هذه الحالة يكون فاسدًا، ويجب أن يكون قرارك ناتجًا عن راحة واطمئنان تام، وفى النهاية لا يجوز لك أن تخبر أحدًا بما علمت إن عزمت الفراق، فالستر هنا أولى؛ مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ «ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة»، وأنا أشعر من رسالتك أنها من بيئة محافظة وأنها على خلق، وأدعو الله أن يوفقك للصواب، وأن يهديك للتصرف السليم، ولك خالص الدعاء..

انتظرته ٨ أعوام وطلبنى كثيرون فماذا أفعل؟!

السيدة الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٧ عامًا، تعرفت على شاب أثناء الدراسة الثانوية.. أحبنى لدرجة كبيرة وأحببته، وكان حبًا طاهرًا، وبعدها فرقت بيننا الأيام وكل منا ذهب إلى بلدته، وبعد مرور ٨ أعوام من الانتظار لم يأت بعد لظروفه التى أجد لها عذرًا، وتقدم لى خُطاب كثيرون ورفضتهم من أجله، ومن بينهم ابن خالتى الذى يريدنى زوجة فى الحلال، وهو إنسان رائع يصلى ويتقرب من الله على عكس الآخر.. وأنا الآن وصلت إلى هذه السن، فهل أرضى بابن خالتى، خصوصًا وأن خالتى تحبنى، وأنسى الآخر ما دام لم يتقدم، ولكن يا أمى الحبيبة صورى ورسائلى معه منذ سنين، وأخاف من المشاكل، إننى أرى ابن خالتى أفضل من الآخر فى أشياء كثيرة.. وأنا محتارة فما هو الحل؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أتصور أن الحل واضح من رسالتك، وهو ارتياحك لاختيار ابن خالتك، خصوصًا وأن عقلك شارك هذه المرة فى الاختيار، فهو الملتزم بدينه الذى يتقرب إلى الله وهو أفضل من الآخر فى أشياء كثيرة، بينما لم تجن من الثانى إلا الانتظار الطويل وسنوات العمر تجرى، والمشكلة الأساسية التى تواجهك هى صورك ورسائلك التى عنده، وليت البنات فى مثل سنك يتعظن من مثل رسالتك، فيرفضن إرسال صور لهن أو رسائل أو يستقبلنها، لأنها فى أغلب الأحوال مشكلة تحتاج إلى حل.. وأقول لك يا ابنتى إننى أحبذ اختيارك لابن الخالة الملتزم الذى اختاره العقل والقلب معًا، والذى يرغبه دينه فى إكرام الزوجة وحسن معاملتها، أما موضوع الصور والرسائل فهذه مشكلة تقدرينها أنت، فإن كان هذا الشاب كريمًا أرسلها لك، وإن كان لئيما استفاد منها ضدك، وفى هذه الحالة يمكنك التذرع بأنها حدثت فى فترة المراهقة، وتعتذرين عنها، وعليك أن تتذكرى أن المخطئ عليه أن يتحمل نتيجة خطئه، إلى أن يستره الله ويحفظه، وأدعو الله أن ييسر لك زواجك وأن يبارك فى حياتك والتزامك، ولك تحياتى وتقديرى.

كنت شيطانًا فى ثوب إنسان
وتبت إلى الله، فهل يغفر لى؟!

أمى العزيزة

أنا شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى.. كنت سابقًا شيطانًا فى ثوب إنسان، قمت بأعمال تغضب الله، ولكن تبت توبة نصوحًا والحمد لله، عاهدت نفسى على عدم الرجوع إلى طريق الشيطان، إلا أن هناك ذنبين أخشى ألا يغفرهما الله.. الأول أننى قمت بالتفريق بين شخصين أرادا أن يتزوجا على سنة الله ورسوله، بعدما ذهبت إلى «مشعوذ»، والثانى أننى فتحت دكانًا، وسمعت من بعض ضعاف الإيمان أنه لابد من كتابة «حجاب» عند «مشعوذ» وتعليقه فى باب الدكان حتى تزدهر تجارتى، وأنا أعلم بأن الله يرزق من يشاء كيف يشاء ومتى يشاء، وأحسست بأننى قد أشركت بالله.. إننى أعيش فى صراعات نفسية ومتشائم من المستقبل وأيأس بسرعة.. أشعر كأننى مسحور وأحلم بأشياء فوق طاقتى.. ماذا أفعل يا سيدتى؟..

* * *

الابن العزيز

أسأل الله الغفور الرحيم أن يغفر لك وأن يتوب عليك وأن يرزقك كمال الإيمان وتمام اليقين وأن يرزقك الحلال الطيب، وأن يبارك لك فيه، والحمد لله أنك يا ولدى تبت توبة نصوحًا، وعاهدت نفسك على عدم الرجوع إلى طريق الشيطان. وما دمت قد ندمت ندمًا حقيقيًا فالله يقبل توبتك ويغفر ذنبك فى ذهابك إلى السحرة والمشعوذين. ونصيحتى أن تكثر من التقرب إلى الله من خلال الصدقات والعبادات والدعاء. ولا شك فى أن الأحجبة والتمائم وما يشبهها، كل ذلك منكر مرفوض فى الإسلام يجب محاربته، وتنبيه الأمة إلى خطره.. فارفض هذا يا ولدى وتوكل على الله حق توكله وابذل ما تستطيع فى إنجاح تجارتك بالأمانة والشرف والحلال.. أما الصراعات النفسية، فلعلها من آثار المعاصى وخوفك من عدم غفرانك، وقربك من الله يخفف منها حتى تزول تمامًا إن شاء الله.

أعيش في رعب خوفًا من الزواج من شاب فاسد!

أمي الحبيبة

أنا فتاة مؤمنة أرتدى الحجاب وأعرف الله جيداً وأخاف منه، ومن عائلة شريفة ذات حسب ونسب، منحنى الله تعالى قدراً لا يستهان به من الجمال والعلم والمعرفة، ومع أنى أتمتع بهذه الصفات إلا أنى لم أجد ابن الحلال الذى أرضى دينه وخلقه، فأنا أعيش فى مدينة غابت فيها الأخلاق القيمة والدين، فكل شبانها - بما فيهم الشبان الذين تقدموا لخطبتى - من محبى الخمر والنساء، وما دفعهم لخطبتى هو جمالى ومالى، ونسب أهلى، لا دينى وخلقى وعلمى ولهذا أنا أعيش فى رعب دائم من أن يأتى اليوم الذى أُجبر فيه على الزواج بأحدهم أو أنعزل وأعيش فى وحدة قاتلة.. ولهذا رأيت أن أبعث لك طلبًا للزواج بمن تختارينه وترضين دينه وخلقه ولا يهم سنّه أو غنى أو فقير.. مع العلم أن عمرى ١٨ سنة.

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما قرأت رسالتك ظننتك قد جاوزت الثلاثين من العمر، وكانت المفاجأة أنك بنت ١٨ ربيعًا، أى أن أمامك فترة طويلة حتى يتسلل هذا الخوف أو «الرعب» إلى قلبك.. ويضيق صدر الإنسان أحيانا بما يرى وما يسمع فيتصور أن الفساد والتحلل قد وصلا إلى كل بيت وكل شبر وكل اتجاه، وأنه لم يعد هناك موضع قدم لأهل الطهر والعفاف والاستقامة، وهذا غير صحيح، فالفساد فى بلادنا موجود، ربما يزداد فى فترات معينة وأماكن معينة وفى ظروف معينة، لكن أهل الاستقامة موجودون لا يخلو منهم مكان أو زمان، ربما يقلون، لكنهم موجودون، ومتمسكون بدينهم وعفافهم وطهرهم واستقامتهم، فلا تقلقى يا ابنتى، فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.. ونصيحتى لك أن تثقى فى الله أكثر وأن تتأكدى أن الله يدخر لك من يعينك على أمر دينك، ومن ذا الذى يجبرك علي الزواج من شارب الخمر أو مرافق النساء أو أهل الفساد عموما، وأنت الملتزمة المتدينة؟! لا تقلقى يا ابنتى الحبيبة، ودعائى لك بأن يرزقك الله بالزوج المسلم الملتزم الذى يسعدك في الدنيا والآخرة..

أنا فى حيرة، فمن اختار للزواج؟!

أمي الغالية

أنا شاب أعجبت بفتاة من أقاربى منذ عامين، ولكنها لم تكن تعرف أننى معجب بها، وأريدها زوجة صالحة لى، لأننى رأيت فيها الأخلاق الحميدة، وفى العشر الأواخر من رمضان الماضى خطرت ببالى ولم أجد حلا سوى أن أرد هذا الأمر إلى الله سبحانه وتعالى ليرينى إذا كانت هى التى سأتزوجها أم لا، فبادرت بالدعاء ورأيت رؤيا بعد الفجر فيها هذه الفتاة فى شرفة بيتها ولكن على صورة مغايرة.. ومنذ حوالى ١٠ أشهر أعجبت بفتاة أخرى هى صديقة فتاة صديقى ذات أخلاق عالية وحسب ونسب، فبادرت بدعاء الاستخارة لعل الله يرشدنى، فاستخرت سبع مرات، فرأيتها فى مرتين.. فهل أستطيع أن أبنى على هذه الرؤى، وهل الدعاء صحيح، وهل نعتمد عليه أم أننا غير مؤهلين له؟ أتمنى الرد عاجلا وواضحًا.

* * *

الابن العزيز

المشكلة الأساسية أنك غير جاد فى طلبك وفى استخارتك، فأنت أعجبت بقريبتك منذ عامين، ثم انتظرت بدون استخارة حتى شهر رمضان الماضى، أى بعد أكثر من عام ونصف، ثم أعجبت أيضا بفتاة أخرى، فهل رفضت الأولى أم أنك متردد، فإذا قابلت ثالثة فربما أعجبتك أكثر؟!.. إنك لم تذكر عيبًا فى الأولى دفعك للبحث عن الثانية، ولم يتضح من رسالتك أى فارق بينهما، وتريد فى النهاية أن تلجأ إلى الاستخارة فى غير موضعها، فالاستخارة أساسها أننى أوكل الأمر كله لله وأطلب منه سبحانه أن يرشدنى إلى الأفضل، وبالتالى يكون القرار إما الاستمرار وإما الرفض وليس التعليق والتردد.. ولا عبرة هنا بكثرة الاستخارة، وإنما بما يقذف الله فى القلب من راحة أو انقباض وعدم قبول.. احزم أمرك يا ولدى على قرار واستخر الله فيه، فما توفق إليه، ففيه الخير والبركة إن شاء الله، وابتعد عن التردد والقلق، واقترب من الله أكثر، والله سبحانه وتعالى يكتب لك التوفيق والسداد والرشاد، ولك منى خالص الدعاء وصادق التحية.

إمام مدينتى قال : لا طلاق على تارك الصلاة فهل هذا صحيح ؟ !

أمى الفاضلة

أنا سيدة اكتشفت بعد الزواج بأيام معدودة أن زوجى تائه فى بحر العلاقات النسوية والخمر، فصبرت ودعوت الله له بالهدى حتى دخل السجن وتشردنا من مأوانا، وواصلت دربى أربى وحيدى وأصرف علي الزوج السجين إلى أن خرج واجتمعنا من جديد، وكلما رأيت منه سلوكا مشينا أخاف عليه وأذكره وأنصحه، فيصرخ بالطلاق ثم يندم ويرجعنى قبل انقضاء العدة.. وهكذا. وعندها ذهبنا إلى إمام المدينة نسأله فقال كلاما غريبا.. «إنه لا طلاق بينكما، ومن لا يداوم على الصلاة أو لا يصلى إطلاقا كما يتعاطى الخمر فلا طلاق عليه». وخاطب زوجى قائلا «اذهب بزوجتك حلالا».. وسألت المفتى : هل على رقبتك هذه الفتوى، فقال لى : «أعلنيها بأعلى صوتك».. إننى أخاف من الخطأ وأريد أن أسألك هل حقا أنا حلال لزوجى بعد أن تلفظ بالطلاق لثالث مرة أو رابعها على مرات متفرقة؟!

ابنتى الحبيبة

تجنبت كثيراً الإفتاء فى أمور الطلاق والزواج والرضاع، لما أعلمه من خطر الخطأ فى الفتوى، وكنت دائما أرد السائلين إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف أو المجامع الفقهية الأخرى طلباً للسلامة، ولكنى أعجب أشد العجب من تجرؤ البعض بالفتيا دون أدلة واضحة، خصوصاً فى موضوع الطلاق.. فأنت تذكرين أن زوجك تلفظ بالطلاق ثلاث أو أربع مرات على مرات متباعدة، ومع هذا يقول إمام مدينتك إنه من لا يداوم على الصلاة أو لا يصلى إطلاقا كما يتعاطى الخمر فلا طلاق عليه، فهل لذلك سندمن الفقه الصحيح؟! أم هل اعتبر زوجك كافراً، وبالتالى فليس بعد الكفر ذنب؟! ومن أين أتى بأدلة كفره؟! إننى أدعوك يا ابنتى إلى الامتناع عن زوجك على أن تكتبى رسالة واضحة إلى أحد المجامع الفقهية المعروفة مثل لجنة الفتوى بالأزهر الشريف أو مجمع الفقه الإسلامى بمكة المكرمة، أو الرئاسة العامة للافتاء بالرياض - السعودية، حتى يصلك رد شاف يطمئنك إلى عدم مخالفة دينك، والله معك!

والدتى توفيت، فهل يجوز لى الزواج قبل مرور سنة؟!

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٣٢ سنة، مخطوبة منذ أكثر من سنة، وعندما اقترب موعد زواجى، توفيت والدتى الحبيبة، وبفقدانها أحسست بأن الدنيا أدارت لى ظهرها، وأصبحت حزينة ووحيدة وخائفة من المستقبل؛ لأن والدتى كانت كل شيء فى حياتى، والآن مضت على وفاتها خمسة أشهر، فبدأ خطيبى يطلب منى الاستعداد للزفاف بعد شهر، وبذلك يكون قد مرّ على وفاة أمى ستة أشهر. وأنا وافقته على ذلك لأنى أريد أن أستقر فى بيت، وأنجب أطفالا يزيلون عنى هموم الدنيا. لكن المشكلة أن أختى الكبيرة رفضت هذا الحل، وطلبت الانتظار سنة كاملة ليتم الزواج؛ لأن والدتى سوف تغضب فى قبرها، وسوف تدعو على حتى وهى متوفية(!)، وقالت لى أختى بأنها سوف تقاطعنى إذا تزوجت الآن فهل هذا صحيح يا سيدتى؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

رحم الله والدتك رحمة واسعة، ورزقها الفردوس الأعلى وألهمك وأسرتك الصبر، ففقد الأم هو فقد الحبيبة والصديقة والسند؛ لأنها «الأم» ، وطبيعى أن يتأخر زواجك قليلا حتى يهدأ الحزن فى البيت، ثم طلب منك خطيبك الاستعداد لإتمام الزواج، وهو سلوك طبيعى ولا حرج فيه، وأنت وافقت عليه وسعدت به كى يخرجك من حالة الحزن والضيق، والمشكلة أن أختك الكبرى لا تزال متأثرة بوفاة والدتك ومن الصعب عليها تقبل الإسراع بزواجك؛ خصوصًا إذا كانت التقاليد تحتم ذلك.. وأنا مع الإسراع فى الزواج، خصوصًا وقد تقدم سنك، وعليك بإقناع شقيقتك بهدوء ومودة؛ وإلا فسوف تغضب منك لفترة ثم تعيد علاقتها بك، والأم سعادتها أن تتزوج ابنتها، والقول بأنها ستغضب هو هزل لا دليل عليه.. استكملى الاستعداد يا ابنتى للزواج، وأدعو الله لك بكل خير وأن ييسر لك زواجك وأن يبارك فى حياتك وأن يرزقك السعادة والاطمئنان والتوفيق .

أخي يشرب الخمر والمخدرات
ويريد خطبة صديقتي، فماذا أفعل؟

سيدتي الفاضلة

كثيراً ما قرأت لك في جريدة «الشروق العربي»، وأنا من أشد المعجبات والمحبات لك، فما أحوجنا إلى مجالسة الصالحين من عباد الله حتى يقوى إيماننا، إنني أرجو أن تدليني كيف أصبح مؤمنة حتى أكون من أحباب الله؟.. أما المشكلة التي أطرحها عليك فهي أن لي صديقة لها أخ في سن الزواج، وكان شاباً صالحًا محافظًا على صلاته منذ صغره، ناصحًا لغيره، وكم تسبب في هداية الكثيرين، لكن للأسف ضعف إيمانه وترك الصلاة شيئًا فشيئًا، حتى صار يشرب الخمر وأدمن على الكيف (المخدرات) كباقي شباب اليوم! رغم أنه طيب وسلوكه رفيع. والمشكلة أن أبويه يريدان تزويجه من صديقة صديقتي، وهي محتارة هل تخبرها عن وضعه فتكون قد دمرت أخاها ووقفت في طريق سعادته، وربما أصلحه الزواج؟! أم تترك صديقتها فتكون قد غشتها وخدعتها، خاصة أنها تتمنى أن يرزقها الله بزوج صالح من أحباب الله المخلصين لهذا الدين؟! فماذا تفعل صديقتي؟ أرجو أن يصلني نصحك قبل فوات الأوان.

* * *

ابنتي الحبيبة

أدعو الله أن يبارك في إيمانك والتزامك، وأن يكتبك في عداد الصادقين في طاعته وابتغاء مرضاته، وأشكرك على حسن اهتمامك بصديقتك ومشكلتها في زمن عَزّت فيه الصداقات المخلصة، وأقول لصديقتك التي تعرف عن أخيها ذلك، ماذا فعلت كي يعود مؤمنا ملتزمًا، هل نصحتيه بالحسنى؟ وأين دور الأب والأم في ذلك؟ فإن فعلت هي والأهل ذلك فهل استجاب أم لا؟، وهل هي تعتقد أنه يمكن أن ينصلح حاله بالزواج أم لا؟ والإجابة عن تلك الأسئلة تؤدي إلى الإجابة عن سؤالها هل تخبر صديقتها أم لا؟ فإن كانت تشعر أن ما فيه أخوها أمور عارضة

يمكن أن تزول سريعًا، فعليها أن تخبرها بأنه يمر بظروف تحتاج منها إلى رعايتها وعونها، وإلا وجب عليها أن تكشف الأمور لها بأمانة وصدق حتى تختار هى بإرادتها، وتحدد قرارها الذى سوف تتحمله فى النهاية.. وأقول إن إخفاء الحقائق لا يمكن أن يؤدى إلى زواج ناجح، وإن أخفت على صديقتها بدعوى الخوف من تحطيم أخيها، فهو الذى حطم نفسه بهذا السلوك الشائن، ولكن السعى للعلاج ومحاولة التداوى أولى، وأدعو الله أن يتوب على هذا الشاب - وكل شباب المسلمين - وأن يرزقه الإيمان والسعادة والتوفيق..

لدى مواهب فى كتابة المسرحيات والتمثيل، فهل هذا جائز ؟

أمى الحبيبة

أنا فتاة أحب دينى، ومنخرطة فى جمعية إسلامية إرشادية فى بلدتى، ومشكلتى أننى أشعر بأن الله قد منحنى مواهب فنية عديدة مثل كتابة المسرحيات والشعر والتمثيل، وقد حتم علىّ انخراطى فى الجمعية أن أشارك فى النشاطات الثقافية التى تنظمها فى مناسبات مختلفة (خاصة بالنساء) فأصبحت أظهر كثيراً، وشخصيتى لا تحب الظهور وتميل إلى العيش فى الظل، وأخاف على نفسى من الغرور والعجب والرياء، وأنا الآن محتارة هل أقبل المشاركة فى هذه الأعمال لأن فيها خدمة للإسلام وبالتالى رضا من الله سبحانه وتعالى، أم أترك كل ذلك وأحمى نفسى من هذه الأمراض؟! ولك منى جزيل الشكر.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يبارك فى مواهبك، وأن يسخرها فى خدمة الإسلام والدعوة إليه والدفاع عنه، وما أحوج الأمة الإسلامية إلى الموهوبين الملتزمين بدينهم وعقيدتهم وحضارتهم وثوابت أوطانهم، الذين يقدمون الإسلام ومبادئه وتراثه وحضارته فى صورته الحقيقية المشرقة المحببة للناس، بعيداً عن الخرافات والخزعبلات والفهم المنقوص الذى يعج به إعلامنا ووسائل اتصالنا، ما أحوجنا إلى الموهوبين خصوصًا فى مجالات المسرح والسينما والتمثيل والإخراج الذين تشربوا الإسلام عقيدة وسلوكًا، فلا تقلقى يا ابنتى الحبيبة، واجتهدى فى تنمية هذه المواهب وتغذيتها وتطويرها، ولا تخافى من العجب والرياء والغرور، ما دمت فى جمعية إسلامية تذكرك وتنبهك، والعمل أولى دائمًا من الركون إلى الدعة والراحة، والذى يعمل يمكن أن يخطئ وهذا طبيعى، أما الذى لا يعمل فخطؤه أشد، لأنه ترك العمل النافع للأمة، وأدعو الله أن يحفظك وأن يبارك فى إيمانك وأن ينفع بك.

طلقنى بسبب أمه، ولى ثلاث بنات !

سيدتى الفاضلة

أنا سيدة مطلقة وأم لثلاث بنات، كان طلاقى بسبب أم زوجى التى طلبت منه ذلك فنفذ لها طلبها دون تردد، وتزوج من أخرى وله منها الآن بنتان، وقد تركنى ونسى أن له ثلاث بنات أواجه مسئوليتهن وحدى، وأنا راضية والحمد لله، فأنا مدرِّسة ولى سكن خاص وهدفى الوحيد هو طاعة الله ثم تربية البنات.. لكن المشكلة أن رجلا أرسل إلى يطلبنى للزواج، لكننى عرفت أنه متزوج فرفضت لأننى لا أستطيع أن أظلم زوجته، فأنا حساسة وأخاف الله، فقال لى رسوله: إن الله أحل للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة، ثم ذهب وانقطعت أخباره ولكننى اكتشفت أننى لم أستطع نسيانه وصرت أفكر فيه، فى نفس الوقت لا أحب أن أكون سببًا فى تعاسة هذه المرأة، وكلما صليت الاستخارة يشتد تعلقى به.. أرشدينى سيدتى الفاضلة، أدامك الله لنا وأطال عمرك، وفى انتظار نصيحتك..

* * *

ابنتى الحبيبة

غريب والله أن تأمر الأم ابنها بطلاق زوجته التى أنجب منها ثلاثة من الأبناء، فينفذ لها طلبها دون أن يفكر بأى منطق يدمر حياة أسرته، وبأى سبب يمكن أن يبرر هذا التصرف؟! إن مسئولية الأم عن تصرفها أمام الله يوم القيامة، لا تعفى ابنها الذى انقاد لها فى غير طاعة الله، وترك أطفالا يذوقون اليتم، وأبوهم على قيد الحياة!، فهلا راجعته يا ابنتى إن كان لديه قدر من المسئولية والشجاعة حتى يحفظ بناته من أن يربيهم غيره؟! فإن فعل فهذا أفضل من وجوه كثيرة، وإن ظن ذلك ضعفًا منك واتخذه وسيلة للتشهير بك فلا تفعلى، وأشعر أن اهتمامك بالرجل الآخر هو إحساس بحاجتك إلى زوج يقف بجانبك ويؤدى دوره فى رعايتك وتحمل الأعباء معك، وأدعو الله أن يرزقك بالزوج الذى يسعدك فى الدنيا، ويعينك على أمر الآخرة، ولك خالص دعواتى..

تعبت نفسياً فى بيت أهلى

فهل أذهب إلى زوجى ؟!

سيدتى الفاضلة

أنا سيدة تزوجت وبعد فترة قصيرة طلقنى زوجى وأنا حامل لسوء تفاهم بيننا وبينى وبين أهله، ثم تزوج هو وأنجب بنتين لكنه لم يوفق وطلق زوجته الجديدة، وبعد ذلك عاد يطلب منى العودة إليه بعد مراجعة جذرية لمشاكله، ولكننى رفضت فى البداية - كما رفض أهلى - ثم واصل محاولاته لإقناعى بشتى الطرق، وبعد عامين قبلت الرجوع إليه ووقعت عقد الزواج فى المحكمة بعد إلحاح شديد منه واستمرت علاقتنا مدة أربع سنوات، التقينا خلالها مرة أو مرتين، لكنه كان يطالبنى بحقه الشرعى، ثم عدت إلى بيته، فغضب أهلى وخاصة والدتى التى تركتها بمفردها، وكدت أفقد أعصابى لولا مواساته لى، ثم عدت ثانية منذ عامين إلى بيت أهلى حتى تهدأ الأمور، لكننى تعبت نفسيا دون أن أجد الحل لمشاكلى.. ابنى صار عمره الآن ٧ سنوات، فماذا أصنع يا سيدتى؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

الحل واضح من رسالتك وهو أن تعودى إلى بيتك وزوجك وحياتك المستقلة، فأنت زوجة ومسئولة أمام الله عن زوجك ورعايته، خصوصا وأنه راجع نفسه وصحح أخطاءه ويرجو معك حياة مستقرة.. وواضح من رسالتك أن أهلك لهم مصلحة فى بقائك عندهم، لرعاية الأم التى تعيش بمفردها، وهى ليست مسئوليتك وحدك، بل هى مسئولية الذكور من الأبناء فى الأساس، وبالتالى فبقاؤك معها يوفر الحل لإخوتك، ولكنه يؤدى إلى متاعبك النفسية، ومتاعب زوجك وطفلك.. إن أهلك يتعاملون معك بقدر من الأنانية دون النظر إلى مصلحتك وراحتك. والقرار الصحيح هو أن تحزمى حقائبك وتذهبى إلى بيتك، ويمكنك زيارة الأم كلما تيسر لك ذلك وترتيب رعايتها مع بقية الأخوة، كما أن عليك أن تقنعى زوجك بتحسين علاقته مع أهلك، وأسأل الله أن يرزقك حياة سعيدة مستقرة.

حبيبتى لا ترتدى «الحجاب» فهل أتزوج منها ؟!

أمى الفاضلة

أنا شاب تعرفت على فتاة قبل ثلاث سنوات.. كانت فتاة محتشمة ومثقفة وعلى خلق حسن، ومن عائلة متوسطة، لكنها لا ترتدى الحجاب، ولا تضع أدوات الزينة في وجهها.. المهم زاد ارتباطي بها إلى أقصى حد، وبعد فترة طرحنا فكرة الزواج، وظهرت اختلافات بيننا؛ حيث إننى أرغب فى ارتدائها الحجاب لكنها مترددة فى هذا الموضوع، والمشكلة المطروحة هل أقبلها كما هى حتى تتغير؟. لقد اختلطت علىّ الأمور. وقد أخبرت إمامًا عن قصتى فقال لى تزوج منها وعندما تتزوج منها سوف تحجبها.. أرجو منك يا سيدتى أن تنيرى لى الطريق.. ماذا أفعل؟

* * *

الابن العزيز

أحب دائمًا أن أذكّر، ولا أملّ من ذلك، أن العلاقة بين الشاب والفتاة يجب أن تكون فى إطار شرعى يرضاه الدين ويحميه المجتمع، وهو إطار الخطبة والزواج، وكل علاقة لا تحترم الدين ولا تراعي ضوابطه تؤدى دائمًا إلى أزمات ومتاعب، وأعود إلى موضوعك، فأنت تريد شيئًا جميلاً وهو أن ترتدى الفتاة - التى تحبها وتريد الارتباط بها والزواج منها - الحجاب، لكنك لم تذكر شيئًا عن تدينها وأدائها للفرائض مثل الصلاة والصيام والبعد عن كل ما يغضب الله، فذلك هو الذى يجيب عن تساؤلك: هل ترتبط بها أم لا.. إن بعض الفتيات قد يجهلن قيمة الحجاب أو مدى فرضيته أو الالتزام به، لكن الجميع لا يجهل مدى فرضية الصلاة والصوم والزكاة وغيرها من العبادات، وتقوية الجوانب الإيمانية واتخاذ وسائل القرب من الله هى التى تؤدى إلى الالتزام بالظاهر عن قناعة وحب، فابحث يا ولدى الحبيب إن كانت فتاتك من هذا النوع الطيب، فلا حرج أن ترتبط بها على أن تلتزم بالحجاب الشرعى استكمالا للجوهر الصالح، وإلا فأنت صاحب القرار الذى تتحمل مسئوليته بعد ذلك.

تصرفات زوجى غريبة، فهل به مس من الجن؟!

السيدة الفاضلة

أنا سيدة متزوجة - منذ ثلاث سنوات تقريبًا - من ابن عمى وهو مغترب فى فرنسا، والمشكلة أن زوجى مريض بمرض غريب لم أسمع به من قبل.. البعض يقول «مس من الجن» أو سحر أو أعصاب وعقد نفسية.. وزوجى وحيد أمه مع ثلاث بنات، وبدأت أعراض مرضه فى الصيف الماضى، تصرفات عدوانية، حيث قام بتكسير أثاث البيت (بيت والديه) بفرنسا وقام بضرب إخوته وهددهم بالقتل، وكان يقول إنه يسمع صفيرا فى أذنيه وموسيقى، وأن طعم الأكل يتغير لديه، ويدعى أننا وضعنا له دواءً فى الطعام، ثم قررت والدته إدخاله المستشفى وبقى يعالج لمدة شهر من الأمراض العقلية، ثم عاد إلى الجزائر وقضى معى شهرين، ينام معظم الوقت مع أخى، وكان يتعب بسرعة، وغزير العرق ويخفى وجهه عن الجميع بيديه لمدة طويلة، ومعاملته معى تتغير سريعًا.. مرة قاسٍ ومرة طيب.. وذهب إلى راقٍ وتحسن كثيرًا لكنه عاد إلى ما كان عليه.. إننا نعيش فى رعب حقيقى من تصرفاته.. فماذا نفعل؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يتم شفاء زوجك وأن يرد عليه عافيته ورشده وأن يرفع عنه البلاء والإيذاء.. آمين، وأقول يا ابنتى إن الواضح من رسالتك أن زوجك - شفاه الله - يعانى من مس شيطانى أدى إلى هذه الحالة التى يعانى منها، وهذا المس يحدث عندما يصرخ الإنسان فى مكان مظلم أو فى الأماكن القذرة دون أن يسمى الله ويتعوذ من الشيطان الرجيم.. وعلاج هذه الحالة هو الرقية الشرعية بالقرآن والسنة، فمن القرآن قراءة سورة البقرة على وضوء فى مجلس واحد عدة مرات حتى يزول المس، والمداومة على ذلك حتى ينتهى تماما، وإذا كان بالقرب منكم أحد الذين يتقنون الرقية الشرعية فاذهبوا إليه وواصلوا معه حتى يصرف الله عنه الأذى، ويكتب له الشفاء والعافية.

أنا وأخي في قفص العذاب بسبب خطئي !

أمي الفاضلة

أنا فتاة عمري ١٧عاما، أعيش حياة قاسية، منذ أن كان عمري ١٠ سنوات كنت ألعب وأمرح مع أخوتي، ولم أنتبه حتى رميت «المقص» على أخي فأصيب في عينه، وبعد العلاج أصبحت عين أخي نصف مشوهة، ومنذ ذلك اليوم وأنا وهو محبوسان في قفص العذاب؛ لأن عائلتي أصبحت تعاملني بقسوة وكأنني غريبة ويتيمة، حتى أخي في غالب الأحيان يدعونه بعبارة «أعمى» وهو يتألم كذلك. وأنا أتألم أشد لأنني أحمّل نفسي المسئولية.. رسب أخي في البكالوريا فازدادت حالتي تعقداً، وصرت لا أنام إلا والدموع على خدي ولا أستيقظ إلا ولون الكآبة على وجهي وتوقفت عن إكمال دراستي في بعض الأوقات أتمنى الموت كي أرتاح من العذاب، وأنا في حاجة ماسة إلى دعوة الأتقياء من أمثالك، فادعي لي ولأخي العزيز..

* * *

ابنتي الحبيبة

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يفرج كربك وأن يعيد البسمة إلى شفاهك والسعادة إلى حياتك. وأقول إن هناك من الأخطاء ما يؤدي إلى جرح نازف لدى الأهل، ومنها هذا الخطأ الذي وقع بلا قصد وفي سن صغير لا يوجب المؤاخذة، وهو في النهاية قدر الله سبحانه، الذي كان يجب على الأهل أن يقبلوه، ويحمدوا الله تعالى أنه «قدر ولطف»؛ لأنه كان يمكن أن يؤدي إلى إصابة العينين أو القلب أو.. إلخ ، والإنسان المؤمن لا يجب أن يسخط من قدر الله، بل يتقبله بصبر وتحمل وحمد لله، وكان على الأهل ألا يذكروك دائمًا بهذا الخطأ - غير المقصود بالطبع - ولا أن يحملوك هذا الألم النفسي أنت وشقيقك، لكن هذا هو واقع الأمر الذي تعيشين فيه، وأرى أن تقللي من تأثرك بهذا الذي يقال، وأن تنتبهي أنت وأخوك إلى المستقبل المشرق بإذن الله، وأن تبحثي كيف تواصلين تعليمك أنت وأخوك، وثقا في الله أكثر وفي نفسيكما.. وأدعو الله لكما بالخير والتوفيق والسداد.

الماء الساخن أفقدنى عذريتى فهل أفسخ خطبتى؟!

أمى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ١٨ عامًا، يتيمة الأبوين ومخطوبة لابن عمتى، منذ أن كان عمرى ١٠ سنين دخلت الحمام لأغتسل، فتعرض الجزء السفلى من جسدى للماء الساخن، وكانت النتيجة «حرق عورتى» أى فقدان عذريتى. أخفيت الأمر عن الجميع ولم أذهب إلى الطبيب لإحضار شهادة طبية، وهنا المشكلة؛ لأننى لم أكن أعرف أن الأمر خطير، وبعدما عرفت لا أستطيع الزواج بدون شهادة طبية تثبت الحرق، وأنا الآن مخطوبة واقترب موعد زواجى، وأحس أننى أخدع خطيبى الذى لا يستطيع العيش بدونى، وإذا أخبرته، سيعتقد أننى خارجة عن الطريق المستقيم مع أننى شريفة.. إننى أفكر فى خلق مشكلة لفسخ الخطوبة وأعيش طول عمرى بدون زواج مع أننى أحبه حبًا لا يقدر بكنوز الدنيا ولا أستطيع الاستغناء عنه.. أرجوك ساعدينى قبل فوات الأوان..

* * *

ابنتى الحبيبة

كيف تأكدت أن الماء الساخن الذى حرق عورتك أدى إلى فقدان عذريتك، خصوصًا فى هذه السن الصغيرة – ١٠ سنوات –؟! إننى أعتقدأن الأمر أبسط من ذلك وليس خطيرًا كما تتصورين، فلا داعى للقلق.. ربما سمعت عن المتاعب التى يسببها فقدان غشاء البكارة، فتأثرت بها. وثقتى أنك لو ذهبت إلى طبيبة لفحص الغشاء فلن تجدى ما يؤلمك إن شاء الله، وبالتالى فلا داعى لأوهام فسخ الخطبة أو حتى إخبار الخطيب بشىء لا يفيد، بل قد يضر ويؤدى إلى متاعب.. وإن كنت تستطيعين الذهاب إلى الطبيبة للتأكد وطمأنة نفسك فهذا أفضل. إن كثرة الهواجس قبل موعد الزفاف تؤدى إلى التوتر النفسى والعصبى والوجدانى. والثقة بالله عز وجل، ثم بالنفس، والاقتراب من الله هى أمور مطلوبة لتحصل السعادة.. وأدعو الله أن يحفظك من كل سوء وأن ييسر زواجك وأن يبارك فى حياتك وأن يرزقك السعادة والتوفيق وأن يجعل بيتك الجديد مثالا للبيت المسلم الصالح.. ولك تحياتى..

الشباب يرفضوننى لأن أبى يبيع الخمر، فما ذنبى ؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٥ عامًا.. تتكون أسرتنا من ١٠ أفراد وأبى مريض بالسُكر وكبير فى السن، ولا يوجد أحد ينفق علينا إلا أبى الذى يعمل فى بيع الخمر، ومنذ أن تفتحت عيناى ونحن نأكل من الحرام، لكننا والحمد لله نصلى ونصوم ونرتدى الحجاب، ونفعل كل ما يأمرنا به ديننا، لكن بلدتنا صغيرة، وكل ما يفعلونه هو الكلام بدون أن يعرفوا حقيقتنا، ويتكلمون علينا بالباطل ويقولون إننا نشرب الخمر ونمشى عرايا، وهذا كذب.. وعندما كنت أتعرف على أحد من الشباب بقصد الزواج ويعرف عمل أبى، يتردد ويذهب ويقول إن الأهل رفضوا.. إننى أعيش فى دوامة مستمرة، وأحيانا أفكر فى الهرب من كل هذه الدنيا، انصحينى يا أمى الحبيبة، ولك خالص الشكر..

* * *

ابنتى الحبيبة

لو أدرك الآباء أن حياة أبنائهم وسعادتهم أساسها اختيارات الآباء ومسئوليتهم لفكروا كثيراً فيما يقدمون عليه ومدى تأثيره على الأبناء.. إن والدك يبيع الخمر وهذا حرام، لكن الحرام هنا لم يقف عند حدود الأب، بل تعداه إلى الأسرة جميعًا، فأطعمهم من حرام، وكساهم من حرام، مع أن فيها من يصلى ويصوم ويرتدى الحجاب، لكن المعصية لا تترك الأسرة بل تضع أمامها العراقيل الكثيرة وهذا ذنب الأب أولا، وذنب المجتمع والدولة التى أباحت الخمر ويسرت طريقها، ولم توفر للوالد فرصة عمل شريفة، وعسى أن يدرك ذلك الآباء فيفكروا كثيراً قبل أن يعيشوا من حرام وفى حرام.. والمجتمع يا ابنتى الحبيبة، لا تظلله القيم الإسلامية الصحيحة، وأساسها ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾؛ أى يجب ألا نحاكم الكل بجريمة البعض، وعلى كل حال ما دمت فى طاعة الله ومرضاته، متمسكة بدينك وطاعتك لخالقك، فلن يتركك أبداً، وسوف يجعل لك من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، فلا تقلقى ووكلى أمرك لله وتفاءلى، وأدعو الله أن ييسر لك زواجك وأن يبارك فى حياتك، وأن يوفقك لإقامة البيت المسلم الملتزم الصالح، ولك حبى وتقديرى ودعائى.

هل يجوز للمسلمة الزواج من غير المسلم؟!

السيدة الفاضلة

أنا أعمل فى سلك التعليم، وهناك تساؤل تطرحه زميلاتى حول حكم الإسلام بالنسبة للنساء المتزوجات بالكتابيين من اليهود والنصارى.. نريد من فضيلتكم مزيداً من الشرح حول ما جاء به القرآن الكريم فى هذا الموضوع، خاصة فيما يخص الأطفال بعد الزواج وتربيتهم، والمضار والمساوئ التى يمكن أن تحدث نتيجة لهذا، والحق لمن بعد الطلاق.. وهكذا.. أنتظر الإجابة بأسرع ما يمكن لحاجة البعض منا إلى حكم الإسلام فى هذا الأمر.. ولك الشكر..

* * *

ابنتى الحبيبة

فهمت من رسالتك أنك تسألين عن زواج الكتابى من اليهود أو النصارى من المرأة المسلمة هل يجوز؟! بالطبع لا.. يقول الشيخ سيد سابق فى فقه السنة «أجمع العلماء على أنه لا يحل للمسلمة أن تتزوج غير المسلم، سواء كان مشركًا أو من أهل الكتاب لقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن** ﴾.. وحكمة ذلك أن للرجل حق القوامة على زوجته، وأن عليها طاعته فيما يأمرها به من معروف. وفى هذا معنى الولاية والسلطان عليها، وما كان لكافر أن يكون له سلطان على مسلم أو مسلمة، ثم إن الزوج الكتابى لا يعترف بدين المسلمة، بل يكذّب بكتابها ويجحد رسالة نبيها، ولا يمكن لبيت أن يستقر ولا لحياة أن تستمر مع هذا الخلاف الواسع بين الزوج والزوجة.. ولكن أجاز العلماء زواج المسلم بالكتابية (يهودية أو نصرانية) ولكنه جواز مع الكراهة، رغم أن الزوج المسلم هو الذى يتحكم فى التربية والتوجيه ويحمل أبناؤه دينه.. إن الواقع الآن يؤكد أن المسلم الملتزم الواعى ينبغى أن يحرص على دينه وأولاده ووطنه، فلا يتزوج إلا من مسلمة فاهمة لدينها، مدركة لأبعاد مسئوليتها.. وأعيد التأكيد على عدم جواز زواج المسلمة بغير المسلم، وينبغى أن نحرص على الالتزام بآداب وأحكام الشرع حتى نصيب الدنيا والدين.. ولك يا ابنتى خالص دعائى بالتوفيق والسداد.

أنا فى إجازة مرضية، فهل راتبى حلال؟!

السيدة الفاضلة

أنا شاب جزائرى، قرأت موضوعك «الرزق الحلال» وهذه مشكلتى بصراحة.. لقد مرضت بالأعصاب ودخلت مستشفى الأمراض العقلية، وقد عانيت الكثير، والحمد لله تم الشفاء، وكنت أعمل، لكن الطبيب أعطانى إجازة مرضية، وأنا أشعر أننى عدت إلى كامل قواى، وكلما أذهب إلى الطبيب يمد لى فى الإجازة، وشعرت وأنا أتقاضى الراتب أننى أتقاضى مالاً ليس من حقى، ولكن الوالد لا يعمل إلا القليل الذى لا يكفى القوت الضرورى.. وفكرت أن آخذ الراتب وعندما يرزقنى الله أعيد هذه الدراهم إلى الضمان الاجتماعى أو أتصدق بها على الفقراء.. فماذا أصنع يا سيدتى؟! أرجو الدعاء.

* * *

الابن الحبيب

ليت كل الناس تتربى فى نفوسهم هذه الحساسية الراقية تجاه المال ومصدره، والحرص على أن يكون حلالاً خالصًا، إن البعض يستمرئ الرشوة وأكل المال بالباطل ويغرف من الحرام بلا حساب، ولا يكتفى بذلك بل يبحث عن تبرير لإقناع نفسه والآخرين بصحة موقفه! والله سبحانه أحق أن نخشاه، والرسول ﷺ يقول: «أيما عبد نبت لحمه من حرام، فالنار أولى به». إن المجتمع المسلم الناهض ينبغى أن يتخلص من كل أمراض الرشوة والفساد والربا وأكل الحرام وأكل أموال الناس بالباطل. أما مشكلتك يا ولدى الحبيب، فأسأل الله أن يكتب لك الشفاء العاجل، وأن يرد لك العافية، والطبيب هنا هو الجهة التى تحدد إن كانت حالتك قد شفيت أم أنها تحتاج إلى بعض الوقت، وهو المسئول شرعًا عن ذلك، حتى ولو وجدت فى نفسك القدرة على العمل، وبالتالى فلا حرج عليك أن تأخذ الراتب وتنتفع به وتنفق منه على أسرتك دون أى مشكلة.. إن البعض ربما يحاول رشوة الطبيب للبحث عن طريقة لاستمرار الإجازة، ولكنك ترجو الحلال وتبحث عن رضا الله، والله يرزقك رزقًا حسنًا، ويوسع لك ويوفقك فى حياتك، وأدعو الله أن يعجل لك بالشفاء، ولك منى خالص الحب والتقدير..

أخي اغتصبني وأنا في العاشرة ومازلت خائفة

السيدة الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٩ عاماً، كنت مع عائلتي نسكن في مكان ضيق، وكنا ننام الواحد بجانب الآخر، وفي إحدى الليالي كنت أنام بجوار أخي الأكبر وكان عمري وقتها حوالي ١٠ سنوات، وبينما كنت نائمة إذا بي أستيقظ لأجد نفسي بين أحضان أخي «فحدث ما حدث»، وحينها خفت كثيراً، وكتمت السر في نفسي، مع أن الكل يحسدني على جمالي وابتسامتي الدائمة، لكنني أخشى ألا أبتسم بعد الآن.. فهل أنتحر أم أمتنع عن الزواج بتاتاً؟ إنني خائفة من مستقبلي المجهول، إنني لو أفشيت سري فسيهرب أخي وتحزن أمي وتتشتت عائلتي.. إنني ضحية لنزوة من نزوات أخي وأقول ليتني ما ولدت.. النجدة يا أمي وأرجو الدعاء لي..

* * *

ابنتي الحبيبة

لم أفهم من رسالتك ماذا تقصدين بـ«حدث ما حدث» هل حدث ما يحدث بين الرجل وزوجته أم غير ذلك؟ في كل الأحوال أتصور أنه في هذه السن الصغيرة إن كان الغشاء - غشاء البكارة - قد تكون، فإنه يعود إلى التئامه مرة أخرى، خصوصاً قبل البلوغ الذي حدث لك بعد هذا الموقف بخمس سنوات، فلا تقلقي وأدعو الله أن يطمئن قلبك وأن يرد لك ابتسامتك وسعادتك، ولا داعي للحديث عن الانتحار الذي يدخل الإنسان النار، فأنت ضحية ولست مذنبة، كما أنه لا داعي للامتناع عن الزواج وللاطمئنان أكثر يمكنك مراجعة الطبيب إن كنت تستطيعين، ولا تخبري أحداً بما حدث وأكثري من الدعاء «اللهم استرني بسترك الجميل».. وأقول لكل أم مسلمة وكل رب أسرة - استخلاصاً للعبرة من هذه الرسالة -: استجيبوا لله ولرسوله في التفريق بين أولادكم وبناتكم في المضاجع، واحرصوا كثيراً على حياء البنت وصيانتها من كل سوء، فكم من جراح كان أساسها مخالفة هذه الوصية النبوية الشريفة.. وكم من رسالة شكت فيها صاحبتها من إيذاء أخيها أو أبيها..

أمي لعنة الله عليّ فى هذه الدنيا، فماذا أصنع؟!

أمي الحبيبة

أكتب لك بعد أن ضاقت بى الدنيا ولا أدرى لمن أتوجه، لأسباب كثيرة.. إن أمى قاسية جداً معى، أحس أنها لعنة الله علىّ فى هذه الدنيا.. إننى أعمل «قابلة» بالمستشفى ثلاثة أسابيع مناوبة «أى ليلاً» وأسبوعًا فى النهار.. نملك ماكينة خياطة فى المنزل وأمى عاملة أيضاً ولى إخوة منهم من يدرس ومنهم من هو عاطل عن العمل، وأبى متقاعد يسافر دائمًا كهواية.. وفى تقاليد العائلة، الرجل ليس عليه حرج فهو يفعل ما يشاء، وأنا الوحيدة فى البيت التى ترغمنى أمى على العمل على ماكينة الخياطة مهما كانت ظروفى، إننى أتمنى أن أعود من عملى الليلى فأنام ولو قليلا.. توسلت إليها مراراً وبكل الطرق حتى تعفينى من العمل على الماكينة، ولا أريد أن أغضبها.. لقد تعبت فعلاً وأعطيها مرتبى الشهرى وأقوم بكل أعمال المنزل، ولكن مهما فعلت لا ترضى أمى، ومنذ أن كنت فى الـ ١٩ من عمرى تقدم لى خطاب كثيرون، وأمى كانت ترفض دون أدنى تفكير ثم تخبرنى وتقول دومًا ستبقين هنا طوال حياتك حتى تسلكى الطريق التى أريد.. وتقول لى دوما سأدعو عليك وأنا أم ودعوتى مستجابة.. وأقول فى نفسى وأنا أبكى «لماذا تفعلين ذلك يا أمى وأنا أحبك، والله العظيم أحبك»؟! أمى تريدنى إنسانًا آليًا لا يتعب ولا يمل.. فكرت أن أهرب من البيت.. ارشدينى سيدتى..

***

ابنتى الحبيبة

أهم صفات الأمومة أنها رحمة وأنها نبع الحنان، ينهل منها الصغير حتى يكبر، ويركن إليها الكبير لتخفف عنه متاعب الحياة، فكيف بها تتحول إلى قسوة موحشة مع فلذة كبدها التى تحترمها وتقدرها وتحبها من كل قلبها، حتى يصل بها الأمر – من جراء هذه القسوة – إلى أن تقول فتاة عن أمها إنها لعنة الله علىّ فى هذه الدنيا؟! إن الأم أمامها هدف وهو الحصول على المال من جرّاء العمل ومن ماكينة الخياطة، لكنها لا تضع فى اعتبارها أن هذه «الآلة» لها مشاعر ولها قلب،

وما يؤخذ بالحب والعاطفة أضعاف ما يؤخذ بالقهر والتسلط، بدعوى أنها أم، وأن دعوتها مستجابة!! ألا تعرف هذه الأم وأمثالها أن الله عادل لا يظلم ولا يقبل الظلم، بل جعل دعوة المظلوم - أيا كان هذا المظلوم - ليس بينها وبينه حجاب؟! وفى هذه الحالة تكون دعوة البنت أكثر مضاءً وقبولاً من دعوة أمها؟!.. إن الله عز وجل سائل هذه الأم عن مسئوليتها تجاه ابنتها هل أدتها حق الأداء أم لا.. فلتتق الله ولترحم ابنتها ولا تقس عليها، وأقول يا ابنتى الحبيبة: اقتربى من الله أكثر واصبرى وأكثرى من الدعاء عسى الله أن يرقق قلبها نحوك، وابتسمى للحياة، فسوف يجعل الله من بعد عسر يسراً، ولك منى خالص الحب والدعاء والتمنيات الطيبة.

زوجتى أستاذة فى التعليم، فهل عملها جائز شرعاً؟!

أمى العزيزة

أنا أستاذ بإحدى المدارس التعليمية، أردت إكمال نصف دينى وقد وقع اختيارى على زميلة لى تعمل أستاذة فى نفس المؤسسة، ملتزمة بالآداب الإسلامية واللباس الشرعى، واتفقت معها على أن تستمر فى عملها لمدة معينة بعد زواجنا حتى نتمكن من توفير بعض الأساسيات الضرورية لبناء أسرة كمسكن لائق.. نظراً لغلاء المعيشة والأزمة الاقتصادية، لكن الشىء الذى يقلقنى وأخاف أن أكون تعديت به حدود الله هو عمل زوجتى.. فهل يجوز لها أن تعمل أم لا؟ فقد قرأت لبعض العلماء من يحرمه إطلاقًا.. وأحيطكم علماً أن الجو السائد فى مؤسستنا محترم ولا توجد مشاكل للتنقل إلى العمل.

* * *

الابن الحبيب

أسأل الله عز وجل أن يبارك زواجكما وأن يرزقكما السعادة والهناءة والذرية الطيبة المباركة، والحمد لله فقد اخترتها ملتزمة بالآداب الإسلامية واللباس الشرعى، لكن ما يقلقك أنها تعمل وبعض العلماء كما تقول يحرم عمل المرأة، وتقول إن الجو السائد فى المدرسة محترم ولا توجد مشاكل فى التنقل إلى العمل، وأقول يا ولدى إن عمل المرأة جائز بلا حرج، ما دامت آمنة على نفسها ملتزمة بأخلاقها وسلوكها ولباسها الشرعى، بل إن عمل المرأة قد يصل إلى مرحلة الوجوب إذا كانت الدولة فى حاجة إليه مثل تعليم البنات أو ممارسة الطب أو التمريض أو العمل الاجتماعى.. الخ، ولا حرج بالتالى فى أن تعمل زوجتك فى هذه المهنة الشريفة التى توجه النشء وتبنى المستقبل، سواء كانت هناك أسباب مادية أم لم تكن.. إننى فقط أطلب أن تأخذ الزوجة العاملة إجازة حتى ينمو طفلها، ويصبح قادراً على خدمة نفسه حتى يكبر وقد أفاضت عليه أمه من حنانها وعطفها ما يجعله إنسانا سويًا فى المستقبل، ثم بعد ذلك تقدر إن كانت تعود إلى عملها أم تتفرغ لرعاية أسرتها، وهذا قرارها وقرار الزوج معها.

أمى تطالبنى بالزنا بعد أن أكرهت أختى عليه !

أمى الغالية

مشكلتى كبيرة ومريرة، حتى صار الناس يتكلمون عنا ويشيرون لنا بالأصابع، وسبب ذلك – مع الأسف – أمى! إنها تحب النقود وتأخذ راتب أختى وكذلك أبى المسكين الذى قاسى من شدة الذل والسب بل والزنا، ولم يستطع أن يقاوم شدة أمى، خوفاً من تشتت العائلة، حيث عملت أمى على إخراج أخى الكبير من البيت ليخلو لها الجو وتتحكم فى كل شىء، وإن لم يأت بالنقود تفرض عليه الجوع والطرد، لأن أبى ليس له أقارب فينام فى الشارع!! وقد أجبرت أختى على ممارسة الزنا، وإن لم تأت بالنقود يكون مصيرها الشارع مثل مصير أبى وأخى، وأدى ذلك إلى مرض أختين لى من كثرة النزاع وضرب أمى لهما، وأنا والحمد لله سليمة ومعافاة، إلا أننى أصبت فى عينى نتيجة الإهمال حتى وصلت إلى البكالوريا ولكن لم أنجح، وأصبحت مهددة من قبل أمى التى تقول إما الزنا وإما الطرد إلى الشارع، رغم أني بحثت عن عمل شريف فلم أجد!.. إننى حائرة.. وأصبحت أكره أمى كرهاً شديداً، وأتمنى من الله أن يرحمنى بموت أفضل مما أنا فيه.. أرجوك ابحثى لى عن حل فليس لى غيرك بعد الله..

* * *

ابنتى الحبيبة

المشكلة هنا هى هذا الأب الضائع المتخاذل، الذى رضى بحياة المذلة والمهانة، تحت زعم الخوف من تشتت العائلة، فهل هى لم تتشتت؟! وأدى هذا الضعف والمهانة إلى تسلط هذه الأم – عفواً ليست أماً ولكنها شيطانة – ضد زوجها وضد ابنها وبناتها، وسعت بكل الطرق إلى إشباع شهواتها الحيوانية بجلب النقود من المصادر الخبيثة، وتعريض أسرتها كلها لغضب الله وإرضاء الشيطان اللعين.. والحل هنا أن يستيقظ ضمير هذا الأب ويرفض هذا الواقع المرير وأنتم معه ترفضونه، وتكونوا جبهة واحدة ضد هذه المرأة، فإن خضعت واستجابت وعادت إلى صوابها، فهذا أفضل لها، وإلا فطلاقها أولى حتى لا تدمر البقية الباقية من شرف أبناء الأسرة.. اصبرى يا ابنتى وقاومى بعزة وشرف وقوى صلتك بالله فسيمنحك قوة وارادة وعزيمة تواجهين بها واقعك، وأدعو الله لك بالثبات والرشاد.

أحب زميلى، وأسرتى اختارت لى آخر فماذا أفعل؟!

أمي الكريمة

أنا فتاة متدينة عمرى ١٦ عامًا، أدرس فى الثانوية، تعرفت على شاب وسيم زميل لى، متدين وعلى خلق ومؤدب فأحببته وأحبنى، وازداد هذا الحب بيننا حتى صارحنى فتعلقت به كثيراً، وكانت علاقتى به طاهرة، والمشكلة أنه تقدم لى عريس من العائلة غنى، فرحبوا به أشد ترحاب دون مشاورتى، ويريدون أن يزوجونى هذا العام.. ومنذ سمعت هذا الخبر وأنا أبكى وأحس أن الدنيا ضاقت بى، ولا أريد هذا الزواج؛ لأننى لا أستطيع تحمل المسئولية الآن ولأننى أريد أن أكمل دراستى، وثالثاً لأننى لا أستطيع أن أتخلى عن حبيبى الذى مازال يدرس، وأمامه فترة ليكون مستقبله، وإذا تقدم للعائلة لن يقبلوا به.. إننى تحدثت مع عائلتى دون جدوى، «فالذى برأسهم هو الذى يمشى!».. فهل الحب حرام ولماذا لا يعترف الأهل به؟! وهل أقبل هذا الزواج وأسبب تعاستى بيدى؟! إننى لست مستعدة أن أضحى بحبى،، إننى حائرة ماذا أفعل؟.. وفى انتظار جوابك فى أسرع وقت..

* * *

ابنتى الحبيبة

المشكلة فى رسالتك أنك أغلقت باب الحل، أو أُغلق سواء من طرف الأسرة التى تصر على موقفها، وتريد زواجك من هذا القريب، أو من طرفك لأنك ترفضين التضحية بهذا الحب وهذا الحبيب الذى تعلقت به كثيراً. وطبيعى أن ينتصر أحد الحلين، فتعالى نناقش الأمر الثانى وهو هذا الحب فى هذه السن «سن المراهقة».. إننا أحياناً ننسى أو نتناسى الواقع ونحن نطلق العنان لعواطفنا ومشاعرنا لتتوغل فى بحار الحب الدافئة، بالرغم من تأكدنا أن هذه البحار ربما لا توجد لها شطآن تستقر عليها سفينة الحياة الزوجية.. فكيف يمكن أن يقتنع العقل بحبك لشاب عمره ١٦ عامًا.. لم يكمل تعليمه، ولا يملك عملاً أو مهنة أو نفقات إقامة بيت وإعاشته؟!

إنها عواطف كان يمكنك فى البداية السيطرة عليها، خصوصاً وأنت «متدينة»؛ حتى لا تقعى فى هذا الإشكال.. أما موقف الأهل فأنا أقول دائمًا إنه لا يجوز للوالدين أن يكرها ابنتهما على الزواج، بل ينصحانها بما يريانه فى صالحها من واقع خبرتهما، ولكن الواقع أحيانًا أو غالبًا لا يحدث فيه ذلك، وعليه ماذا نفعل؟.. الحل الأفضل فى تقديرى أن تحاول الفتاة دراسة الشخص الذى يتقدم لها، فربما أعجبت به ووجدت فيه ما ترغب، ويمكنها كذلك أن ترفض الزواج بسبب رغبتها فى إكمال تعليمها أو أنها تشعر بعدم قبول للطرف الآخر.. وأرفض تمامًا الخروج على رأى الأسرة والتصرف بعيداً عنها؛ لأن الخاسر الأساسى فى النهاية هى الفتاة، ولك حبى ودعائى..

أنا تعيسة مع زوجى، فهل أتحمل من أجل أولادى؟!

الأم الفاضلة

أنا سيدة متزوجة وأم لخمسة أطفال، أعمل بقطاع التعليم. منذ أن تزوجت قبل خمسة عشر عامًا لم أر عامًا سعيداً ولم أعرف معنى الوفاء لدى زوجى.. فى كل مرة اكتشف أكاذيبه وأصارحه بالحقيقة، يزداد غشًا وخداعًا، ولا يهتم بى ولا بأولادى وبيتى، ثم اكتشفت أنه يمارس اللواط مع شاب دون العشرين، ثم هجرنى فى الفراش لمدة سبعة أشهر.. وأنا أنفق نقودى على أبنائى، مع أن مرتبه الشهرى لا بأس به، ولا يصرف درهماً واحداً على كسوتى ولا أنتفع من ماله إلا ما أكلته مع أولادى.. وإلى يومنا هذا - وهو مقبل على الخمسين - مازالت صور الفتيات محفوظة فى جيبه، لقد سئمت ومللت العيش معه، لكن خوفى من مستقبل أبنائى وبناتى خاصة جعلنى أتحمل الكثير.. دلينى على حل يريحنى من العذاب.

* * *

ابنتى الحبيبة

وظيفة الزوج الأساسية هى تحقيق السعادة لأسرته سواء من خلال التربية الخلقية والسلوكية، أو الرعاية النفسية والبدنية والصحية أو الإنفاق العام - فى الحدود المقبولة - على احتياجات الأسرة، من طعام ولباس ودواء.. وغيره، والزوج هو القدوة الأساسية لأبنائه وزوجته كذلك، إن الأبناء ينظرون إلى الآباء نظرة احترام وتقدير وإكبار، ويتلقون عنهم كل شيء، باعتبار أن ذلك هو الأصح والأفضل.. فماذا يقدم زوجك لأبنائه وزوجته؟!.. إنه لا يحقق لك الاطمئنان النفسى ولا يحقق لك السعادة التى هى وظيفته، بل يهملك ولا ينفق عليك. ورغم اقترابه من سن النضج والتعقل والحكمة وهو سن الخمسين، فما تزال تصرفات المراهقين غير المنضبطة هى حياته، بل هو شاذ من الناحية الجنسية، وبالتالى كيف يؤتمن على أبنائه؟! إننى أتصور أن طلب الطلاق منه هو الحل المناسب، رفضًا لتصرفاته وسلوكياته، فإن أدى ذلك الى انتباهه وإصلاحه، فهذا أفضل، وإلا فالسير فى إجراءات الطلاق أفضل. والله يحفظك ويرعاك ولك تحياتى.

والدى منعنى من الدراسة
بسبب علاقتى بالشباب، فما الحل؟!

أمى الحنونة

أنا فتاة عمرى ١٧ عاماً، تأثرت بإجاباتك الرائعة للفتيات فى جريدة «الشروق العربى»، وهذا ما دفعنى لأكتب لك مشكلتى التى بدأت منذ دراستى الابتدائية حيث وجدت كل البنات يقلن: إن حبيبى بعث لى بهدية، وأنا أبقى أتفرج عليهن فقط، وطلب منى شاب أن أكون حبيبته فرفضت ولكنه أصر فقبلت، ثم تزوج من ابنة خالته، ثم تعرفت على شاب آخر وثالث ورابع وهكذا، وعلم أبى بذلك فأوقفنى عن الدراسة مدة لكننى نفيت كل شيء وعدت للدراسة، وعندما انتقلت للثانوية واصلت صلتى بالشباب، وعندما رفضت أحدهم أرسل رسالة إلى أبى بأننى على علاقة بشاب آخر، وعندها أوقفنى أبى عن الدراسة مرة أخرى وفكرت فى الانتحار وتناولت أقراص الدواء لأموت لكن لم يحدث شيء.. ماذا أفعل لأتخلص من تجسس الناس علىّ؟ وماذا أفعل لأعود إلى دراستى معززة مكرمة؟! أرجو ردك بسرعة..

* * *

ابنتى الحبيبة

تواجه الفتاة فى بداية نضجها البدنى والأنثوى ما يدور فى مجتمعها الصغير بين زميلاتها وصديقاتها من أمور، تحاول بها كل فتاة أن تثبت للأخرى أنها مطلوبة ومرغوب فيها، وأن هناك صراعًا بين الشباب للتقرب منها وعقد صداقة معها، ويدفع هذا البعض إلى الدخول فى هذا الميدان دون أن يكون لديهن التربية الإيمانية والسلوكية الكافية، فتحدث الأخطاء وتبدأ المشاكل.. ولو كان اهتمام الأسر والمدارس والنوادى والمساجد، متكاملاً ومؤدياً إلى تربية النفس على الثقة والاعتزاز بالقيم والأخلاق، وأن المسلم لا يكون إمعة، ولكنه صاحب رأى وفكر وأسلوب فى حياته يدرسه بعناية.. إذا حدث ذلك، ما وجدنا هذه الأخطاء السلوكية

المنتشرة فى مجتمعاتنا، فحرصك يا ابنتى على أن تكونى مثل زميلاتك جعلك تتنقلين من شاب إلى آخر دون تفكير فى نهاية ذلك، ولم تجدى حرجاً فى مرافقة أكثر من شاب فى نفس الوقت وهذا بالطبع سلوك مشين. وبالرغم من التحذير الذى حدث لك - فتوقفت عن الدراسة لهذه الأسباب - إلا أنك نسيت وعدك وعهدك للوالد، وعدت إلى سيرتك الأولى.. حتى أوقفك والدك للمرة الثانية ومعه حق.. وبدلاً من أن تفكرى فى الخطأ، فكرت فى الانتحار وهو حيلة العاجز الذى يعرف أنه يسير إلى الهاوية ويدفع نفسه إليها.. فكرى جيداً، وعاهدى والدك عهداً صادقًا أن تكفى عن هذا العبث، حتى لا تتحطم حياتك بأسباب تافهة، وأدعو الله أن يرزقك الهداية والرشاد..

هل يجوز إصلاح «التليفزيون»؟!

أمي العزيزة

أنا فني في إصلاح أعطاب التليفزيون، هذا الجهاز الذى أصبح بواسطة الهوائى «البرابول» يبث الأفلام الخليعة والجنس، وبمساهمتى فى إصلاح هذه الأجهزة أصبحت أحس بذنب تشجيع استعمال هذه الأجهزة الفتاكة والبناءة فى نفس الوقت، فما نصيحتك لى وما رأى الدين؟ أرجو الرد ولك الشكر.

* * *

الابن الحبيب

أشكرك على هذه العاطفة القوية نحو دينك، وأدعو الله أن يبارك فى إيمانك والتزامك وأقول إن جهاز التليفزيون هو أحد الأجهزة المستحدثة والتى ملأت بيوتنا، وهو فى حد ذاته ليس حرامًا. لكن وسيلة استخدامه والهدف من رسالته هو الذى يحدد مدى الحل والحرمة. وللأسف الشديد فإن الحكومات فى دولنا العربية والإسلامية تتجاوز كثيراً فيما تعرضه مخالفاً للشريعة الإسلامية، بل وللأعراف والعادات السائدة فى مجتمعاتنا الشرقية، وهى مسئولية خطيرة أمام الله عز وجل وأمام الأجيال الحالية والقادمة.. والتليفزيون وسيلة تربوية وتوجيهية خطيرة، كان يمكن أن تكون عونا لبلادنا فى أزماتها الاقتصادية والأخلاقية والسلوكية والايمانية بشكل عام، ولكن للأسف، فإن الأطباق الهوائية زادت من خطورة هذا الجهاز على إيماننا وأخلاقنا وبالتالى زادت مسئولية الدول والأفراد فى مواجهة هذا الفساد والانحلال الخلقى، والكل مسئول عن مواجهة هذا التردى الأخلاقى، وبالطبع هناك برامج مفيدة وموضوعات جيدة وأخبار مهمة نستفيد منها ومن عرضها فى التليفزيون، وبالتالى فالمسئولية ليست مسئولية الذى يصلح الأجهزة التليفزيونية، ولكن مسئولية الذى يشغلها ويسيطر عليها ويستفيد منها أو يضيع بها.. وأسأل الله أن يبصر المسئولين فى بلادنا بالحق والصواب والخير من وراء هذا الجهاز الخطير، ولك احترامى وتقديرى ودعائى..

زيارتى للطبيبة كانت كارثة، فهل أنتحر؟!

أمي الحبيبة

كم كانت فرحتى عندما قرأت ردك على مشكلتى فى جريدة «الشروق العربى» تحت عنوان «وقعت فى خطأ بسبب جهلى وخائفة من الزواج» وملخصها أننى وقعت فى خطأ وأنا فى العاشرة من عمرى بسبب جهلى فى الثقافة الجنسية وقتها، وكانت نصيحتك لى أن أذهب إلى طبيبة للفحص والتأكد من سلامة غشاء البكارة من عدمه، وبالفعل ذهبت إلى طبيبة وأخبرتنى بما لم أكن أحب سماعه، علمت أن غشاء بكارتى تمزق، فلم أستطع البكاء، وقضيت ثلاثة أيام فى المستشفى، ولم أعد أرغب فى العيش.. كرهت نفسى، وكلما رأيت أهلى قلقين بشأنى – خصوصاً أمى – لا أتحمل الموقف وتم فسخ خطوبتى بتعمد منى لأننى كنت متأكدة أن خطيبى ليس من النوع الذى يتفهم الموقف.. ولكن ما العمل فى المستقبل والى متى أرفض من يتقدم لخطبتى؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

كنت أتمنى أن تكون زيارتك للطبيبة، باعثة على اطمئنانك واستقرارك النفسى، ولكن حدث العكس، وليس هذا خطأ الذهاب إلى الطبيبة، ولكن الموقف كان لابد من مواجهته على أى حال، والآن يمكننا أن نفكر بهدوء ونواجه الموقف بشجاعة وثقة فى الله وفى تدبيره سبحانه.. إن المسلم فى أحوال الشدة يجب أن يلجأ الى الله بكل شوق وثقة فى أنه المعين والستار والحليم والرحيم والغفار.. إن المسلم يصبر على البلاء ويلجأ الى الله دائماً، ويثق فى أنه سبحانه سيوفقه الى الخير، وأنا واثقة فى الله دائماً وفى أنه سبحانه سيخرجك من هذه الأزمة التى وقعت خطأ، وانتظرى يا ابنتى الحبيبة أن يتقدم لك الشاب الملتزم العاقل الذى يحفظ سرك ويدفنه فى قلبه، ويعوضك خيراً عن هذه الآلام التى تعيشينها بسبب هذا الخطأ فى تلك السن الصغيرة، وأدعو الله أن ينزل عليك رحماته وأن يملأ قلبك بالسكينة والاطمئنان، وأتمنى أن يصلنى خطابك بعد زواجك ليسعدنى، ولك دعائى الخالص..

أصبت بمرض «البهاق»
وطلبني زميلي للزواج فهل أقبل؟!

الأم الفاضلة

أنا فتاة فى السابعة والعشرين من عمرى، تخرجت فى الجامعة، ومنذ سنوات أصبت بمرض جلدى «البهاق» جعلنى إنسانة معقدة، وكدت أنزوى وأترك الدراسة، ولكن ثقتى بالله كانت كبيرة، وعدت لحالتى النفسية الطبيعية، ورجوت الله أن يغفر لى، حتى صرت إنسانة طبيعية، وفى الفترة الأخيرة تقدم لخطبتى زميل لى فى العمل إلا أننى مترددة جداً لإعطائه رد الموافقة، علما بأنه تقدم لخطبتى كثيرون، ورفضتهم بسبب هذا المرض الجلدى لقد أحببت زميلى لحبه الكبير لى، وأصبحت لا أستطيع رفض طلبه، مع أننى أعرف أن المجتمع الذى أعيش فيه لن يرحمنى اذا تزوجت به.. لقد حرت فى أمرى والعمر يجرى.. أرشدينى وانصحينى يا أماه..

* * *

ابنتى الحبيبة

المسلم الذى يبتليه الله بمرض ما يجب أن يصبر ويدعو الله أن يتم شفاءه وأن يرد إليه العافية، وهذا سلوك أصيل.. يقول رسول اللّه ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن.. إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» ولو فكر الإنسان قليلاً فيما أصابه وأنه ابتلاء وأن الله ربما كان بلاؤه رحمة من بلاء أشد، وأنه مازال يتمتع بالعديد من نعم الله التى لا تعد ولا تحصى، لو فعل المسلم ذلك لاستراح كثيراً ولاقترب من الله أكثر ولتحمل البلاء بعزيمة أكبر.. إنك يا ابنتى الحبيبة تعرضت لهذا المرض - البهاق- ولكن سرعان ما عادت ثقتك بالله وبنفسك وصرت إنسانة طبيعية وتقدم لك زميل لطلب يدك، فلماذا التردد وهو الذى يرغب؟.. وما شأنك والمجتمع الذى لن يرحمك سواء تزوجت أم لا، وسواء كنت سعيدة فى حياتك أم لا؟! إننا يجب أن نفكر وأن نعمل ما نعتقد أنه صواب، بالرغم من مخالفة المجتمع له..

أتهاون فى صلاتى فى وجود زوجى، فما هو الحل؟!

أمى الحنونة

أنا سيدة متزوجة وأم لخمسة أطفال ، مشكلتى أننى أعيش فى بيت أهل زوجى، وزوجى والحمد لله رجل صالح، وأنا متدينة والحمد لله، لكن زوجى يعمل بعيداً عن الولاية التى أسكن فيها ويقضى شهراً فى العمل وشهراً معى، وعندما يكون بعيداً عنى، أنتظم فى صلاتى، لكن الشهر الذى يكون فيه فى البيت أتهاون فى الصلاة، بسبب عدم وجود حمام فى البيت، وأضطر الى الاغتسال فى المطبخ وأستحى من العائلة أن أغتسل كل يوم.. أحياناً أتغلب على نفسى وأحيانا أترك صلاتى هذا الشهر.. إن زوجى يغضب من تهاونى فى الصلاة وأنا لا أدرى ماهو الحل؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله أن يبارك فى حياتك وفى زوجك وأولادك وأن يوفقك إلى طاعته ورضاه، وأن يمن عليك بالاستقرار والسعادة.. آمين، ولاشك يا ابنتى فى أنك تعلمين قدر الصلاة فى الإسلام ومكانتها عند الله، وكيف أنها الفرض الوحيد الذى فرضه الله من فوق سبع سموات لعلو قدرها، وكيف أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.. فهل بعد هذا يمكن أو يجوز للمسلم أن يفرط فيها تحت أى دعوى؟! إنها الفرض الذى لا يسقط إلا فى حالة فقدان العقل أو الوعى، ولذلك يجب أداؤها سواء كان الفرد قائماً فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فمستلقيا .. وهكذا حتى يصليها المسلم بقلبه إن عجز عن أداء الحركات الظاهرة.. والاغتسال بعد الجنابة أمر مفروض، وليس هناك عيب فى أن تغتسل المرأة من جنابة ما دامت مع زوجها، ولا أى حرج من الآخرين، لأنه لا حرج من الحلال، وأرجو أن تضعى فى اعتبارك أيهما أولى: الحرج من الله فى عدم أداء العبادة، أم الحرج من البشر إن خرجت منهم كلمة أو تعبير أو نظرة ليس لهم الحق فيها ولك الأجر عليها؟! إننى أحيى هذا الزوج الحريص على صلاة زوجته، وحبذا لو وفر لها مكانًا تغتسل فيه بعيداً عن الحرج، ولك تحياتى..

زوجتى أجنبية لا أستطيع الالتحاق بها فهل أتزوج من بلدى؟!

أمي الحبيبة

أنا شاب عمرى ٢٧ عاماً، كنت أدرس فى الخارج لمدة طويلة، وهناك تعرفت على فتاة أجنبية من أهل الكتاب وتزوجتها، وأنجبت منها طفلاً عمره حالياً خمس سنوات، وبعد سنة ونصف من زواجنا دخلنا الجزائر لمدة سنتين، وبسبب ظاهرة الإرهاب فى الجزائر أعدتها الى وطنها، ومعها أيضاً ابنى، وكنت سألتحق بها لكن ظروف العمل وعدم حصولى على تأشيرة منعانى من ذلك، ومضت ثلاث سنوات كاملة، وفى المدة الأخيرة تعرفت على فتاة جزائرية وقررت الزواج منها لكن ضميرى يؤنبنى على مصير ابنى.. الوقت يمضى وأنا مشلول التصرف ومقيد بعملى، فهل أصبر أم أتزوج؟!

* * *

الابن الحبيب

أحب أولاً أن أنبه شباب المسلمين إلى خطورة الزواج من الأجنبيات، لأن مضار هذا الزواج - خصوصاً فى هذا العصر الذى نواجه فيه تحديًا حضاريًا شرسًا - أكثر من منافعه، فالزوجة غير المسلمة تحمل ديناً غير دين زوجها، وكذلك عادات وتصورات وتصرفات لا تنسجم مع أخلاقنا وآدابنا، أما مشكلتك يا ولدى فقد تدخلت فيها ظروف الجزائر التى تعيشها الآن، والمسلم صاحب وفاء وصاحب مروءة لا يمكنه التخلى عن زوجته أو التفريط فيها، خصوصاً وأنه لا يوجد سبب وجيه لذلك.. وإذا كنت تشعر بحاجتك إلى زوجة قريبة منك، فلماذا لا تطلبها أن تأتى إليك حتى تسعد بذلك وبقرب ابنك منك؟! إن المسلم صورة راقية من التصرف والسلوك وهو قدوة للعالم الآن يجب أن نحافظ على نقائها وصفائها وجمالها الإنسانى.. ومبدأ الزواج من أخرى.. لا شىء فيه شرعاً، ما دمت قادراً على الإنفاق عليهما والعدل بينهما؛ إذا توفرت الظروف لذلك.. إننى أنصحك بمحاولة التفاهم مع زوجتك الأجنبية بأن تعود إليك، فإن لم يتيسر ذلك، فلك أن تتزوج من جزائرية؛ على ألا تهمل حق الأخرى أو تقصر فيه، والله يرعاك.

كيف أنقذ قريبتى من الرذيلة التى دُفعت إليها؟

أمى الحبيبة

أنا فتاة ملتزمة أعمل بشركة وطنية بالجزائر، لدى مشكلة وأرجو أن تبحثى عن حل لها، فقد خرجت ابنة خالتى - ١٩ عاماً - من بيتها إثر شجار بين والدها ووالدتها، حيث قام أخوها الأصغر - ١٧ عاماً - بضربها، فتلقفتها إحدى الفتيات، وذهبت بها الى جماعة من الشباب يتعاطون المخدرات وإلى بيوت الدعارة والرقص، وعندما سمعنا بأن ابنة خالتى توجد بقاعة للرقص فى شهر رمضان الماضى ذهبنا وأرجعناها للبيت، لكنها هربت ثانية عندما هددها جماعة من الأشرار وطلبوا من والدها أن يتخلى عنها ليفعلوا بها ما يريدون!.. ماذا نفعل يا سيدتى كى ننقذ ابنة خالتى وأمثالها وهم كثيرات عندنا فى العاصمة؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

أنشر رسالتك لعلها تكون رسالة تنبيه وتحذير لكل فتاة تفكر فى مغادرة بيتها، بسبب أى مشكلة تقع من والديها أو إخوتها، ثم تهيم على وجهها، فريسة للذئاب والكلاب، ثم تندم حيث لا ينفع الندم، أو تواصل حياتها مع السفلة والضائعين، فيكون مصيرها الضياع فى الدنيا والعذاب فى الآخرة.. والبيت المسلم يجب أن يتقى الله فى أبنائه، فلا يعتدى أحد على أحد، ولا تضيع فيه الأصول والأخلاق ومبادئ الاحترام والتوقير.. ولاشك فى خطأ الوالد والوالدة والأخ، لكن العلاج لا يكون بتدمير النفس وتحطيمها، وما أشقى تلك الفتاة الناصحة بالسوء، ويبقى أن أقول إن البحث عن ابنة خالتك هو مهمة الأمن والشرطة، وكذلك حمايتها وتوفير الأمن لها وللأسرة من عصابات الأشرار التى تعيث فى الأرض فساداً، فعليكم بإبلاغ الشرطة بذلك حتى تعود إلى بيتها وتداوى جراحها وتحاول إنقاذ ما تبقى من حياتها، وإلا فسوف تضيع إلى الأبد.. إن من واجب الشرطة أن تحمل على هذه الأوكار الموبوءة بالفساد والانحلال، فتطهر المجتمع المسلم من شرورها وانحرافها.. وأدعو الله أن يحفظ الجزائر وشعبها وأسرها من كل الفتن.. ولك خالص تحياتى ودعواتى..

هل يجوز لى أن أنصح والدى؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٦ سنة أدرس بالسنة الأولى من التعليم الثانوى، وأهتم كثيراً بعلوم الشريعة الإسلامية وأريد أن أسأل لأحصل على إجابتكم المحددة: أعلم أن النصيحة واجبة على كل مسلم ومسلمة، سواء كان حاكماً أو متعلماً أو عالماً، فهل يمكن أن ننصح الوالدين.. أى هل يمكن للابن أن ينصح الوالد إذا تعلم الابن شيئاً من علوم الدين أثناء المطالعة؟ وما الحل إن رفض الوالد النصيحة؟..

* * *

ابنتى الحبيبة

يقول رسول اللّه ﷺ: «الدين النصيحة، قلنا لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» صدق رسول اللّه ﷺ. ورسالتك يا ابنتى تعبر عن قلب محب للخير، خصوصاً لأهله ولوالديه، وهذا أمر جميل، والنصيحة مطلوبة دائماً وهى من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولكن وضع العلماء والدعاة لها من الضوابط ما يجعلها تؤدى وظيفتها. وأول أركان النصيحة أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، والناصح يحرص على هذه النية حتى لا يضيع أجره، والأمر الثانى فى النصيحة هو اختيار أفضل أسلوب وأرق عبارة، ولعلنا نذكر قصة الأعرابى الذى ذهب إلى المسجد ليتوضأ للصلاة، فلم يحسن الوضوء، ورآه الحسن والحسين ابنا علىّ بن أبى طالب، سبطا رسول اللّه ﷺ، ففكرا قليلاً ثم ذهب أحدهما إلى الأعرابى وقال يا عم: اختلفنا أنا وأخى فيمن هو أحسن وضوءاً، فاحكم بيننا، ففعل الرجل وادرك أنه هو الذى لم يحسن الوضوء، فكان ذلك مثالاً لاختيار الأسلوب المناسب فى النصيحة، الأمر الثالث أن نختار الزمان المناسب عندما يكون الشخص هادئاً مستعداً لسماع النصيحة، والأمر الرابع أن نختار المكان المناسب أيضاً، فالنصيحة على الملأ فضيحة، ونصح الآباء يحتاج إلى ذلك وأكثر، فإذا التزمنا بهذه الآداب فى النصيحة، نكون قد أخذنا الأجر، فإن التزم المنصوح فالحمد لله، وإلا عاودنا النصح مرات ومرات ونحن ندعو الله للمنصوح بظهر الغيب أن يبصره الله بالصواب.. ولك تحياتى..

أتثاقل وزوجتى عن صلاة الفجر، فماذا أصنع؟!

الأم الفاضلة

مشكلتى التى أعانى منها منذ سنين طويلة تتلخص فى عدم المحافظة على صلاة الصبح (الفجر)، فأنا والحمد لله مواظب على جميع الصلوات فى المسجد جماعة إلا صلاة الصبح التى أتثاقل عنها دائماً، مما يسبب لى كآبة فى النفس لا أستطيع وصفها.. وأحيطك علماً أننى متزوج، وزوجتى مثلى تتثاقل عن أداء صلاة الصبح فى وقتها الشرعى، فأرجو منك النصيحة، ولك منى جزيل الشكر..

* * *

الابن الحبيب

الصلوات الخمس هى امتحان يومى للمسلم، يتصارع مع الهوى والشيطان كى يلتزم بها ويؤديها على أكمل وجه وأفضل صورة، مصحوبة بخشوع القلب وخضوع الجوارح. ولاشك فى أهمية الالتزام بالصلاة فى اطمئنان المسلم وسعادته وتوفيق الله له فى حياته وفى عمله وأهله.. وصلاة الفجر هى افتتاح اليوم عند المسلم، إذا أداها كانت له بركة ونوراً وسعادة، وإذا لم يؤدها كانت - كما تذكر فى رسالتك - سبباً للكآبة فى النفس والانقباض فى القلب. . والشيطان يعقد على المسلم ثلاث عقدات عند نومه حتى لا يستيقظ فى الفجر للصلاة، فإذا استيقظ انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدة ثانية فإذا صلى ركعتى السنة انحلت العقدة الثالثة.. وأفضل وسيلة للحفاظ على صلاة الفجر هى الالتزام بهدى رسول الله ﷺ من حيث النوم مبكراً؛ إذ قال «لا سمر بعد العشاء»، وإذا نام الجسم مبكراً، فإنه يكون أدعى إلى الاستعداد للاستيقاظ، أيضاً تبييت النية والحرص على القيام فى الفجر ودحر الشيطان، أمر ثالث وهو الحرص على استمرار أعمال الطاعات، وهذا بدوره يؤدى إلى توفيق الله للعبد المسلم لأداء العبادات.. وإذا كانت هناك وسيلة حديثة للاستيقاظ مثل «الساعة المنبهة» التى تضبط على موعد الأذان فتدق فتوقظ صاحبها فبها ونعمت .. وعند أول سماع لأذان الفجر ينبغى على المسلم والمسلمة أن يقوما من فورهما حتى يفوزا بالصلاة.

هل أنزع حجابى أمام أشقاء زوجى؟!

امى الحبيبة

أنا سيدة متدينة عمرى ٢٢ عامًا، متزوجة منذ عامين، وشاءت الأقدار أن أتزوج فى بيت أسرة زوجى حيث لزوجى إخوة وأبناء إخوة.. والمشكلة أننى أصبحت لا أنزع خمارى فى البيت، وأصبحت أسمع الإهانات من طرف الآخرين.. كوصمى بالتخلف، وقولهم إن زوجك سينظر لامرأة أخرى.. وهكذا، فأصبحت أرى فى تحجبى عقدة فأردت أن أنزعه فى البيت فقط لأسعد زوجى بزينتى، خاصة ونحن لم نرزق بأطفال بعد، وأنا خائفة، أيضًا مع حرارة الصيف يتساقط شعرى.. وأقول إننى لا أخشى من الناس، بل أخشى الله سبحانه، لكن إيمانى نقص.. أرجوك ساعدينى..

* * *

ابنتى الحبيبة

اسأل الله عز وجل أن يبارك فى إيمانك والتزامك، وأن يرزقك السعادة والاطمئنان، وأحييك على حرصك على الالتزام أنت وزوجك، والمشكلة أنك تعيشين فى بيت العائلة، وليست حياتك مستقلة، والحياة المستقلة يعيش فيها الزوج مع زوجته بالصورة التى يحبانها، أما بيت العائلة فهناك قيود لوجود غير المحارم، وبالتالى لا يجوز إظهار الزينة أمام الجميع. وغاية ما يجيزه الفقهاء أن تخفف الزوجة قليلاً من بعض شروط الحجاب، على ألا تكشف شعرها أو تلبس القصير. وطبيعى أن البيئة التى تعيشين فيها إذا كانت غير متدينة فلن تساعدك على الالتزام، بل وتضعف من يقينك وقناعتك بالحجاب، وأدى ذلك إلى ما تسمينه «عقدة»، ورسالتك تقول بأن زوجك يحبك، وإنه لم يعارض حجابك ولم يعلن استياءه من ذلك، فلماذا تصدقين هذه الضغوط؟!.. إن رضاء الله عز وجل أفضل من حرصك على ألا يضايقك جاهل بالدين وبآدابه.. ثقى فى إيمانك وفى نفسك أكثر، وبوسعك أن تتزينى لزوجك فى غرفتك الخاصة بعيداً عن الآخرين.. وأدعو الله أن يرزقك بيتاً مستقلاً واسعاً تعيشين فيه معانى الحب والشوق والسعادة.

حياتى مع زوجتى كالجحيم، فهل أتزوج من أخرى؟

سيدتى

أنا شاب متزوج منذ عشر سنوات من إحدى قريباتى، ولى منها أربعة من الأبناء، ومشكلتى أن والدى ووالدتى كانا السبب فى زواجى منها، وطوال هذه السنوات لم أذق طعم السعادة أو الراحة، ولم أعد أحتملها، فأنا رجل متعلم وأبنى حياتى على هذا الأساس ، أما هى فلا تدرك للحياة أدنى قيمة، ولا تحسن تربية الأطفال ولا تراعى حقوق الزوجية وأمور الفراش.. إننى أعيش حياة خالية من الحب والعواطف، حتى هجرتها فى الفراش لمدة سنوات، ولم يحرك فيها هذا التصرف ساكناً، ولم أفكر فى طلاقها، وأريد الزواج من امرأة ثانية أجد معها السعادة الدائمة، فهل زواجى الثانى مقبول شرعاً أم أبقى مع الأولى والتى أعرف أن حياتى معها جحيم لا يطاق؟!

* * *

الابن العزيز

رسالتك تطلب حلاً واحداً مقبولاً من طرفك وهو أن تتزوج من امرأة ثانية تجد معها السعادة الدائمة، وتسأل عن حكم الشرع، وحكم الشرع أنه جائز أن يتزوج الرجل من امرأة ثانية وثالثة ورابعة، لكن أنت متزوج منذ عشر سنوات، ولديك ٤ من الأبناء، أفلم تنجح هذه السنوات فى تنمية الحب وزيادة الألفة وتأقلم الطباع؟! هل حاولت من طرفك أن تكون صاحب المبادرة وتقدم لزوجتك حبال الود والمحبة والشوق، حتى تنمو بينكما وتزداد؟ إن كل طرف يتصور أن المطلوب لإنجاح الحياة الزوجية هو عند الطرف الآخر، فهل سعى هو لإنجاح حياته؟! إنك لم تقل إنها تكرهك أو لا تطيعك، ولكنك ذكرت أنك متعلم وهى غير متعلمة، وليس هذا سبباً يكفى لفتور علاقة زوجية استمرت عشر سنوات.. حاول يا ولدى أن تقوى دعائم الحب مع زوجتك، وأن توفر لها أسباب النمو العاطفى نحوك، فربما تغيرت الأمور الى الأفضل، وليس كل زواج جديد يؤدى إلى السعادة، وكم من رجال تزوجوا ثانية، ثم عادوا إلى الأولى عن قناعة، وأرجو ألا تكون منهم.. ابحث عن أسباب «الجحيم» فى حياتك، وحاول علاجها، وأدعو الله أن يكتب لك التوفيق والسعادة، ولك حبى وتقديرى ودعائى

هل تجوز إمامة المرأة للنساء؟

أمي الحبيبة

أنا من أرض المليون ونصف المليون شهيد «الجزائر» أبعث إليك هذه الرسالة متمنية أن تجدك والشعب المصرى الشقيق فى أحسن حال.. ولدى سؤال أرجو أن أحظى بالإجابة عنه: هل يجوز أن تصلى المرأة بالنساء أم لا؟ وماهى الحالات؟ وهل ثبت هذا فى عهد الرسولﷺ؟.. إننى عندما طبقت ذلك أى الصلاة بالنساء أثار فوضى، وخشيت من حدوث فتنة، لذلك بعثت لك حتى تعطينى الخبر اليقين، ولك ثقتى الكبيرة وكل الحب والتقدير..

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك على رسالتك الرقيقة وعلى تمنياتك للشعب المصرى، الذى يبادلك ويبادل إخوانه وأحبابه فى الجزائر التحية والتقدير والدعاء، وأن يمن الله على الأمة بوحدة الصف واستقامة المنهج.. وأقول يا ابنتى: نعم يجوز أن تصلى المرأة بالنساء ما دام لا يوجد رجل يؤم النساء فى الصلاة، وهذا الرجل تصح إمامته إن كان صبياً أو أعمى أو مقيماً أو مسافراً أو قائماً أو قاعداً.. وقد ثبت هذا فى عهد رسول اللّه ﷺ. يقول الشيخ سيد سابق صاحب فقه السنة تحت عنوان «استحباب إمامة المرأة للنساء: فقد كانت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها تؤم النساء وتقف معهن فى الصف، وكانت أم سلمة تفعله، وجعل رسول اللّه ﷺ ورقة مؤذناً يؤذن لها، وأمرها - أى أم سلمة - أن تؤم أهل دارها فى الفرائض»، فليس هناك أى حرج شرعى فى أن تصلى المرأة بالنساء وأن تقف فى الصف وسطهن سواء فى فريضة أو نافلة، لكن المشكلة يا ابنتى أن عادات الناس وما نشأوا عليه تحتاج إلى جهد وصبر وطول نفس حتى يمكن تغييرها، فالحق معروف لكن يظل فى حاجة إلى التوعية والشرح حتى يصل إلى قناعات الناس.. ولاشك أن معالجة الموقف بحكمة تؤدى إلى درء الفتنة وعدم حدوث اختلافات، فلسنا فى حاجة إلى المزيد منها.. والله يوفقك ويبارك فى جهودك الطيبة ولك تحياتى ودعواتى..

زوجتى هربت وتركتنى وأريد الزواج

أمى الحنون

أنا أستاذ فى المرحلة الثانوية، تعرضت وتعرض بيتى لزلزال عنيف سببه هروب زوجتى وأم أولادى مع رجل آخر، أب لثلاثة أطفال، أقل منى نسبًا ودينًا وعلمًا، فبعت كل ما أملك: السيارة . . أثاث البيت . . وبقيت أصارع الأهوال وحدى، وفى الأيام الأخيرة تقدمت لفتاة من أسرة محافظة وعريقة النسب ومتدينة جداً، وهذا أثلج صدرى وحصلت على الموافقة المبدئية من الفتاة ومن والديها كذلك، وأحسست أنها أيقظت نور الإيمان فى قلبى، واتفقنا على كل شىء، وكان شرطها الوحيد أن أداوم على صلاتى وقراءة القرآن، وطلبت أن ترانى مرة واحدة عن قرب، ولكنها رفضت الارتباط بى بعد ذلك وأظن أن ذلك نتيجة لتدخل بعض الغيورات، وأنا متأكد من حبها لى، وإن وافقت سيكون عقد الزواج سريعًا جداً، إننى أريد أن تبعثى رسالة إلى هذه الفتاة التى أنقذتنى من بحر متلاطم الأمواج، إننى لن أتزوج غيرها وقد تعلقت بها كثيراً، وأصارع الموت الآن.

* * *

الابن العزيز

أدعو الله عز وجل أن يخفف عنك هذا البلاء، الذى زلزل حياتك وأقول لك ياولدى إن زوجتك السابقة هى الخاسرة الأولى حتى وإن زين لها الشيطان وهواها أنها تبحث عن سعادتها، فستكون هى الفاقدة للسعادة، فليست هناك أم مكتملة الأمومة يمكنها أن تتنازل عن فلذة كبدها ونبضات قلبها، تحت أى مسمى إلا أن تكون فاقدة الرشد والوعى، فلا تحزن ياولدى واترك أمرها لله، يعوضك فيها خيراً، أما فتاتك الجديدة التى استرحت لها واستراحت لك أول الأمر، ورجوت أن تكون عونًا لك على تربية أبنائك وعلى رعايتك والتخفيف عنك، وتعلقت بها كثيراً، ووافق والديها، فأرى أن تناقش معها أسباب رفضها فلعلها تتخوف من بعض الأمور، وتكون بحاجة إلى إيضاحك لها، وأسأل الله أن يكتب لك الخير وأن يوفقك إلى السعادة الزوجية والراحة النفسية والاستقرار القلبى مع من تحب وتهوى.

حبيبى ارتكب الفاحشة فجرح كرامتى ولازلت أحبه!

السيدة الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، تعرفت على شاب ودامت علاقتنا سنتين، ثم تواعدنا على الزواج، ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن.. لقد وقع فى الفاحشة مع بنت غير صالحة، واعترف لى بخطيئته، وطلب منى أن أسامحه.. تمنيت لو أخفى عنى هاته الخيانة، وأن يتوب فى الخفاء، لكن ضميره كان يؤنبه.. ثم جاءنى شخص آخر لخطبتى، فلست أدرى هل أرضى به؟ مع العلم أنى لا أحبه، ومازلت أحب الأول رغم خطئه، ولكن أريد أن أستعيد كرامتى بقبولى الثانى فماذا أختار ياسيدتى.. حبى أم كرامتى؟!.. أرجو أن أتلقى نصائحك فى أقرب وقت ممكن.

* * *

ابنتى الحبيبة

دائماً وأبداً أحذر الفتيات المسلمات من العلاقات غير المنضبطة بضوابط الشرع والأخلاق، فما معنى أن تكون لك علاقة مع شاب تدوم سنتين ثم لا يحترم هو هذه العلاقة ويمارس الفاحشة مع فتاة أخرى، ويأتى ليعترف بخطيئته.. هل استراح ضميره بالاعتراف؟.. كيف ذلك وهو مذنب أمام الله والمجتمع.. ثم هو يفضح نفسه بعد أن ستره الله، ولا أحد يطلب منه الاعتراف إلا أن يكون بقصد تطهيره من المعصية بإقامة الحد عليه «حد الجلد»؟! إن علاقتك معه لم تكن على أساس الخطوبة وعقد الزواج، فهل تستريحين إن تركتيه؟ وهل تواصلين علاقتك معه مع ما ترسب فى أعماقك تجاهه؟ ثم هل مقبول أن تكون استعادتك لكرامتك، أساسها أن تقبلى الزواج من شخص لا تحبينه، فتعيشين حياة البؤس والتعاسة؟!.. لا يا ابنتى.. إن باستطاعتك أن تقدرى إن كان الشاب الأول الذى ارتكب هذه الخطيئة قد تاب توبة نصوحاً، فاقترب من الله أكثر، وتشعرى بصدق ندمه أم لا، وعلى ضوء هذا التقدير يمكنك اتخاذ قرارك إما بالاستمرار معه مع نسيان هذه الخطيئة، عسى الله أن يقبل توبته، وإما أن تبتعدى عنه إلى الأبد، وتعتبريه فترة ضائعة من حياتك، وفى كل الأحوال ليس هناك ما يبرر قبولك الارتباط بشخص لا تحسين بالراحة نحوه تحت دعوى استعادة الكرامة.. وأدعو الله أن يوفقك إلى حسن الاختيار، ولك حبى ودعائى..

أبى أخرجنى من التعليم فقتل الأمل فى حياتى !

أمى الغالية

لا أستطيع أن أصف مدى حبى لك وتقديرى للجهد الذى تبذلينه فى الإجابة على أسئلة الشباب وأتمنى أن أراك وجها لوجه، وأقول إننى فتاة أبلغ من العمر ١٦ عامًا، شاء القدر أن أعيش أيامى كلها بكاءً.. والسبب أننى أجبرت على ترك الدراسة.. فارقت أجمل شىء فى حياتى.. كنت أدرس فى السنة التاسعة أساسى فى العام الماضى ولكن أبى فصلنى عن الدراسة قبيل الامتحان الأخير بشهر واحد.. والسبب أن هناك شباباً يعاكسون البنات، حتى يصلن إلى البيوت.. إننى لم أكلمهم يومًا أو أضحك فى وجوههم. ولى صديقة تسكن بالقرب منى ومازالت تدرس، وعندما أراها ذاهبة الى الدراسة أبكى كثيراً وأسترجع ذكريات الماضى.. وتولدت عندى روح الانتقام فى البيت.. أحاول إفساد أى شىء، وخاصة كل ما يحبونه وأسأل نفسى: لماذا فعلوا بى هذا؟!.. لماذا صديقاتى يدرسن وأنا لا ؟! وعندما عرفت أنه لا أمل فى رجوعى الى المدرسة حاولت الانتحار وأسألك يا أمى الغالية: ألا يوجد لنا رأى فى هذه الحياة؟!.. إننى أخشى أن تزداد روح الانتقام عندى فأفعل بأولادى عندما أتزوج مثلما فعل أهلى بى.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

قلبى معك يا صغيرتى على هذه الصدمة فى تلك السن الصغيرة.. سن الطموح والأمل والتفاؤل بالمستقبل، فكيف بالأهل يحطمون كل هذا دونما اعتبار لحق زهرة تتفتح فى أن تشم هواء المستقبل المشرق.. وما السبب؟ إنه تلك المعاكسات من شباب فقدوا التربية المستقيمة فى بيوتهم وفى مجتمعهم، فتركوا الأحزان تزداد والقلوب تبكى من أعماقها.. إنك يا صغيرتى ضحية الأسرة التى تسيىء اتخاذ القرار المناسب، وضحية التربية الفاسدة فى المجتمع، ومن حقك أن تعترضى وأن تغضبى من قرار حرمانك من التعليم، خصوصًا أنه لم يكن يبقى سوى شهر واحد على الامتحانات النهائية للمرحلة الأساسية.. فما هو الحل

الآن ؟ لا فائدة فى تقديرى من استمرار البكاء والحزن، ولكن الأفضل أن تشغلى نفسك بالتكوين والتدريب كى تصبحى زوجة قادرة على رعاية أسرة وبناء بيت، ولتكن رغبتك فى التعليم كامنة فى أعماقك، تنتظر الفرصة المناسبة كى تتحقق، وكلى أمل فى أن يراجع الأب الحنون قراره، فيسمح لك بمواصلة تعليمك، واشغلى نفسك حاليًا بما يفيد فى إعدادك الإعداد الجيد، واتركى روح الانتقام، فلن تؤدى الى خير، ولك منى خالص الحب وصادق الدعاء..

الإذاعات التنصيرية خلخلت عقيدة صديقى، فماذا أفعل؟!

سيدتى الفاضلة

أنا شاب فى مقتبل العمر، أدرس فى الثانوية، غيور على دينى، حريص على أداء صلاتى وما فرضته الشريعة علىّ من واجبات.. لى صديق يدرس معى.. نعم الصديق والرفيق والجار، إلا أنه تغير منذ فترة قصيرة من جراء استماعه إلى إذاعة تدعو لنشر المسيحية ناطقة بالعربية، حيث استمع إليها بالمصادفة، وعندما حدثنى عنها لأول مرة قلت له إن هذا النشاط الإذاعى ليس إلا وجهًا من الوجوه المقنَّعة الزائفة لضرب الإسلام والمسلمين، وهم عبثًا يحاولون، وحذرته من الاستماع إلى هذه الإذاعة الفاجرة الكافرة، وظننت أن صديقى قد اقتنع، ولكنه عاد بعد فترة ليناقشنى فى الموضوع من جديد، بعد أن استمع إلى هذه الإذاعة مدة طويلة سراً، وقام بمراسلتها ودعانى إلى أن أحذو حذوه وأن أتعرف على هذا الدين «المسيحية» وما يدعو إليه من أخوة وسماحة وقناعة!! ولم أنجح فى إعادته إلى جادة الصواب، وهذا يعنى أن الإذاعة قد اجتذبته وأثرت عليه، بل واستغلته لنشر المسيحية من خلال بعض الأوراق الفاخرة التى تصل إليه أسبوعيًا «وأرسل لك إحداها مع رسالتى»، وأود منك يا سيدتِى أن تعطينى بعض الحلول لأنقذ صديقى وأن أمحو هذه الأفكار الخبيثة من عقله، عسى أن يكون ردك رسالة تحذير من هذه المكيدة الموجهة للشباب فى بلادنا العربية المسلمة.. أدامك الله لنا ولأمة الإسلام..

* * *

الابن الحبيب

أدعو الله أن يثبتك وأمثالك على الحق والصواب، فى زمن تكاثرت فيه الأزمات على أمتنا حتى تمزقت فيها الروابط وتفككت الأوصال وباتت نهبًا لكل فاجر ضائع، ينشر فيها الجهل والضياع والحيرة. والمنظمات التنصيرية التى تتربص بمجتمعاتنا وتنفق الأموال الطائلة لتمزيق العقيدة، تحاصرنا من كل جانب.. إن

هناك عشرين إذاعة تنصيرية تتحدث بثمانين لغة على مدار الأربع والعشرين ساعة يوميًا، لكنها لن تفلح، والله عز وجل يقول: ﴿**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون**﴾.. قل لصديقك يا ولدى إن خيانة الدين هى خيانة للوطن وللأمة وللتاريخ.. قل لصديقك فكر فى سلوك هؤلاء الأدعياء تجاه أمتنا ومقدراتنا ومستقبلنا هل يتفق مع ما يزعمون؟!.. قل لصديقك فكر طويلاً وابحث واسأل وناقش، فالإسلام لا يمنع ذلك؛ لأنه دين العقل واليقين والقناعة.. قل له إن الإسلام شرف وحق ونور وعزة فى نفس الوقت، قل لصديقك اقرأ القرآن من جديد وادرس تاريخ أجدادك، عسى الله أن يشرح صدرك للحق.. ولك دعواتى.

أحببت ابنة خالى الكبرى
فهل يجوز أن أتزوج الصغرى؟!

أمي العزيزة

أنا شاب عمرى ٣٠ عامًا، كانت لى علاقة حب مع ابنة خالى دامت عامين، وشاءت الأقدار أن تتزوج من رجل آخر، لكنها طلّقت بعد ثلاث سنوات، والمشكلة أننى وقعت فى حب أختها الصغرى، ولكنى لم أصارحها بهذا الحب، بسبب علاقتى السابقة مع أختها الكبرى، والسؤال هو: هل بإمكانى مصارحة ابنة خالى الصغرى بحبى لها والتقدم لخطبتها؟ إننى يا أمى نادم على كل ما فعلت مع أختها الكبرى وأدعو الله أن يغفر لنا ذنوبنا ويكفر عنا سيئاتنا. فماذا أفعل؟.

* * *

الابن العزيز

نظلم الحب كثيراً إذا قلنا إن ما ربط بينك وبين ابنة خالك الكبرى كان هو، وبالتالى ما تقول إنه هو الذى حدث أيضًا مع الصغرى، إنه بحث عن إرواء غريزة، فإذا ارتوت انتهى كل شىء.. وأنا أسألك إذا كنت قد أحببت الكبرى فما الذى أطفأ هذا الحب، حتى تتركها تتزوج من آخر، ثم بعد أن طلقت لماذا لم يتجدد الحب مرة أخرى وتعود الأمور إلى طبيعتها؟! أنت يا ولدى شاب مراهق تبحث عن نزوة سريعة، ولا تصدق أن ما تشعر به هو الحب.. وبالتالى لا محل لمصارحة الصغرى بشىء غير حقيقى، حتى لا يحدث معها مثلما حدث مع الكبرى.. ولنتخيل أنك خطبت الصغرى وعقدت عليها فماذا يكون شعورك نحو أختها التى أصبحت -عندئذ- من محارمك المؤقتين؟! هل تطوى صفحة الماضى أم تتجدد الأخطاء والخطايا؟!.. إن ندمك الحقيقى هو أن تسارع إلى أحد موقفين: الأول أن تتزوج المطلقة لكى تكفر عن ماضيك معها؛ إذا كنت تحبها حقًا، والثانى أن تبتعد عن هذه الأسرة تمامًا، مع كثرة الندم والاستقامة.. إننى لا أشك فى ندمك، والله رقيب عليك، لكن التصرفات ينبغى أن تتوافق مع النيات.. وأدعو الله أن يرزقك الهداية والتوفيق.

لهذا السبب، أرفض الزواج!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٥ سنة من عائلة متواضعة، أصلى وأصوم وأؤدى فرائض الله، منذ ثلاثة أشهر عشت أتعس يوم فى حياتى.. إننى ككل فتاة تريد أن ترى نفسها زهرة يوم عرسها، ولذلك قررت أن أذهب إلى طبيبة لأفحص غشاء بكارتى، ويا ليتنى لم أذهب، لأنى تأكدت أن غشائى تمزق! وأقسم لك إنى لم أفعل أى شىء يغضب الله.. لم أستطع أن أخبر أفراد العائلة.. حتى أمى، لأنى أعرف النتيجة، وخاصة أنى عاملة، فالاتهام هو الأصل.. إننى لا أستطيع أن أظلم أحداً يمكن أن يتقدم لخطبتى، وأريد أن أخبره بالحقيقة التى تعذبنى كثيراً مع أننى لا ذنب لى.. إننى أفكر فى أن أرفض الزواج إلى الأبد ولكنى لا أجد السبب الذى يقنع أهلى بذلك.. إننى حائرة ولا أعرف طعم الأكل والنوم.. أرجو أن يكتب الله على يديك الخير لى.. إننى أدعو الله أن يسترنى وأن أجد الحل الأمثل.. وشكراً لك..

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يسترك بستره الجميل، وأن يحفظك من كل سوء، وأن يعيد البسمة إلى وجهك الرقيق، وأقول يا ابنتى إن الواضح من رسالتك أن تمزق غشاء البكارة لم يكن بسبب خطأ وقعت فيه يغضب الله، وربما كان بسبب ممارسة الرياضة أو القفز أو أى سبب آخر، فأنت إذن فى أمان من عقاب الله عز وجل، وما دمت تؤدين الفرائض وتحاولين الالتزام قدر استطاعتك بأوامر دينك، فلا تقلقى فهذا لن يضيع سدى، وسوف ييسر الله لك حياتك بأفضل مما تتصورين.. إن رفض الزواج ليس حلاً، كما أن الاستمرار فى عقاب النفس على ذنب لم ترتكبه ليس عدلاً، ولكن التوكل على الله سبحانه، وترك الأمر له يدبره كيف يشاء هو الحل الأمثل، فإن تقدم لك شاب ناضج، راجح العقل، فعليك بقبوله ومصارحته بما حدث، والفتاة ليست مظهراً فقط، ولكنها تربية وأسرة وسلوك معروف بين الجميع، فأكثرى يا حبيبتى من اللجوء إلى الله سبحانه أن يسترك بستره الجميل، وأن يطمئن قلبك وأن يخرجك من هذه الأزمة، والله يرعاك، ولك حبى وتقديرى ودعائى.

أخاف على أبى لأنه لا يعدل بين زوجتيه

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢٥ عامًا، أعيش منذ أكثر من عشر سنوات فى معاناة بسبب زوجة أبى التى تزوجها وجمعها مع أمى تحت سقف واحد، فى البداية كانت الخلافات عادية، لكن أبى انضم إلى زوجته الجديدة ضدنا، وصار يصدق كذبها حتى إنه طردنا من البيت أكثر من مرة. ورغم معاملة أبى الجافة لنا إلا أن أكثر ما يحزننا – نحن الأبناء– أنه غير عادل مع أمى، فلزوجته الجديدة كل الحق فى كل شيء، وليس لأمى الحق فى شيء، حتى إنه هجرها فى الفراش.. وفى السنوات الثلاث الأخيرة لم ينم فى غرفة أمى إلا مرة أو مرتين.. إننى أرجو منه العدل فقط حتى لا يحاسب يوم القيامة، ولكنه لا يقبل النصح ولا المشورة!. فماذا أصنع ياسيدتى، مع العلم أن أبى كبير فى السن –٦٥ عامًا– ولا نريد لإخوتنا منه أن يتفرقوا من بعد وفاته.. سأنتظر ردك بفارغ الصبر.. ولك تحياتى ودعواتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

عندما أباح الإسلام التعدد، فإنه اشترط العدل وشدد على ذلك، حتى إن القرآن حث على الزواج من واحدة فقط إن خاف الزوج ألا يعدل، كما قال تعالى: ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾ والعدل هنا فى كل الماديات والإقامة والمعاشرة والاهتمام، أما العدل القلبى فهو غير ممكن، فربما أحب الرجل إحدى زوجاته أكثر فلا حرج عليه؛ بشرط ألا يؤدى ذلك إلى بخس حق الأخرى.. وواضح من رسالتك أن والدك غير عادل فى علاقته الزوجية، وأنه –لكبر سنه– يميل إلى الزوجة الجديدة، وأنك تخشين عليه، وأغلب الظن أنه لا يؤدى فرائض الله، وإلا كان أعرف بوجوب العدل بين زوجتيه، وهو لا يقبل النصيحة فى هذا الصدد، وبالتالى فدورك يا ابنتى الحبيبة أن تكونى حمامة سلام بين والدتك ووالدك وزوجة والدك، وأنا تحاولى تقريب القلوب والنفوس قدر استطاعتك، وأن تزيدى من اهتمامك بأبناء أبيك وزوجته الأخرى عسى أن يؤدى ذلك إلى تخفيف الأجواء وحل الأزمات.

«حماتى» حاولت التفريق بيننا بسبب راتب زوجتى!

أمى الفاضلة

أنا شاب عمرى ٣٠ عامًا تزوجت منذ ٤ سنوات، وأقمت عند أهل زوجتى بناءً على رغبتها ورغبة أهلها، وبعد فترة - حوالى عام - أخذت وزوجتى مسكنًا مستقلاً فى نفس المنطقة التى يعيش فيها أهلها، وهنا بدأت المشاكل، حيث لم يوافق أهلها على ذلك، وأصبحوا يسبونها ويطلبون منها أن تطلب الطلاق! والسبب أن أم زوجتى كانت ترغب فى أن تبقى ابنتها بجوارها، تسلمها راتبها الشهرى، لكن زوجتى كانت تساهم معى فى تأثيث البيت الجديد.. صبرت وصبرت زوجتى على هذا الموقف، وفكرت فى الرحيل إلى مدينتى بعيداً عن أهلها، وبالفعل عدت مع زوجتى إلى بلدتى وأوقفتها عن العمل فاستراحت واسترحت، ونعيش الآن سعداء والحمد لله، والمشكلة أن زوجتى توفى وليدها للمرة الثالثة وهى فى شهرها السابع، فهل هذا من تأثير السحر؟ وهل أنا السبب فى مقاطعة أهل زوجتى لنا؟.. وهل من حق أهلها أن يمنعوها من ملابسها وجواهرها ومن زيارتهم؟..

* * *

الابن الحبيب

رسالتك تقدم صورة شاذة من صور الأمومة، التى تعنى فى الأساس العطاء والتضحية والتفانى فى الحب والمودة للأبناء.. هل هناك أم حقيقية تسعى لتدمير بيت ابنتها وتحطيم أسرة ناشئة حتى وإن لم تجد ما تأكله فى سبيل المادة الفانية؟!. هل هناك أم تشقى إن كانت ابنتها سعيدة مع زوجها إلا إذا كانت تجسد كل معانى الأنانية وحب الذات وهى صفات تتنافى مع الأمومة!! لا عليك يا ولدى. فأنت تصرفت بحكمة ولست مسئولاً عن غضب أم زوجتك ولا زوجتك مسئولة.. أما موضوع وفاة المولود أو الجنين فهى مسألة طبية وقضاء وقدر.. فحاول أن تراجع وزوجتك الطبيب، فهناك أسباب كثيرة تؤدى إلى وفاة الجنين أو المولود فور ولادته، أما عن متاع زوجتك، فلا حق لأهلها فيه، ولكن لا عليك مادمت سعيداً بها وهى سعيدة بك وأدعو الله أن يمن عليكما بالسعادة الدائمة والذرية الصالحة المباركة..

نصيحة زميلتى أحرقت وجهى، فماذا أصنع ؟ !

أمى الحبيبة

أنا فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرى، ولدت فى عائلة محافظة، تحب الدين وترجو الخير للناس.. كنت جميلة، وذات يوم سولت لى نفسى - كأى فتاة - أن أستعمل نوعًا من أنواع «الكريم» فى وجهى، وكانت أول مرة فى حياتى، فقالت لى إحدى زميلاتى: رائع، فأعدت الكرّة مرة ثانية وثالثة.. وكانت زميلتى تعلم أنه لا يصلح لبشرتى، وإذا بخطوط سوداء ثم بقع بدأت تظهر على وجهى حتى تغير كثيراً، ونصحتنى زميلة أخرى باستعمال صابون معين بالليمون، وعندما فعلت ذلك احترق وجهى وتغير تمامًا، وأصبحت كأنى فتاة أخرى، وعلمت أن الحسد هو الذى فعل بى ذلك، وتحطمت نفسيتى كثيراً، وانطويت على نفسى، وأمسكت بالقرآن أتلوه عسى أن يخفف عنى، ودموعى تسيل أنهاراً، حتى قالت لى أمى إنك تقتلين نفسك.. إننى حزينة وأملى أن أجد عندك الحل المناسب.. ولك منى خالص الحب..

* * *

ابنتى الحبيبة

يقول رسول الله ﷺ: «المستشار مؤتمن»؛ أى أنه أمين على النصيحة ومسئول أمام الله عن الإخلاص فيها، ولكن الحسد والغيرة فى حالتك كانا أقوى من الأمانة والخوف من الله، ولأنك قليلة الخبرة وتثقين فيمن حولك نفذت النصيحة دون تفكير، مع أنك كان يمكنك سؤال الطبيب أو بائع الكريم بصفتهم جهة اختصاص.. المهم أن نبحث فى الحل الآن وأولى خطواته أن تعود حالتك النفسية إلى طبيعتها المتفائلة، فالحالة النفسية تؤثر على كامل الجسم وعلى الوجه بشكل واضح، وثانيًا يمكنك وضع طبقة من «الزبادى» أى «اليوغورت» فوق بشرة الوجه لعدة ساعات يوميًا، فهى تؤدى إلى ترطيب الجلد، وبعد عدة أسابيع يمكنك استعمال «عسل النحل» لدهان بشرة الوجه بنفس الطريقة وسوف يعود كما كان بإذن الله تعالى، وأكرر أن الحالة النفسية لها دور كبير فى تجاوز هذه الأزمة التى تسببت فيها الغيرة غير المحمودة، ولا تقلقى واخرجى من حالة العزلة التى تعيشينها والله معك.

زوجى اغتصب حق أبى، فهل أرجع إليه؟!

أمي الحبيبة

أنا سيدة أبلغ من العمر ٢٨ عامًا، مؤمنة وملتزمة بأوامر الله، تزوجت منذ خمس سنوات من رجل كان متزوجًا قبلى مرتين وله ابنتان من زوجتيه المطلقتين، قبلته زوجًا لعلى أبنى معه أسرة أساسها التقوى، لكنه استغل طيبة قلبى وطاعتى وحبى له، وأصبح يعاملنى كأننى جارية اشتراها ليحقق نزواته، وكان فى حياته متجبرًا حتى على إخوته بعد وفاة أبيه، ورزقنى الله بمولودة وثانية، فظننت أن الود سيزداد بينى وبينه، ولكن للأسف ازدادت قساوته وغيرته الشديدة واتهامه الدائم لى والشك في سلوكى.. ورغم ذلك كان يعترف بأخطائه ويسارع بطلب السماح الذى يجده عندى مباشرة، وراودته فكرة إقامة مشروع إنتاجى مع أبى، ووضع أبى كل ما لديه لإنجاحه مشاركة مع زوجى الذى طلب كتابة العقد باسمه حتى يتمكن من الاقتراض من البنك لإكمال المشروع، ولحسن نية أبى وافق، ولكن سرعان ما بدأت الخلافات بين زوجى وأبى، ورفع الأمر إلى القضاء الذى طلب من زوجى أن يقسم على المصحف بأنه لم يشارك أبى، وليس لأبى أى حق فى المشروع، ووسط دهشة الجميع أقسم زوجى اليمين الكاذب.. المهم تركنى وأولادى بدون مال ولم يفكر فى أن يرانى مطلقًا، وهو الآن يطلب منى أن أرجع إليه، وعندما أفكر فى أعماله الدنيئة أتراجع عن قرارى.. فماذ أفعل ياسيدتى؟

* * *

ابنتي الحبيبة

زوجك – كما هو واضح من رسالتك – رجل أنانى، لا يحب إلا نفسه فقط، ولو عدنا إلى الوراء أقول كان يجب عليك أن تبحثى فى أسباب طلاقه من زوجتيه.. فربما اكتشفت ساعتها أنه لا يصلح لك، وأن حياتك معه ستكون صورة مكررة من تجربتيه السابقتين.. وهذه الأنانية فى هذا الرجل جعلته يتعامل معك كأنك جارية جئت لخدمته، ولست زوجة لها الحب والاحترام والتقدير.. ويبدو كذلك أنه أراد أن يستفيد منك بالاستيلاء على مال أبيك، ولم يعبأ بخطورة

« اليمين الكاذب » الذى سماه رسول الله ﷺ « اليمين الغموس » أى الذى يغمس صاحبه فى النار، كل ذلك فى سبيل الحصول على دريهمات فانية.. ثم يتركك بدون مال أو رعاية أو إحساس بالمسئولية.. فبأى منطق يطلبك الآن؟! إنه ربما أدرك طيبة قلبك، فأراد استغلالها مرة أخرى، وأنا أقدر حاجة الزوجة إلى زوجها، لكن فى نفس الوقت لا أحب أن تبنى الحياة على الكذب والخداع واقتراف ما حرم الله.. إن زوجك لم يتغير، وعندما يعتذر لوالدك، ويرد إليه حقه كاملاً غير منقوص حسب الاتفاق، وعندما يعتذر عمليًا عما سببه من متاعب وآلام، ساعتها فقط يمكن أن أقول لك إنه فتح باب التفكير فى العودة إليه.. وإلا فابتعدى عن هذا الذى لا يعبأ بأن يغمس فى النار، ولك تحياتى.

روشتة «النجاح» فى شهادة البكالوريا

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ١٨ عامًا، أدرس فى السنة الثالثة ثانوى، ولم أوفق فى نيل شهادة البكالوريا فى العام الماضى، وأنا الآن أعيد السنة، ومشكلتى أننى أخاف من الفشل هذه المرة، خاصة وأن أخواتى نجحن، وأنهين دراستهن بالجامعة، وأنا أحلم بالالتحاق بالجامعة، لذا أرجو منك إفادتى بالنصح، والدعاء لى بالتوفيق والنجاح فى نيل شهادة البكالوريا هذا العام، ولك الشكر والتحية.

* * *

ابنتى العزيزة

أسأل الله عز وجل أن يوفقك فى حياتك وأن ييسر لك النجاح والتفوق فى دراستك، وأن يعينك على طاعته ورضاه، وأقول يا ابنتى إن أول درس يجب أن تبدئى به هو الاعتماد على الله وحسن الظن به والثقة بالنفس والتأكد من الفوز؛ مادامت الأسباب تؤدى إلى ذلك؛ لأن الخوف هو أول طريق الفشل والخسارة، فهو يورث القلق والاضطراب والوسوسة، وهذا يؤدى إلى عدم التركيز وإضاعة الوقت بلا فائدة. الدرس الثانى أن تواظبى على طاعة الله وأداء فرائضه واجتناب معاصيه، الدرس الثالث أن تنظمى وقتك بصورة جيدة، وتعطى لبدنك وقتًا مناسبًا للراحة، ولا تؤجلى عمل اليوم إلى الغد، ولا تقارنى بينك وبين أحد من زميلاتك، فلكل إنسان ظروفه وطاقته ومواهبه، وعليك مثلاً بتحضير الدروس قبل أن تذهبى إلى المدرسة، حتى يكون استيعابك أثناء الشرح جيداً، وأن تحرصى على المتابعة والتركيز والمناقشة المفيدة أثناء الدرس، الدرس الرابع أن تتجنبى المشاكل قدر استطاعتك سواء فى البيت أو بين زميلات الدراسة حتى لا يؤثر ذلك على تركيزك.. الدرس الخامس أن تبذلى جهداً أكبر فى المواد التى لا يروق لك فهمها، حتى يسهل استيعابها بلا قلق أو توتر، وأخيراً أعود إلى التأكيد على أهمية الثقة بالنفس وحسن التوكل على الله وبذل الجهد من أجل الحصول على أفضل تقدير، وأتمنى لك ولكل الفتيات والشباب الذين يدرسون التفوق والنجاح، مع تحياتى ودعائى.

آداب زيارة القبور وموقف النساء منها

أمي الحبيبة

أنا فتاة جزائرية، لدى بعض التساؤلات والاستفسارات حول القبور وآداب زيارتها وهل يجوز غرس نبات فوقها؟ وهل من الأفضل كثرة زيارة القبور «مرتين في الأسبوع مثلاً»؟ وهل هناك أيام أفضل فى الزيارة؟ وهل يجوز أن تكون الصدقة على الميت قماشاً أو ملابس أو نحو ذلك؟ وهل يجوز تعليق صورة الميت على جدران البيت للذكرى؟.. أرجو الإيضاح ولك الشكر.

***

ابنتي الحبيبة

زيارة القبور مستحبة للرجال لأخذ العظة والعبرة والتذكير بالآخرة، ومن آدابها إلقاء السلام على من فيها كما جاء عن رسول الله ﷺ فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم فرطنا ونحن لكم تبع، ونسأل الله لنا ولكم العافية»، ولا يجوز التمسح بالأضرحة أو تقبيلها أو الطواف حولها أو رفع الصوت فيها.. ويستحب البكاء الخاشع للموت.. أما عن زيارة النساء فأجازها الإمام مالك وبعض الأحناف وأكثر العلماء، وكره بعض العلماء الزيارة خشية قلة الصبر والجزع والصياح، فلا بأس إذن من الزيارة التى تهدف إلى تذكر الموت.. وليس هناك موعد أفضل من موعد آخر، والزيارة لا يستحب فيها الإكثار ولا تستحب أيام فرح المسلمين مثل الأعياد وغيرها.. وينبغى أن تكون زيارة النساء بعيداً عن الاختلاط بالرجال، وأن تكون باللباس الشرعى الذى لا يكشف العورة، ويستحب الدعاء للميت بالرحمة والمغفرة والجنة، كما يستحب التصدق عليه بالمال وبغيره، ولا يشرع إخراج الصدقة عند المقابر، ولكن بعيداً عنها للمحتاجين الحقيقيين، وأداء دين الميت أولى. أما غرس النباتات فوق القبور فيرى الشيخ سيد سابق صاحب فقه السنة أنه غير مشروع، وأما تعليق صورة الميت على جدران البيت للذكرى، فمكروه؛ لأن الذكرى تكون فى القلب وفى الدعاء وفى التصدق والبر بالميت، وأدعو الله عز وجل أن يرحم موتانا وأن يغفر لهم وأن يرزقهم الفردوس الأعلى، وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين، ولك يا ابنتي خالص دعائي وتقديري..

أحببته بالرغم من زواجه، وأنا حائرة!

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٨ عامًا أدرس بالثانوية، لدى مشكلة كبيرة رغم صغر سنى.. لقد أحببت شابًا يبلغ من العمر ٢٦ عامًا، التقيت به فى إحدى الحفلات، وكان يلاحقنى ولم أكن أرغب فى التحدث إليه، ومع الأيام أحببته فجأة وبدون شعور، رغم أنى أعرف أنه متزوج، لكنه تزوج عن غير حب.. كان إعجابى به يزداد كلما التقيت به، فأحببته أكثر مما تتصورين.. أحيانًا أسأل نفسى لماذا أحببته رغم أنه ليس جميلاً أو حتى ذكيًا كثيراً، وأنا أعرف أنه متزوج؟! لماذا أحببته مع أنى لم أتكلم معه كثيراً وأراه نادراً.. لقد سافر دون أن يودعنى وقبل أن أقول له.. «أحبك»! رغم أنها ثقيلة على لسانى.. فما هو الحل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

ما حدث بينك وبين هذا الشاب -المتزوج حديثًا- ليس هو الحب، فأنت فى مرحلة المراهقة ورأيت اهتماماً وملاحقة من شاب ليس جميلاً وليس ذكيًا كثيراً - حسب تعبيراتك - بالإضافة إلى أنه متزوج حديثًا، ورأيت تبريراً ينخدع به البسطاء من أمثالك أنه متزوج عن غير حب، حتى يثير تعاطفك معه أكثر وتقعى فى شباكه، ويتركك بعد ذلك تتعذبين لأنك أحببت الوهم، وصنعت لنفسك عالمًا خياليًا.. ثم فجأة رأيت جزءاً كبيراً من هذا الخيال يتحطم قبل أن تنطقى كلمة «أحبك» والتى كانت ثقيلة على لسانك، ثم تسألينى: ما هو الحل؟.. أقول لك ياصغيرتى الحبيبة: الحمد لله أن انتهى الموقف عند هذا الحد، وفكرى كثيراً قبل أن تفتحى قلبك لمن يستحقه، وانشغلى بدراستك حتى تنتهى منها أولاً ثم تفكرى فى صفات الشخص الذى تبحثين عنه وتحتاجينه فى رحلة الحياة الطويلة، فكرى بعقلك أكثر فالعاطفة وحدها ليست كافية لاتخاذ القرار المناسب.. وأنت مازلت فى أول الطريق، وأمامك المستقبل المشرق بإذن الله..

أنا خاطب لفتاتين فى وقت واحد، فما هو الحل؟!

أمي الفاضلة

أنا شاب جزائرى.. منذ سنوات وقعت فى حب فتاة جميلة ومتدينة، وخطبتها بموافقة أسرتى، فكنت أسعد إنسان، وبعد فترة سأل أهلى عن الفتاة فوجدوا أن لها جدة ذات سمعة سيئة، فطلبوا منى أن أنفصل عنها فوراً، وخيرونى بينهم وبين الفتاة! عملت المستحيل من أجل إقناعهم دون جدوى، وتعرضت لضغوط هائلة من أجل تركها، وبدأ أهلى يتصلون بأم خطيبتى ويضايقونها بالسباب فى الهاتف، حتى أرسلت رسالة إلى باسم ابنتها تطلب الانفصال وإنهاء الموضوع، وعندما وصلتنى الرسالة فى عملى تدهورت صحتى ولم أتحقق من صحتها، وفى أول إجازة سارعت بخطبة فتاة أخرى من جيرانى لكى أنتقم لنفسى، وفرح والداى كثيراً، خاصة وأنها فتاة فاضلة وأهلها يحبوننا كثيراً، وعندما رجعت إلى عملى، فوجئت بهاتف من فتاتى الأولى، تسألنى عن أحوالى، وأدركت أنى كنت ضحية لتصرف أمها بعد ضغط أهلى، وحاول أهلها أن يزوجوها من غيرى، لكنها أصرت على الارتباط بى، واضطر أهلها إلى إبلاغى بأنهم فى انتظارى، ووجدت نفسى أحب فتاتى الأولى أكثر، والمشكلة الآن أننى خاطب لفتاتين فى آن واحد!.. إننى أحب فتاتى الأولى لدرجة الجنون، ولا أستطيع أن أظلم الفتاة الثانية، فليس ذنبها أنها أحبتنى بإخلاص.. إضافة إلى أنها مريضة وأنا مشفق عليها.. إن أهلى لا يعلمون أننى عدت إلى خطيبتى الأولى، وأهل خطيبتى الأولى لا يعلمون أننى خطبت فتاة ثانية..! أستحلفك بالله، ماذا أفعل؟!.

* * *

الابن الحبيب

موقف الأهل من زواجك من فتاتك غير سليم بمنطق الشرع، لأنه ينبنى على أن إحدى جدات فتاتك كانت سمعتها غير حميدة، وحتى لو ثبت هذا بيقين فما ذنب فتاتك المتدينة؟ والله عز وجل يقول: ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾. الأمر الثانى أنك تسرعت قبل أن تتبين الموقف الصحيح تحت دافع الكرامة وعزة النفس، وهذا

الخطأ أدى إلى خطأ آخر بخطبتك لفتاة أخرى، ولعل فى هذا درسًا للآخرين أن يتأكدوا تمامًا من صحة الوقائع والمواقف التى يتصرفون على أساسها، الأمر الثالث أنك تحب خطيبتك الأولى كثيرًا، وفى نفس الوقت لا تحب الثانية بنفس الدرجة بل أنت مشفق عليها لأنها مريضة، وزواجك منها بالتالى مصيره إلى الفشل إن عاجلاً أو آجلاً.. ولا حل -فى تقديرى- إلا بمصارحة فتاتك الثانية بأنك حاولت أن تجد لها مكانًا فى قلبك ولكنك فشلت، ويمكنك من الآن أن تباعد بين الزيارات على أن تتحين الفرصة المناسبة، وبهدوء تخبرها بعدم استطاعتك الاستمرار، وبالنسبة لأهلك عليك أن تشعرهم أنك غير سعيد مع خطيبتك الثانية وأنك استمعت إلى نصحهم لكن لم يحقق لك ذلك الراحة والسعادة، وعليك أن تتدبر أمورك وتستقل بحياتك مع فتاتك الأولى، ولا داعى لإخبارها بما حدث إلا بعد حين، وأمامك فرصة حتى تنتهى من عملك لترتيب الأوضاع، ولك تحياتى ودعواتى.

بسبب «الجمباز» أعيش فى عذاب وإحباط!

أمي الحبيبة

أن فتاة عمرى ٢٨ عامًا من عائلة محافظة ومتدينة، ومشكلتى أننى فاقدة لعذريتى، وأقسم لك يا أماه بالله العلى القدير إنه لم يمسسنى بشر قط فى حياتى، ولكن منذ عشر سنوات كنت أمارس بعض تمارين الجمباز فأحسست بريح يخرج من فرجى، فتجمد الدم فى عروقى وواصلت التمارين واستمر الريح ، وعند ذلك علمت بأننى لست عذراء.. إننى منذ عشر سنوات أعيش فى عذاب وإحباط، وتدهورت صحتى حتى من يرانى لا يعرفنى من شدة نحافتى.. إننى أقاسى وحدى.. فماذا أعمل؟! لا تقولى اذهبى إلى الطبيب؛ لأننى لا أملك الشجاعة لذلك، فلو ذهبت وكانت النتيجة سلبية فسوف أذهب إلى البحر مباشرة بعد أن فقدت أغلى شيء تملكه الفتاة!. وأقول لك إنه لا أحد يعلم من عائلتى بهذا السر حتى أمى.. إننى أتمنى أن تسرعى فى الرد حتى أستريح.. ولك تحياتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

لو يعلم الإنسان حجم المعاناة والآلام التى يكابدها بسبب عدم اتخاذ القرار الصحيح فى الوقت المناسب، لراجع نفسه كثيرًا واقتحم المشكلة قبل أن تتفاقم ويصعب حصارها.. ومشكلتك ياابنتى كانت سهلة عندما حدث ما شعرت به أثناء ممارستك لرياضة يعلم الكثيرون أنها تؤدى إلى تمزق الغشاء عند الفتيات، كان عليك ساعتها –ولعلها نصيحة للجميع ممن يمارسن هذه الرياضة وأمثالها– أن تسارعى إلى الطبيب لتقرير الموقف لإعطائك شهادة تثبت السبب، وعندها لن يضايقك أحد، لكن نقص الشجاعة أدى إلى الموقف المأساوى الذى أدى بدوره إلى العذاب والإحباط وفقدان الشهية.. والآن ما هو الحل؟! فى تقديرى أنه لا حل إلا بالذهاب إلى الطبيب، فإن كانت الأمور طبيعية فالحمد لله، وإن كانت هناك مشكلة فلابد من مواجهتها بالحكمة وحسن التدبير، فمادمت بريئة أمام الله فماذا يخجلك ويخيفك؟! ثقى فى ستر الله لك وعونه وعطائه، وإذا تقدم لك شخص عاقل وأمين وذو خلق، يمكنك إخباره بما حدث والله معك.

هل أجد «حماة» تعوضنى عن حنان الأم؟!

أمى العزيزة

أنا شابة أبلغ من العمر ٢٠ عامًا، طالبة جامعية يتيمة الأم منذ ١٣ سنة.. عند وفاة أمى طلبت جدتى وعمتى أن أقيم معهما، بعد أن تزوج أبى من أخرى، مع العلم أننا نقيم فى بيت واحد مكون من طابقين، عشت أيامًا خالية من السعادة، لأن عمتى كانت تريد دائمًا أن ننفذ أوامرها (أنا وأختى) فعندما تتشاجر زوجة أبى مع أخوتى كنت أحاول تهدئة الأمور لكن عمتى كانت تريد العكس.. ثم ذهبت للعيش مع أبى وزوجته بعد أن طردتنى جدتى، ولم أجد الراحة لا فى بيت جدتى ولا مع زوجة أبى لأنى لا أقبل الذل أبداً.. أرجوك يا أمى ساعدينى بنصائحك.. إننى لأول مرة أنادى بكلمة « أمى » لأننى فقدتها منذ نعومة أظفارى، وأتمنى أن تكون « حماتى » حنونة تعوضنى حنان الأم.. وأنا فى انتظار كلماتك النابعة من أعماق قلب حنون..

* * *

ابنتى الحبيبة

قليلون هم أولئك الذين يعرفون قدر الأمهات فى حياتهن، فيسارعون بإكرامهن واحترامهن وتوقيرهن، وكثيرون يتمنون لو كانوا صنعوا ذلك، ولكن بعد فقدهن، فالأم هى روح الأسرة، إذا فقدتها تفككت وتبعثرت وكما قيل: «إنما اليتيم يتيم الأم»، ونصيحتى للأبناء أن يكرموا أمهاتهن وأن يقدروا قدرهن حتى يعيشوا فى سعادة ويكتسبوا رضاء الله عز وجل. وموقفك يا ابنتى الساعى إلى تهدئة المشكلات بين الأهل موقف طيب، وما أجمل أن يسارع الجميع إلى تصفية المشكلات والخلافات والعيش فى جو الود والمحبة، ولو التزم الجميع بتقوى الله والحرص على رضاه لانتهت مشكلات كثيرة، ولصارت الحياة أكثر بهجة وسعادة.. وأقول لك: إنك الآن فى سن الزواج، وأدعو الله أن يمن عليك بالزوج المسلم الصالح، و «الحماة» الحنونة التى تلفك بحنانها وعواطفها، وانظرى إلى المستقبل بعين متفائلة وقلب متشوق للسعادة ونفس راضية، وثقى فى نفسك واجتهدى فى صلتك بربك وأدعوه سبحانه أن يبارك فى حياتك ولك تحياتى.

من «يضمن» لى ألا يتغير شعور «حبيبى»؟!

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٩ عامًا، نشأت فى بيئة متدينة، أصلى وأصوم وأحفظ القرآن وبعض أحاديث الرسول ﷺ.. ودمت على هذه الحال سنين حتى وقعت فى الحب والغرام. . كنت فى السنة الأولى ثانوى. وكان فتاى فى نفس سنى، وصار الحب يكبر حتى صار عشقًا، وأصبحت أشعر بأننى ضائعة فى بحر ما له قرار، وصلاتى بدون خشوع، وكنت أقوم الليل أبكى وأتوسل إلى الله أن يخرجنى من هذا المأزق، وتأثرت دراستى وأصبحت أستمع إلى أغانى الغرام والعشق، وقال لى هذا الشاب إنه يريدنى للزواج لكنه أصغر من المسئولية، وطلب منى الانتظار حتى يؤدى الخدمة الوطنية ويجد عملاً.. وأنا على هذه الحال تقدم شاب لخطبتى، متدين وذو أخلاق حسنة ولديه عمل، واحترت ماذ أفعل؟ أمى.. طال ليلى وغاب قمرى.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

لو كنت حقًا تحبين هذا الشاب الذى فى مثل سنك لما احترت، ولما سألت عن إمكانية تغير شعوره نحوك، لكنك تعلقت به فى فترة المراهقة دون أن تفكرى بعقلك: هل يصلح أن يستمر هذا الارتباط العاطفى أم لا؟! ولو فكرت بعقلك لأدركت أن الأفضل إنهاء العلاقة، وربما كان الشاب أكثر موضوعية مع نفسه حين أخبرك أنه أصغر من المسئولية، أما طلب الانتظار فهو خارج عن هذه الموضوعية، وبالتالى طرق بابك طارق جديد يرغب فى الزواج، وواضح أنه مناسب من حين السن وقدرته على تحمل مسئولية أسرة جديدة، ونصيحتى لك أن تعتبرى الفترة الماضية جزءاً من مرحلة المراهقة، وتحاولى نسيانها، وأن تفكرى فى هذا الخاطب الجديد، هل فيه المواصفات التى تبحثين عنها، مثل الدين والخلق والأصل الطيب، والسيرة الحسنة أم لا؟.. وعلى ضوء ذلك تقررى الموافقة من عدمها، وسوف يتغير قلبك لصالح هذا الخاطب الذى يمكنه أن يحوز ثقتك وإعجابك، وأدعو الله لك بالتوفيق والسداد والسعادة ولك تحياتى.

كيف نعالج الخلاف المذموم
بين العاملين للإسلام؟!

أمي الحبيبة

أنا فتاة أحببت هذا الدين وكل ما يمثله من طهارة وسماحة وعزة، فعاهدت نفسى على أن أنصره وأدعو إليه وأدافع عنه قدر استطاعتى.. وكلما توقفت عند قول الله عز وجل: ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ ينتابنى شعور بالخوف والضعف والتقصير، فواقع الأمة الاسلامية مرير، والأشد من ذلك هو الخلاف المذموم الذى نجده فى صفوف القائمين على الدعوة، والرسول ﷺ يقول: «لقد يئس الشيطان أن يعبد فى أرضكم هذه، ولكنه لم ييأس فى التحريش بينكم».. أبناؤك فى حيرة يا أماه.. فكيف يعالجون هذا الواقع؟.. وما هى نصيحتك؟!

* * *

ابنتى الغالية

بارك الله فيك وأعانك على طاعته ورضاه ونفع بك حيثما كنت، وأكثر من مثيلاتك، فما أحوجنا إلى فهم صحيح وإخلاص صادق وعمل لا يهدأ، وتضحية غالية وأخوة حانية وقيادة راشدة.. وأنت يا حبيبتى الغالية مسست جرحًا نازفًا فى جسم الأمة الإسلامية وهو اختلاف دعاتها، وتفرق كلمتها، وتشتت قوتها، مع شدة تحذير الله للمؤمنين من الفرقة والتشرذم حتى جعلها صفة لأهل الكفر: ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** ﴾.. وما أجمل الوحدة والاتحاد، وما أجمل أن يجتمع الدعاة على الأصول، حتى وإن اختلفوا فى الفروع، ما أجمل أن نتبع القاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه) فى إطار من الحب والألفة والثقة واحترام الآخرين وتقدير منزلتهم ومكانتهم.. وعلى الدعاة الصادقين مع الله، الباحثين عن الحق والحقيقة أن يعتمدوا طريق التعاون على البر والتقوى وزيادة أواصر الحب والمودة، فدين الله أغلى من ذواتنا.. والله يرزقنا التوفيق والسداد.

أمى تحرضنى ضد أبى، فماذا أفعل؟!

أمى الفاضلة

أهديك كل عبارات الحنان والحب، وأناديك بأحلى وأرق وأجمل كلمة ينطق بها اللسان وتتحرك بها الشفتان بعد الله، كلمة «أمى» التى هى مشكلتى! إنها دائمة الشجار مع والدى.. تطغى عليها المادة، ولا تحس بأبنائها، ديدنها الألفاظ الجارحة، لا يهمها شعورك بقدر اهتمامها بكم ستعطيها، تعذبت كثيراً بسبب كلامها وتصرفاتها، وبكيت كثيراً بسبب تفضيلها لبعض الإخوة على بعض منذ الصغر، فنشأ فى داخلى إحساس بالكراهية نحوها، إحساس أكابده منذ صغرى حتى صار عمرى ٢٤ عاماً، والآن أعاملها بما يمليه علىّ دينى، ولكن بداخلى كره شديد نحوها.. وعزائى الوحيد أننى قد تحصلت على شهادة الليسانس فى العلوم الإسلامية، وتعلمت الكثير من أمور دينى، وما يؤسفنى هو علاقتى بها، خاصة وأنها تريدنى ألا ألبى طلبات الوالد، وتحرضنى ضد زوجات إخوتى.. فكيف أتعامل معها يا سيدتى؟!.. إنها - باختصار - جرحتنى بدل المرة ألف مرة.. انصحينى وجزاك الله خيراً..

* * *

ابنتى الحبيبة

يقول الله عز وجل ﴿**ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريمًا، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً**﴾ ويقول سبحانه ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفًا**﴾، وقد قرن الله سبحانه بين التوحيد والاحسان إلى الوالدين ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا**﴾.. هذا يا ابنتى هو سلوك المسلم الذى فهم الإسلام الصحيح.. إننى لا أنكر سوء أخلاق أمك -حسبما جاء فى رسالتك- وسوء تصرفاتها وأنانيتها وجهلها بالتربية الصحيحة،

وربما كان ذلك لأسباب عاشتها فى حياتها ولم تستطع التخلص منها، ولكننى أطالبك بالبر والإحسان إليها والرفق فى معاملتها، فأنت متعلمة وتعرفين دينك، وتعرفين كم لك من الأجر إن صبرت عليها، ودعوت لها أن يغير الله حالها إلى الأفضل، وأن يمن عليها بالقرب منه سبحانه.. ولا شك فى أن المعروف له مكانة فى النفس والقلب، فقدمى من نفسك ومن أسلوبك ما يؤثر فى نفسها، فإن تغيرت فالحمد لله، وإلا فقد أعذرت إلى الله وأخذت الأجر منه سبحانه، وأطيعيها فى غير معصية لله، وفى غير طاعة للشيطان، وحاولى أن تجتنبى إساءتها لك، وأدعو الله لها بالهداية، ولك بالخير والتوفيق والسعادة، ولك تحياتى..

زوجى أضاع حياتى بدون سبب، فماذا أصنع؟!

أمى الحبيبة

أكتب إليك والحزن يملأ قلبى، فأنا سيدة مطلقة عمرى ٢٥ عامًا، عشت حياة قاسية، فعندما كان عمرى سنة واحدة انفصل أبى عن أمى، وعشت مع زوجة أبى التى لا ترحم وأبى مهاجر حتى وصل سنى إلى ١٦ عامًا. عندها تقاعد أبى ويا ليته لم يعد، فقد كان قاسيًا جدًا معى، وعندما بلغت ١٨ عامًا طلبت منه زوجته أن يطردنى أو تترك له البيت بإخوتى الـ ٧، فاختار أن يضيعنى وأنا فى سن المراهقة، فأخذنى إلى أختى وتمت خطبتى لابن عمى، ولم يحضر والدى حفل الخطوبة، وذهبت إلى بيتى بعد الزفاف وبدأ شعاع الأمل يُطل علىّ وسط ظلام قاتم، وأعطانى زوجى الحب والحنان والسعادة التى لم أشعر بها فى حياتى، ولكنها لم تدم طويلاً، فبعد أربع سنوات طلبت من زوجى تسجيل عقد زواجنا فى البلدية ووافق لكن والده ووالدته رفضا، لكن بعد تسجيل العقد فى المحكمة قام زوجى الذى أحببته بتطليقى ثلاث طلقات دون رجعة وبدون سبب، فكرهت نفسى وأدعو عليها بالموت كى أرتاح.. إننى أحببت زوجى لدرجة لا تتصورينها وقابلنى بالنكران.. لماذا؟! لقد ضاعت حياتى، فماذا أصنع؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أتعس هذا الأب الذى يطرد ابنته، لحمه ودمه وفلذة كبده بهدف إرضاء زوجته! بأى وجه يلقى رب العزة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه؟.. إن الأبناء أمانة لأنهم عطاء من الله، سوف يحاسبنا ماذا فعلنا بهم ولهم.. فكيف يرد والدك عن الأسئلة يوم الحساب؟! ثم هو يتركك فى زفافك أيضًا ليواصل أنانيته واستهتاره فى وقت تكون الفتاة بأشد الحاجة إلى وقوف أبيها بجانبها فى أسعد لحظات حياتها.. ثم عوضك الله خيرًا بزوج أعطاكِ الحب والحنان والسعادة، ولكنها لم تدم سوى أربع سنوات؟!.. ويبدو أن زوجك أضمر شيئًا بداخله عندما استجاب لتسجيل

العقد، فطلقك ثلاث طلقات، ولا أدرى ما هو السبب الذى يدفعه إلى تحطيم أسرة عاشت فى سعادة، ولماذا لم يناقش معك الأمر إن كان هناك خطأ ما! وربما استغل موقف والدك فضغط عليك بهذا التصرف، وهذا لا يجوز عند أصحاب المروءة والشهامة والرجولة والأخلاق، وأقول إن كان قد طلقك ثلاث طلقات فى مجلس واحد، فهو بمثابة طلاق واحد يجوز الرجوع فيه، وبالتالى يمكنك الاتصال به ومحاولة العودة إليه، عسى الله أن ييسر لك أمورك وأن يرد إليك السعادة والاطمئنان والسكينة.. ولك صادق الحب وخالص الدعاء.

مشاكلى أفقدتنى السيطرة على أعصابى، فساعدينى

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٧ عامًا، أعانى من مشاكل سببت لى التعاسة واليأس، فقد ظهرت فى جسمى بقع بيضاء كثيرة، وقد وصف لى الطبيب دواءً لم أجده فى بلدى، ومكانه الأصلى فرنسا، لكننى لم أستطع شراءه لأننى فقيرة، وهذا يعذبنى كثيراً، وخاصة أننى أعانى من سخرية الناس وكأننى أذنبت فى شىء؟! المشكل الثانى هو التبول اللاإرادى رغم أننى فى هذه السن ولم أستطع زيارة الطبيب لنفس السبب وهو الفقر.. أما المشكل الثالث فهو أننى عندما أضع رأسى على الوسادة تتحرك حركة لا إرادية يمينًا وشمالاً، رغم أننى لست مريضة نفسانيًا، بل أعانى من مشاكل عائلية كثيرة، كل ذلك جعلنى مضطربة وأفقد السيطرة على أعصابى وأصبحت حادة المزاج، وأريد منك يا سيدتى أن تساعدينى بآيات قرآنية - عسى الله أن يخفف عنى - وأن تتوجهى بالدعاء إلى الله عسى أن يشفينى، وأشكرك يا أمى الغالية.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يرزقك الشفاء العاجل وأن يخفف عنك آلامك ومتاعبك، وأن يرزقك السكينة والسعادة.. آمين. وأقول يا ابنتى إن حجم المشاكل التى تعانيها ساهمت - فى تقديرى - فى زيادة التوتر داخل الجسم، وأدى ذلك إلى عدم اتزان الرأس عند النوم، وكذلك التبول اللاارادى، فهذه المتاعب أساسها الخلل فى الجهاز العصبى والنفسى، وربما كانت السبب أيضًا فى تلك البقع البيضاء التى انتشرت فى جسمك ونتج عنها سخرية بعض الجهال من مرض لا حيلة لأحد فيه، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نقول عند رؤية أهل البلاء: «الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً»؛ أى أن المسلم يشكر الله على

نعمه ويدعو للمريض بالشفاء، وأقول لك يا ابنتى لابد من زيارة الطبيب لأخذ العلاج المناسب، وأما العلاج النفسى، ففى آيات القرآن الكريم خير شفاء ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**﴾ فحاولى أن تتوضئى قبل النوم وأن تقرئى بعض آيات القرآن أو تذكرى الله أو تستغفريه أو تكثرى من الدعاء وتلحى فيه؛ عسى الله أن يرزقك الشفاء، واحرصى على دخول الحمام قبل النوم، وتقليل الماء الذى تشربيه، وتحاولى الاستيقاظ فى منتصف الليل لدخول دورة المياه، وثقى أن البعد النفسى له دور كبير فى العلاج، وأدعو الله من قلبى لك بالشفاء العاجل ولك تحياتى وتقديرى..

صديقتى «ورطتنى»، فماذا أصنع؟!

أمى الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ عامًا، تعرفت على شاب فى العمل، كانت أخلاقه تعجبنى، فكنت أحترمه ويحترمنى، وبعد عام تحولت هذه العلاقة إلى حب حقيقى، فأصبحت لا أستطيع الاستغناء عنه وهو كذلك.. كنت أحسن بهذا رغم أنه لم يخبرنى عن حقيقة مشاعره، إلى أن جاء اليوم الذى تدخلت فيه إحدى الصديقات وكتبت له لتخبره بأننى أحبه ولا أستطيع مصارحته بسبب كبريائى وحساسيتى الزائدة، وبعد أن وصلته الرسالة جاءنى وأطلعنى عليها فثارت ثائرتى، وقلت له بأننى لا أحب هذا الأسلوب وندمت عندما حكيت لصديقتى عن حياتى، فظن أنى لا أحبه، ومر شهر على خصامنا، وبعدها صارحنى بحبه وأنه سينهى هذه العلاقة، لأنها كانت من طرف واحد، رغم أننى حاولت إقناعه بأننى كنت أظن أنه لا يحبنى، وحاولت أن نبقى لبعضنا ونتزوج لكنه رفض وأعتقد أننى جرحته، وبقيت علاقتنا مجرد زملاء فى العمل، ثم تقدم لى شاب آخر ووافقت عليه بعد أن خطبنى من أهلى، وأشعر بالخوف من أن يكتشف هذا الشاب الذى خطبنى رسالة صديقتى بعد أن رفض زميلى إعطاءها لى.. أرجو أن تساعدينى لأننى أتعذب..

* * *

ابنتى الحبيبة

لو التزمت الإنسانة المسلمة بتعاليم دينها، ونفذت أوامر قرآنها الكريم فى سورة النور ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن..** ﴾ لاستراحت وأراحت، ولما جرّت على نفسها المتاعب والآلام، إنك أخطأت بمواصلتك الاهتمام به، ثم بإخبار صديقتك عن سرّك. والمشكلة الآن أنك تريدين أن تسير حياتك فى هدوء بعيدًا عن هذا الزميل، الذى -كما هو واضح من رسالتك- يمكنه العيش بدونك وأنت كذلك، إذن فلم يكن الأمر حبًا، خصوصًا وأنه -أى الزميل- يرفض إعطاءك الرسالة

التى أرسلتها إليه صديقتك، ولا أدرى السبب طالما ليست هناك علاقة بينكما، والمطلوب الآن أن تفكرى فى مستقبلك مع خطيبك، وتحاولى بهدوء أن تحصل صديقتك على خطابها من هذا الزميل، وإن حاول استغلاله ضدك -ولا أتوقع هذا- فبإمكانك التنصل منه، وبأنك لست مسئولة عن تصرفات الآخرين، وأن زميلتك ربما فهمت خطأ، وعليك بالاستقامة والبعد عن كل ما يغضب الله، وأدعو الله أن ييسر لك حياتك، وأن يوفقك إلى ما يحبه ويرضاه..

أعيش فى ظروف صعبة
بسبب أهلى، فماذا أفعل؟!

أمى الغالية

أنا فتاة عمرى ٢٠ عامًا، وهبنى الله جمالاً أثار إعجاب الرجال وحسد النساء، وبسبب نضج جسمى مبكرًا، أوقفنى أخى عن الدراسة وكان عمرى وقتها ١٣ عامًا، وكان أخى الكبير إمامًا فى مسجد فاستفدت كثيراً من مطالعتى فى مكتبته فى الفقه واللغة والتفسير وحفظت من القرآن الكريم ونبغت فى اللغة العربية، ومكثت فى البيت بعد إيقافى عن الدراسة، لكننى حاولت وبذلت كل جهدى حتى تحصلت على شهادة الإعدادية بعد أن ذقت المرارة من أخى وزوجته التى كانت تغار منى وتعمل على تحطيمى ليل نهار.. عملت وسط جو خانق ومشاكل دائمة، حتى تقدم ابن عمى لخطبتى وفرحت كثيراً واشترط علىّ أن أكمل تعليمى، وبالفعل نجحت فى الصف الأول الثانوى بالمراسلة، وأنا الآن فى الصف الثانى، وقال لى بأنه سوف يدخلنى الجامعة ويكمل لى دراستى العليا، وربما يكون زواجى قبل شهر مارس القادم، ومشكلتى العويصة أننى أعيش فى ظروف نفسية صعبة من جرّاء ما حدث لى، وأخاف من كل شىء وأكره أهلى، وأحيانًا أكره نفسى وأفكر فى الانتحار، لكننى أتذكر الله وأخاف من عقابه.. إننى لو شفيت من هذه «الوساوس» سأدرس جيداً.. ماذا أفعل؟ إننى أتعذب وأستحلفك بالله أن تردى على رسالتى، ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

أنت بحاجة إلى الثقة بالله، والثقة بالنفس، وترك الماضى بمتاعبه وآلامه وراء ظهرك، خصوصًا وأنك صاحبة عزيمة قوية وإرادة واضحة فى تجاوز العقبات والمصاعب، ثم إن الطريق أمامك مشرق بعد أن قدرك ابن العم وفتح أمامك آفاقًا من العلم والطموح والمستقبل المشرق بإذن الله تعالى، وأنت الآن بدأت مشوار

الطموح وتدرسين فى الثانوى، تمهيداً للدراسة الجامعية، بالإضافة إلى نعمة الله لك.. هذا الجمال وهذا النضوج البدنى، بالإضافة كذلك إلى حفظ القرآن والنبوغ فى اللغة العربية.. كل هذه نعم من الله سبحانه وتعالى، وأنت فى حاجة إلى التأمل والتفكير فى المستقبل وتجاوز بقية الطريق الصعب الذى كاد أن يصل إلى نهايته فى شهر مارس القادم بإذن الله.. حاولى يا ابنتى أن تأخذى الأمور ببساطة أكثر، وأحسنى الظن بالله، واقتربى منه أكثر، فهو سبحانه الذى يرزق السكنية والاطمئنان والتوفيق، وأدعو الله أن يتم لك السعادة والهناءة، ولك منى خالص وصادق الدعاء، وتهنئتى مقدماً بالزفاف المبارك..

تخاصمنا مع الجيران، فهل ضاعت عبادتنا؟!

والدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ١٨ عامًا، منذ أن كان عمرى ١١ عامًا وقع شجار بيننا وبين جارنا، وكنت السبب، ومنذ ذلك الوقت ونحن متخاصمون، وحاول بعض الجيران التدخل والصلح، فوافق أبى لكن جارنا رفض، وما زال إلى هذه اللحظة يرفض الصلح، فهل يا ترى نحن مذنبون؟ وهل ضاع عمل ٧ سنوات من حياتى من صلاة وصيام وغيره؟!. أرجو أن تجيبينى وتقبلى منى قبلات حارة على خديك..

* * *

ابنتى الحبيبة

يقول رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره».. ويقول «والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن.. قيل من يا رسول الله؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه» أى شروره، أى أن المسلم صحيح الإسلام لا يجوز له أن يؤذى جاره، أيا كانت درجة هذا الإيذاء، وعندما يتراحم الجيران ويتوادون ويصل بعضهم بعضًا تقوى أواصر المجتمع وتزداد الألفة والمحبة فى حياته، وإذا غابت هذه الرؤية وهذا السلوك بيننا، ازدادت الشحناء والبغضاء والأحقاد بين الجميع، وكان الأولى بوالدك أن يتفهم الموضوع ببساطة ويعاتب الجار برفق وود، وكان الأولى بالجار أن يستمع إلى عتاب جاره وأن يعتذر إن كان قد سبب له أو لأحد من أسرته أى مشكلة، أما أن تتصاعد الأزمة ويحدث الشجار فهذا ما لا يليق، ثم تستمر الخصومة بين جارين مسلمين يصليان فى مسجد واحد خمس مرات فهذا ما لا يجوز أبدًا، ثم يحاول بعض الجيران التدخل للصلح بعد تأخير طويل، فيرفض الجار فهذا لا يجوز أيضًا، والرسول ﷺ يقول «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث (أى ثلاثة أيام) يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا (أى يعرض عن وجه صاحبه) وخيرهما الذى يبدأ بالسلام» أى الذى يبدأ بالمصالحة. حتى وإن كان الآخر هو الذى أخطأ فيه، وموقف والدك هو الصحيح، وعلى الجار أن يسارع بالصلح وابتغاء مرضات الله، ولم يضع عمل السنوات السبع منك، والله يوفقك ويرعاك.

انتظرته سنوات ولم يتقدم لخطبتى، فهل أرفضه؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى تجاوز الثلاثين، تعلقت بشاب زميل لى فى العمل، وهو متزوج وأب لأطفال، وحسب قوله توجد مشاكل مع زوجته ولا يرغب فى طلاقها خوفا على بناته، فقرر الزواج ثانية، وأقنعنى أنه قادر على تحمل المسئولية، ووعدنى بأن يكون عادلاً معنا فقبلت، لكن أهلى رفضوا تماماً، والمشكلة أنه حلف بالطلاق ثلاث مرات بأن يتزوجنى مهما كان الأمر، فكلمت أهلى ثانية فقبلوا بعد أن اشترطوا شروطًا تتفق مع الدين، ولكن مرت ٦ سنوات ولم ينفذ أى شرط منها، وكلما كلمته فى الموضوع يقول: اصبرى، ولكننى مللت الانتظار مع العلم أنه تقدم لخطبتى عدة شبان، وكان دائماً هو سبب الرفض والآن قررت الانفصال نهائيًا، فما حكم الشريعة فيما يخص الحلف بالطلاق، وهل ممكن أن أتزوج من غيره أم أبقى فى انتظاره؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

ليس هناك مانع من الناحية الشرعية فى أن يتزوج الرجل من زوجة ثانية، طالما كان قادراً على العدل بينهما فى المأكل والملبس والمسكن والمبيت عندهما وحسن رعايتهما، لكن الواضح من رسالتك أن هذا الزوج استغل طيبة قلبك وأقنعك بأنه سوف يتزوجك، بينما كان أهلك أكثر فهمًا له منك، فرفضوا هذا الارتباط، ثم وافقوا بعد إلحاحك وطلبوا شروطًا تتفق مع الدين، لكنه ماطل ولم ينفذ منها شيئًا، واستمر هذا الوضع ٦ سنوات، وهى سنوات طويلة فى عمر فتاة تبحث عن الاستقرار فى بيت الزوجية، وطبيعى أن تملّى الانتظار ما دامت هذه العلاقة ليست لها نهاية، والأغلب فى تقديرى أنه غير قادر على تنفيذ ما وعد به، ولذلك فمن حقك أن تتخذى قرارك بالابتعاد عنه، وقبول من يتقدم لك، أما فيما يخص الحلف «بالطلاق» فهو ليس يمينًا صحيحًا؛ لأن الحلف لا يكون إلا بالله.. وأسأل الله أن ييسر لك زواجك وأن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يسعدك فى الدنيا والآخرة.

لم أر خطيبى بسبب خجلى وأنا خائفة !

أمى الحبيبة

أنا فتاة بسيطة، أحيا حياة سعيدة بفضل الله وأملى أن أفوز برضاه سبحانه.. أعيش حاليًا فى خوف وقلق حيث جاء لخطبتى شاب على خلق وخجول ومطيع لوالديه، ولديه عمل موفق فيه، المهم أنه ليس ملتزمًا ولكنه منتظم فى صلواته.. صليت الاستخارة وطلبت من أخواتى فى الله الدعاء لى، وسر قلقى وخوفى أن يطلب منى بعد الزواج نزع جلبابى الذى أعتز به واعتبره شرفى وكيانى، وخاصة فى الوقت الحالى الذى أصبح فيه الستر رذيلة والعرى فضيلة!! لقد أخبرت أمى بذلك فأخبرت والدته بدورها، وكان الرد أنهم موافقون على ألا أنزع جلبابى، إلا أن الخوف مسيطر علىّ، مع العلم أنه لم يرنى ولم أره بسبب خجله وخجلى أيضًا، فأرجو منك النصيحة، فأنا أحبك فى الله..

* * *

ابنتى الحبيبة

المشكلة الأساسية فى تقديرى هى أنه لم يرك ولم تريه، والسبب غريب وهو الخجل منكما!.. إن الزواج هو مرحلة كبيرة من العمر قد تزيد على ضعف حياة الفتاة عند أهلها، فهل يجوز أن يحول الخجل دون الارتياح والاطمئنان والسكينة فى هذا المشروع الكبير؟!.. بل إن هذا الخجل أدى إلى حالة القلق والتوتر وعدم الاستقرار التى تعيشين فيها، وأدى كذلك إلى غموض رؤيتك لشخصية خطيبك وبالتالى عدم معرفة مواقفه وآرائه تجاه بعض القضايا التى تشغل ذهنك مثل موضوع نزع الجلباب أو الالتزام بالحجاب الشرعى.. ارفضى الخجل واطلبى رؤيته والتحدث معه واطرحى معه ما يقلقك وما يشغل ذهنك ويؤثر على حياتك، واعرضى عليه آراءك وطموحاتك وأمنياتك.. خصوصًا وأنه على خلق ولديه عمل موفق ومنتظم فى صلواته، بالإضافة إلى أنه اختارك لدينك وحيائك وأدبك، وهذه ولا شك دلائل مهمة تشير إلى تدينه وحبه للإسلام وللأخلاق الكريمة، ولا يمكن لشاب يؤدى فريضة الصلاة ويحب دينه أن يأمر زوجته بالمعصية.. أدعو الله عز وجل أن يبارك فى إيمانك وأن ييسر زواجك، ولك منى خالص الحب والتقدير والدعاء.

أنا فتاة أمارس رياضة «الكاراتيه»، فهل هذا جائز؟!

أمي العزيزة

أنا فتاة عمرى ١٩ عاماً طالبة فى الثانوى.. أمارس رياضة «الكاراتيه» وأتدرب فى صالون خاص بالفتيات فقط، والمدربة أيضاً شابة جامعية ومتحجبة، لكن سمعت البعض يقول إن هذه «مهزلة» أى أن ممارسة الفتاة لرياضة «الكاراتيه» شيء سخيف لا معنى له، مع أن هذه الرياضة يا أمى حبها يسرى فى دمى، وتعلمت منها حِكَماً عديدة، منها أن أضبط وقتى بين الدنيا والآخرة، فما هو رأيك يا أمى وما هى نصيحتك؟! وجزاك الله خيراً.

* * *

ابنتى الحبيبة

ممارسة الرياضة النافعة البانية للجسم بشكل عام، أمر حث عليه الإسلام، والرسول ﷺ يقول: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، والحكمة تقول: «العقل السليم فى الجسم السليم»، والرياضة كما ينظر إليها الإسلام لها هدف نبيل، مثل تقوية الجسم والتعود على التحمل واكتساب المهارات النافعة وتنشيط الذهن، أما الرياضات العنيفة التى تسبب الإيذاء النفسى والبدنى فهى مرفوضة، مثل رياضة المصارعة والملاكمة، ولا شك فى أن هناك رياضات تناسب الرجل ولا تناسب المرأة، وكل ما من شأنه أن يفيد بناء الجسم وتنشيط الذهن والحفاظ على الرشاقة لا حرج فيه بالنسبة للمرأة مثل تمارين «السويدى» المعروفة وغيرها، ولكن الرياضات العنيفة أو القوية التى تذهب بحياء المرأة ورقتها وأنوثتها وجمالها فى سبيل اكتساب ميدالية أو إعجاب جمهور أو الحصول على المال، أراها لا تليق بالمرأة المسلمة.. ورياضة «الكاراتيه» أرى أنها جائزة فى حدود أن يكون الهدف هو بناء الجسم وتنشيط العضلات، على أن تمارس فى مكان خاص بالفتيات أو السيدات وأن تكون المدربة سيدة أيضاً حفاظاً على الحياء، وألا يكون الهدف هو الظهور أمام الرجال والمنافسة فى البطولات العامة.. وينطبق على الرياضات الأخرى ما ينطبق على «الكاراتيه» وأدعو الله أن يكتب لك التوفيق والسداد

أريد الزواج وهى تريد استكمال الدراسة، فما رأيك؟!

أمى العزيزة

أنا شاب عمرى ٣١ عامًا أحببت فتاة حبًا طاهرًا عفيفًا، دام عشر سنوات، وهى كذلك أحبتنى، وكنت دائمًا أنصحها بالاجتهاد فى الدراسة، حتى تمكنت هذا العام من النجاح فى شهادة البكالوريا والحمد لله، ولما أردت خطبتها عارض والدى، ثم عاد وقبل بشرط أن تترك الدراسة، ففرحت وأعلمتها الخبر، لكن كان ردها رفض ترك الدراسة، فقررنا أنا وهى أن نلجأ إليك حاكمة بيننا وناصحة لنا.. إننى لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك، ولا أريد أن أفرط فيها، أرجو يا سيدتى أن تنصحيها بتغيير رأيها وقبول الزواج، ولك الأجر من الله.

* * *

الابن العزيز

لا أدرى ما هى الأسباب التى دفعت والدك لرفض زواجك منها، ثم عاد مرة أخرى وقبل الزواج بشرط أن تترك الدراسة؟ ولا أدرى أيضًا ما هى أسباب رفض فتاتك ترك الدراسة فى حالة طلبك للزواج منها، هل يرى والدك أنها لن تستطيع التوفيق بين الدراسة والزواج؟ أم أن الدراسة تؤدى إلى حصولها على مؤهل أعلى منك؟ أم أنه يتعجل زواجك بشكل عام؟ وهل فتاتك لا تمانع فى الزواج منك -وهذا هو الأرجح- ولكن بعد أن تكمل دراستها؟ أم أنها ترى أن الدراسة فى حياتها أهم من زواجها منك؟.. على كل حال فإن نصيحتى لفتاتك أن تختبر مشاعرها جيدًا، وإن كانت تريدك، فلتقبل الزواج، وإن استطاعت أن تقنع والدك بجدوى الدراسة وأهميتها فبها ونعمت، وإلا فلا حرج عليها، أما إن كانت تريد استكمال الدراسة لأنها تخشى المستقبل، فالمستقبل بيد الله سبحانه، خصوصًا وأنها تعلم أنك تحبها وتقدرها وترجو سعادتها.. إن الزواج المتوافق هو إنشاء لبيت جديد وأسرة جديدة وحياة جديدة، وهو أيضًا طاعة لله عز وجل وابتعاد عن الفتن والمحرمات.. إننى أتمنى لكما التوفيق والسداد والسعادة.

خطيبى من عائلة ترتكب المعاصى، فهل أرفضه؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة أعيش مع إخوتى فى كفالة خالى، وقع شاب فى حبى وتقدم لخطبتى وتمت الخطوبة بسرعة شديدة - لأن زوجة خالى تريد تزويجنا فى أقرب وقت - دون أن أعرف الكثير عن عائلة خطيبى، ثم اكتشفت ما أطار النوم من عينى وجعلنى شاردة الذهن.. اكتشفت أن عائلة خطيبى تمارس أشياءً تغضب الله مثل شرب الخمر وغير ذلك. والغريب أن الخاطب ذو شخصية ضعيفة ولا يهمه سوى المظاهر، صحيح أنه بعيد عن ممارسة هذه الأعمال بشهادة من عاشروه ورافقوه، لكننى أعتبره مسئولاً عن هذه الأسرة لأنه أكبر إخوته الذكور.. إننى أحلم بتكوين أسرة فاضلة وأقول ربما يتغير إن تزوجنا وقد يكون الله بعثنى له لإنقاذه، لكننى أرى أن الخاطب فخور بانتمائه لعائلته ويتباهى بأمه وإخوته إننى كرهت الزواج قبل أن أتزوج، وعائلتى تضع بيدى القرار وتنتظر ردى، وأنا وحدى أتحمل المسئولية عن قرارى، وفى انتظار ردك..

* * *

ابنتى الحبيبة

أعتقد أن القرار واضح، فخطيبك من أسرة تمارس المعاصى مثل شرب الخمر وغير ذلك، وهو ذو شخصية ضعيفة لا يقوى على معارضة أهله، بل إنه «فخور» بهم! بالرغم من أنه لا يمارس ذلك. ولا يرى عيبًا فى سلوك والدته وإخوته باعتباره الابن الأكبر.. وطبيعى أن مثل هذا الشاب يرى المعصية أمرًا عاديًا لا حرج فيه، فلا يمكن أن يبنى البيت المسلم الملتزم بدينه، والذى تحرصين عليه كل الحرص، وقد أطارت صفاته تلك النوم من عينيك وأصابتك بالقلق والاضطراب. وبالرغم من أنك -وإخوتك- فى كفالة خالك، بما لذلك من بعض الضغوط النفسية، إلا أنه وزوجته -بارك الله فيهما- وضعا الأمر أمامك، وطلبا رأيك بدون ضغوط، فأنت إذن صاحبة القرار.. وأقول لك يا ابنتى ارفضى هذا الزواج، إن تيقنت أن هذا الخاطب ليس فيه كل الصفات التى تحلمين بها فى زوج المستقبل، خصوصًا موضوع الالتزام بالدين وآدابه. وانتظرى من يتقدم لك من أهل الإيمان ولك دعواتى.

أختى دمرت حياتى بسبب غيرتها منى !

أمى الحبيبة

أنا سيدة أبلغ من العمر ٢٥ عاماً، تزوجت من شاب من معارف والدى، ودامت خطوبتنا حوالى ٨ أشهر، وشاءت الأقدار أن يخطب شقيقه الأصغر أختى الصغرى، وتزوجنا جميعًا فى يوم واحد، وبعد شهور من زواجنا اكتشفت أن أختى الصغرى تكذب علىّ وتباعد بينى وبين « حماتى »، حتى صارت «الحماة» تكرهنى كرهًا شديداً، ووصل الحقد بأختى إلى الدرجة التى أغضبت والد زوجى وزوجى، حتى أصبحا لا يطيقون رؤيتى، وكنت آنذاك حاملاً فى الشهر الثانى، وما يصاحب بداية الحمل من آلام ومتاعب جعلنى مريضة لا أقوى على النهوض، واستغلت أختى الموقف وواصلت الكذب، ولم يصارحنى أحد حتى حملنى زوجى إلى بيت أهلى، ومنه إلى الطبيب حيث خدعنى وتم إسقاط جنينى دون علمى أو موافقتى، وبكيت بكاءً شديداً، ثم أعادنى إلى بيت أهلى وأخبرهم بأن كلام أختى جعله يكره حتى الجنين الذى فى بطنى، وذهب ولم يسأل عنى.. وأتساءل : هل يعقل أن تصل غيرة الأخت من أختها إلى درجة تدمير أسرة وأن يقتل الأب فلذة كبده؟! علمًا بأن أختى قطعت صلة الرحم نهائيًا.. فما هو رأيك؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

قاتل الله الغيرة والحسد وأمراض النفس التى تعمى القلوب والصدور والأبصار، وتتخذ طريق الشيطان سبيلاً فى حياة صاحبها البائسة، فما بالنا بآخرته الضائعة!. إن أهواء النفس تحتاج إلى علاج دائم وإلا أوردت صاحبها المهالك.. وقد صنعت هذه الأمراض النفسية بأختك إنسانة فى سلوك شيطان رجيم، تدمر حياة أختها.. أقرب الناس إليها، دونما ذنب، إلا الخوف من المقارنة أو الحقد والحسد الذى ملأ قلبها.. وإن كانت أختك قد ارتكبت جرمًا كبيراً فى حقك وفى حق نفسها

وأسرتها والأسرة التى تعيش فيها سوف يحاسبها الله عليه لا محالة، فإن جرم زوجك وأسرته أكبر؛ لأن الكلام وصل إلى مرحلة الفعل والغدر، بل وإزهاق روح دون ذنب جنته، والسبب هو عدم التحقق من الكلام، مع أن القرآن الكريم يؤكد **﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾** كان الأولى بزوجك أن يحقق فى الأمر حتى لا يظلم نفسه وزوجته وفلذة كبده، ويدمر أسرة دون ذنب أو جريرة ويفسد علاقته مع خالقه.. وسوف يعاقبه الله جزاء ما اقترفت يداه، أما أختك فيكفى أنها قطعت رحمها، فصارت كالمفسدين فى الأرض، وويلها من عقاب الله، أما أنت فصبراً، فسوف يعوضك الله خيراً، ولك دعواتى..

جدتى أتعبتنا كثيراً، فهل يجوز تركها لعمتى؟!

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، تتكون عائلتى من ١٣ فرداً، بما فيهم جدتى (والدة أبى) وهى معوقة لا تتحرك من فراشها منذ ٣ سنوات، وليس لها إلا أبى وعمتى، والمشكلة أننا نعانى الكثير والكثير فى سبيل رعاية جدتى، ورغم ذلك لا ترحمنا من مرارة لسانها، الذى لا ينطق سوى شر ودعاء علينا نحن حفيداتها، وللأسف فإن أبى رغم جهدنا فوق الطاقة، والله وحده يشهد على ذلك، يقول لأمى إنها يجب أن تمكث عندى، وإذا لم يعجبك فاخرجى بدون رجعة.. إننا ننام مع جدتى رغم الروائح الكريهة ولسانها المر، ونغير لها ثيابها أحياناً ثلاث مرات فى اليوم.. فهل يجوز لعمتى أن تتركها هكذا عندنا؟ وهل يجب إرغام عمتى على أخذها؟ إن أمى لها ستة من الأطفال وتعانى من التعب والشقاء. فما هو الحل يا سيدتى الفاضلة؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

وصف الله عز وجل مرحلة الشيخوخة بأنها «أرذل العمر»؛ لأنها فترة معاناة من كثرة المرض وضعف الجسم وقلة الحيلة، وهو ما يؤدى إلى المتاعب، وأقول لك يا ابنتى الصغيرة: جزاك الله خيراً على رعايتك لجدتك ورفقك بها، حتى ولو كان لسانها سليطًا، ودعاؤها مريرًا. وليكن هدفك هو طاعة الله فيها وابتغاء الأجر منه سبحانه ورجاؤك أن يكتب الله لك السعادة والتوفيق بهذا الجهد الكبير وهذا العمل الجليل.. وليكن دعاء الجدة أو لسانها المر كأن لم يكن، فهذا السلوك الذى يبتغى الثواب من الله هو سلوك أهل الإيمان.. أما الأب فلا يليق به أن يقول.. «وإذا لم يعجبك فاخرجى بغير رجعة»؛ لأن الزوجة تخدم أم زوجها عن طيب خاطر وليس ذلك مفروضاً عليها، وكان الأولى أن يشكر الزوج زوجته ويقدر جهدها ويطلب منها الصبر.. والأم مسئولية الابن أولاً، ولكن حبذا لو شاركت البنت (العمّة) فى رعاية أمها يوماً فى الأسبوع أو أكثر حسب قدرتها وطاقتها، ولك يا ابنتى أطيب تحية وأصدق دعاء:

أعيش فى جحيم، وأخشى أن أموت !

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عامًا، قبل حوالى ٥ سنوات فشلت فى اجتياز شهادة البكالوريا، وتعرضت لأزمة نفسية حادة، فلا أنام ليلاً، وساورنى الشك فى كل شىء أفعله، وفقدت الثقة فى نفسى ودون أن أدرى وجدت نفسى أمارس العادة السرية وبصفة مفرطة، حتى مللت الاغتسال فى كل مرة أريد الصلاة، ومنذ بضعة أشهر أقلعت والحمد لله عن ممارسة العادة السرية، لكنى وقعت فى مشكلة الوسوسة والشك فى طهارتى، حتى عندما أهم بأداء الصلاة تداهمنى الرغبة الجنسية القوية، فأشعر أن طهارتى قد فقدت وأنه يجب الاغتسال، وهذا يحدث عند مشاهدتى لأبسط المشاهد فى الأفلام أو المسلسلات، فكرهت نفسى، وأصبحت أصوم رمضان لكنى لا أصلى، وأشعر أن صيامى غير صحيح لأننى لا أصلى.. إننى أعيش فى جحيم بسبب خوفى من عذاب الله، وأخشى أن أموت وأنا على هذه الحالة، فأرجو نصحك يا سيدتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

الإنسان العاقل يجب أن يتوقع النجاح أو الفشل، ويعد لكل أمر عدته، ولو فعلت ذلك لما تعرضت للأزمة النفسية التى أدت إلى حالة القلق والخوف والوهم، وربما أدى ذلك الضعف النفسى إلى تعرضك للإيذاء خصوصًا عندما تقبلين على أداء عبادة مثل الصلاة أو الصيام، وأصبحت تشكين فى طهارتك دائمًا نتيجة الرغبة الجنسية القوية التى تداهمك عند رغبتك فى أداء الصلاة.. وأوصيك يا ابنتى بأمرين: الأول: أن تكونى قوية الإرادة والعزيمة، وأن تطرحى الشك جانبًا وتبنى على اليقين وحده وتثقى فى نفسك وفى قدرتك على تجاوز هذه المحنة، الثانى: أن تبحثى عن راقٍ شرعى جيد، فربما كان هناك ما يؤذيك ويحتاج إلى الرقية الشرعية كى يبتعد عنك، وعليك بقراءة سورة البقرة وأنت متوضئة، واحرصى على الوضوء قدر استطاعتك واقرئى القرآن قبل أن تنامى وأكثرى من الدعاء إلى الله أن يرفع عنك البلاء وأن يتم لك الشفاء، وثقى فى أنك ستبرأين فى وقت قريب، ولك منى خالص التحية والدعاء..

أنا أعانى من سلبية زوجى فما نصيحتك ؟ !

الأخت الحبيبة

أنا سيدة متزوجة وأم لستة أطفال أكبرهم لديه ١٩ عامًا، تزوجت عن حب وعشت حياة زوجية سعيدة مدة ٦ أشهر فقط، بدأت بعدها المشاكل من طرف عائلة زوجى، وبدأ زوجى يهملنى ولا يشعر بى، ويخاصمنى لمدة طويلة، ثم يرجع ويطلب السماح وأن نبدأ صفحة جديدة، وهكذا... واليوم أصبحت أتعذب كثيرًا خاصة عندما رزقنى الله بطفل « كفيف » ووجدت نفسى وحيدة أمام هذه المشكلة، وزوجى لا يشعر بى إلا عند حاجته ولا يقترب منى إلا فى الفراش.. لقد عانيت الكثير حتى قلت له « حرمت نفسى عليك كما حُرّمت عليك أمك وأختك »، لأنه يخاصمنى أحيانًا لمدة ٤ أشهر مع أننا نعيش تحت سقف واحد، لقد تعبت.. وأرجو أن تتفهمى ظروفى وتنصحينى..

* * *

ابنتى الفاضلة

واضح من رسالتك أن مشكلتك عمرها ٢٠ عامًا، ويبدو أنك كنت تحتملينها طوال الفترة الماضية، حتى كبر الأولاد، وأصبحوا فى حاجة إلى أب يربيهم ويؤدبهم ويلبى مطالبهم ويرعى شئونهم، والأب للأسف غائب عن هذا الدور وتلك الرسالة، وليس لديه استعداد لتحمل هذه المسئولية، هو فقط يريد إشباع غريزته، وربما يوفر بعض المال للإنفاق، لكنه لا يصلح ربًا لأسرة، وواضح أنك حاولت معه أن يؤدى دوره والأمانة المكلف بها، لكن محاولاتك لم تنجح، وبالتالى ازدادت همومك ومتاعبك، خصوصًا مع ابتلاء الله لك بطفل « كفيف » يحتاج إلى رعاية من نوع خاص، والحل يا ابنتى أحد أمرين: الأول أن تعتبرى هذا الزواج ابتلاء آخر وتصبرى وكأنك فقدت زوجك للأبد، فلا تتصرفى وكأنه موجود، أى لا تنتظرى منه أداء رسالته، فإن أدى بعضها فالحمد لله، أما الحل الثانى فهو أن تطلبى منه الطلاق إن كان بوسعك أن تستغنى عن بعض نفقاته أو احتياجك له، والحل الأول أفضل لمصلحة الأولاد، والحل الثانى أفضل إن كان يريحك من الناحية النفسية، ولا يجوز لك امتناعك عنه أو تحريم نفسك عليه.. ولك تحياتى ودعواتى..

تركنى بعد أن ضحيت بشبابى من أجله!

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، تعرفت منذ ٤ سنوات على شاب أكبره بسنة، وكان الحب بيننا شريفا عفيفًا، واتفقنا على الزواج بعد أن يتزوج أخوه الأكبر بحكم تقاليدنا، وتقدم لى الكثير من الخطاب وكنت أرفض من أجله. والمشكلة أن أمى علمت بعلاقتى معه، وعندما وجدتنى أرفض كل من يتقدم لى ذهبت إلى أهله وطلبت منهم أن يتقدموا لخطبتى، وفى بيتهم اشترطت مهرى، فلم يعجب هذا التصرف عائلته، وعندما علم هو أيضًا بالموضوع غضب منى، واعتقد أنى حرضتها على ذلك، لكن الله يشهد بأن ذلك لم يحدث، وهو الآن يشك فىّ، ولم أتحمل ذلك منه، خاصة بعد أن ضحيت بشبابى وعمرى من أجله إننى أشعر بالندم لأننى أحببته بصدق، وأشعر بأنى أخطأت لأنه أصغر منى، وكان الأولى أن أحكم عقلى قبل عواطفى.. إننى حائرة وتائهة.. فماذا أفعل؟.

* * *

ابنتى الحبيبة

أتفق معك فى أنه كان الأولى أن تحكمى عقلك قبل عواطفك، وأنك أخطأت فى الاختيار لأنه أصغر منك، صحيح أن الزوجة يمكن أن تكون أكبر من الزوج سنًا، لكن يبقى ذلك هو الاستثناء وليس القاعدة، الأمر الثانى أنك تذكرين أن علاقتك به دامت أربع سنوات، ومع ذلك لم يتقدم لك، بل إنه غضب عندما ذهبت والدتك لتطلب أن يتقدم لك، من منطلق أنك قمت بتحريضها على ذلك، وحتى لو كان ذلك صحيحًا، فليس هناك مجال للغضب إلا من حيث الشكل فقط، لكن يبقى الموضوع فى حاجة إلى حسم، وهذا الموقف أرى أنه أظهر هذا الشاب بأنه لم يكن مقتنعا بهذا الزواج، وانتهز هذه الفرصة للتخلص منه؛ لأنه لو كان يحبك ويقدرك بالفعل لأسرع باستكمال الإجراءات المطلوبة لإتمام الزواج، ومن هنا أعتقد أن هذا الموقف قد وضع النقاط على الحروف فى علاقتك به، فلا تندمى على ضياع شيء إلا ضياع هذه السنوات الأربع، وحاولى نسيان تلك الفترة وانظرى للأمام واقبلى من يتقدم لك من أهل الصلاح والتقوى.

خطيبى مريض جنسيًا، فهل أتخلى عنه؟!

أمى وقرة عينى

أكتب لك ودموعى ساخنة تجرى على خدى لأننى أعانى من مشكلة، لم أجد لها مخرجًا رغم أننى استخرت الله فيها، ولذا أطلب منك الدعاء، فأنا شابة معقود زواجى على شاب كان يتمتع بصحة جيدة ولكنه الآن يعانى من مرض جنسى، ليس خطيراً لكن علاجه غير مضمون، حسب قول الطبيب، وهذا الأمر زعزع كيانى، وأثر تأثيراً عميقًا على نفسيتى وعلى صحتى.. حاولت مع خطيبى مدة سنة أن يعاود العلاج سواء بداخل الوطن أو خارجه، لكنه رفض كل الاقتراحات، وادعى أنه يتابع العلاج الطبى، رغم أننى وبكل صراحة أشك فى ذلك كثيراً.. إن خطيبى غير متفهم لحالتى النفسية القلقة ولا يريد أن يتعاون معى لحل هذا الإشكال، فماذا أفعل؟ إنه يخيرنى بين البقاء معه أو فسخ العقد، ويقول إنه مستعد لأى تعويض مادى.. إننى حائرة، وأرجو النصيحة..

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يعينك على اتخاذ القرار المناسب الذى يريحك ويطمئنك، وأن يكتب لك الخير حيث كان، وأسأل يا ابنتى هل هذا المرض عارض أم أنه كان موجوداً؟ وهل هو عضوى أم له أسباب نفسية يمكن أن يزول بزوالها؟ وربما أدت الإجابة إلى توضيح الصورة أكثر، والأمر فى النهاية يخصك، ويخص قدرتك على تحمل هذه الأزمة، فإن كان المرض له أسباب نفسية، فأنصحك بأن تقفى بجانب خطيبك وتشدى من أزره حتى يبرأ منه، وإن كان له أسباب عضوية، فعليك باستشارة الأطباء فهم أصحاب الرأى. وبناءً على ذلك عليك باتخاذ القرار الذى ترتاحين إليه.. خصوصاً وأن خطيبك قد أعطاك حرية الاختيار بين البقاء معه والصبر عليه أو فسخ العقد، فإذا قررت البقاء معه فيجب أن تتحملى النتيجة ولا يشعر منك بأى تفضل عليه، وإن قررت الانفصال عنه، فهذا قرارك؛ على أن تحفظى سره وتراعى حالته النفسية، وأدعو الله أن يبصرك بالقرار المناسب، ولكما منى كل تحية ودعاء..

ابنى مات فى عز الشباب ولم يصلِّ، فماذا أفعل؟!

الأخت العزيزة

أنا سيدة أحببت أن أراسلك حتى يطمئن قلبى، فقد توفى ولدى طالب الجامعة وهو ابن سبعة عشر عامًا، وكان يتمتع بصحة جيدة وفجأة أصابه الله بمرض لم يدم طويلاً (٥ أيام فقط) توفى على إثره، وكان -رحمه الله- يمتاز بأخلاق رفيعة، من الحياء وطاعة الوالدين والأساتذة، وكان المثل الأعلى فى الأخلاق، وهذا يشهد به كل من عرفه، والشىء الوحيد الذى يقلقنى أنه لم يكن يصلى، وكنت أدعوه للصلاة فكان يقول لى: «لما أكبر سأفعل»، ولكن الموت عاجله، وسؤالى: هل سيكون مذنبًا أم أن حسناته الأخرى تغطى عنه؟ وهل بإمكانى قضاء ما فاته من صلاة بما أننى أمه؟.. إن طلبى الوحيد من الله سبحانه أن يكون من أهل الجنة.. أشكرك يا سيدتى وأطال الله لنا فى عمرك.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله تعالى أن يغفر لولدك وأن يرحمه، وأن يعوضك فيه خيرًا، وأن يرزقك حسن الصبر على فقده، ولعل رسالتك تكون عبرة لشبابنا الذين يؤجلون طاعتهم لله واقترابهم منه سبحانه، بدعوى أنهم سوف يلتزمون عندما يكبرون، فلا تدرى نفس ماذا تكسب غداً، وما تدرى نفس بأى أرض تموت، والعمر هو ملك لله وحده، لا يدرى الإنسان هل سيصل إلى مرحلة الشيخوخة أم سيقبضه الله وهو فى عز الشباب.. فهلموا يا شباب إلى دينكم وطاعة ربكم، وأدوا فرائض دينكم حتى لا يندم أحد يوم لا ينفع الندم.. والصلاة يا سيدتى عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين، وهو مذنب ولا شك فى أنه فرط فى الفريضة ولم يؤدها، وهى - أى الصلاة- أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإ كانت تامة، كانت له نوراً وبرهانًا ونجاة، وإن لم تكن تامة، كان تفويض الأمر إلى صاحب الأمر كله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وأدعو الله أن يقبله وأن يغفر له.. أما قضاؤك الصلاة عنه، فإنه غير جائز، ودورك أن تكثرى من الدعاء له، ومن إخراج الصدقة كذلك، ولك خالص دعائى وتقديرى..

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة مدينة نصر ١٢ ش ابن هانئ الأندلسى ت : ٤٠٣٨١٣٧ تلفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

هذا الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ... وبعد ،،،

فهذا هو « الجزء الثاني » من كتابي « مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة » أقدمه للقراء الأعزاء والقارئات العزيزات ، بعد شهور قليلة من صدور « الجزء الأول » ونفاد طبعته في وقت قصير .

وكنت أتوقع أن يحدث الجزء الأول ضجة لدى الكثيرين ، معارضة لما جاء به أو تأييداً ، أو دهشة لمضمون الرسائل والمشكلات ، وما اتسمت به من صراحة ووضوح أو حتى إثارة .

وربما رأى المعارضون أن هذه المشكلات بعيدة عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، وغريبة على عاداتنا وتقاليدنا ، وأنه - حتى في حالة وجودها - لا ينبغي أن نتناولها في كتاب مطبوع ، فربما أدى ذلك إلى زيادتها .

وربما رأى المؤيدون أن هذه المشكلات موجودة ، وربما ما هو أغرب منها موجود أيضاً ، وأنه من الخير كل الخير أن نكشف عنها ونقدم الحل لأصحابها ، نابعاً من الفهم الصحيح للدين ومطعماً بالخبرة الاجتماعية ، ومنبهاً للمشكلات حتى لا نقع فيها ، وربما - في رأي هذا البعض - أزال هذا الكتاب جانباً مهماً من الحرج الذي يتعرض له الآباء والأمهات في التعامل مع أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة .

إن الإسلام منهج رباني يتعامل مع واقع الناس كما هم ، دون نفاق أو تزييف ، ورؤية الواقع بمنظار صحيح ودراسة العوامل المؤثرة فيه هي الطريقة لعلاج انحرافاته ، وتصحيح أخلاقياته ، وتنمية سلوكياته وثوابته ، وإذكاء روح الإيمان في قلوب أفراده ، حتى تنحصر الرذيلة ، وتنتشر الفضيلة .

زينب الغزالي الجبيلي

دار التوزيع والنشر الإسلامية

٨ ميدان السيدة زينب ت : ٣٩١١٩٦١ - ٣٩٠٠٥٧٢ ص.ب : ١٦٣٦